المختار الإسلامي

مجلة شكل المسلمين

ظاهرة أوزال في تركيا

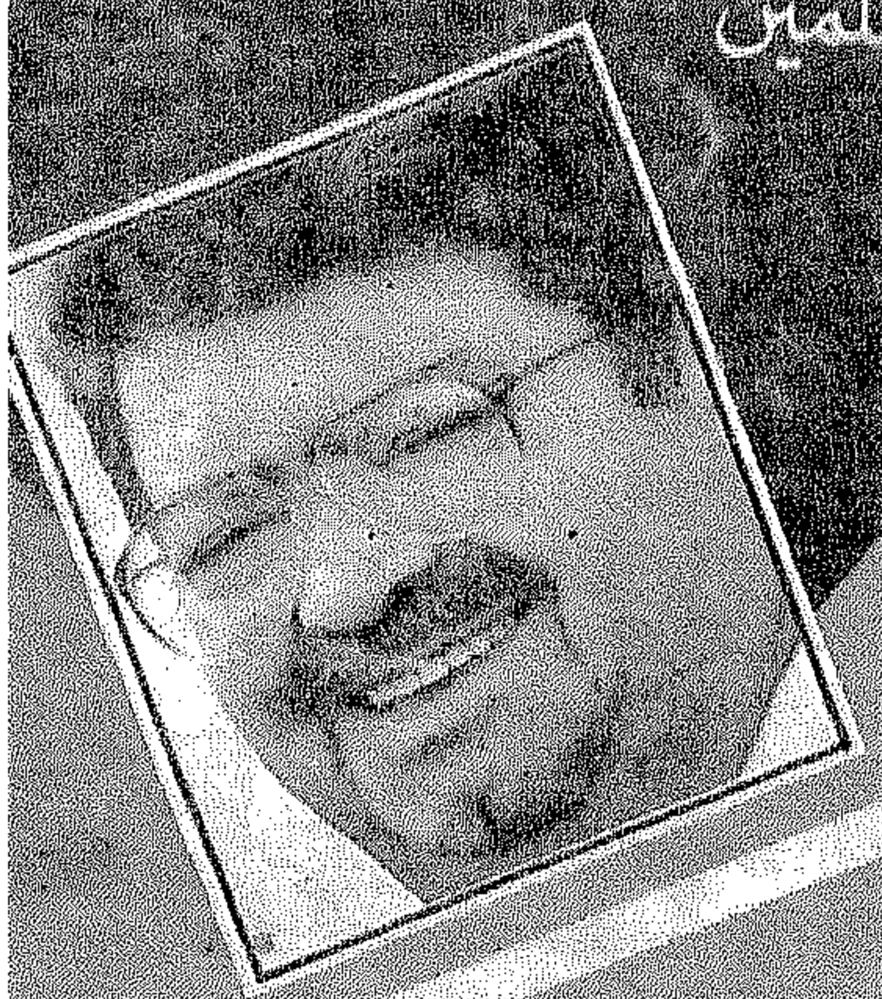

حوار جريء مع أمير الجماعة الإسلامية بباكستان

٨٨ ★ السنة الحادية عشرة ★ شوال ١٤١٠ هـ ★ مايو ١٩٩٠ م ★ يصدر مطلع محرم للاطفال

كلمة حق

لأول مرة فى تاريخ وزارة الداخلية المصرية - تصبح تصريحات المسئولين فيها أكثر جدية وموضوعية وأقل اسفافا - بل أكثر من هذا تصبح أخبار الصحف الحكومية وتحليلاتها عرضة للتكذيب من وزارة الداخلية تصريحا أو تلميحا .

ولعل بيان وزارة الداخلية حول أحداث الفتنة الطائفية فى المنيا جاء أكثر موضوعية وأشار إلى الأسباب الحقيقية التى تشعل الفتيل من الطرفين الإسلامى والمسيحى على السواء بعد أن كانت دائما تضع المسئولية والاتهام على عاتق الطرف الإسلامى وحده .

ويأتى فى هذا الاطار أيضا لقاء وزير الداخلية بالدكتور عمر عبد الرحمن وتصريحات الوزير حول امكانية الافراج عن المسجونين السياسيين بعد ثلاثة أرباع مدة السجن وكذلك تصريحات الوزير المنشورة فى الأهرام عدد ١٩٩٠/٤/١ حول عدم وجود تمويل عربى أو أجنبى للجماعات الإسلامية وكذلك حواره المنشور فى الوفد حول وجود التطرف فى كل الاتجاهات السياسية والدينية وأنه ليس قاصرا على الاتجاه الإسلامى وحده وأن الداخلية لا تتحرك ضد الفكر ولكن ضد الفعل المخالف للقانون .

وهذا كله جيد - ويجب أن نرحب به جميعا - وأن نساعد على جعله سياسة نظام وليس مجرد رؤية وزير ويبقى أن نقول أن ذلك لكى يتحقق فمن الضرورى الافراج عن كل المعتقلين السياسيين من جميع الاتجاهات وأن يتخلص الوزير من بقايا مدرسة زكى بدر التى تعشش فى بعض مواقع أجهزة الشرطة . وأن يسمح للاتجاه الإسلامى بتشكيل حزب علنى بعد الحرمان الطويل من هذا الحق . وعلى الوزير أيضا ألا يضعف تحت ضغط دعاة الديكتاتورية ومن يريدون لهذا البلد التشرذم وأن يتصادم أبناؤها بلا مبرر .

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

حلول خائنة وحضارة مجرمة

في الحقيقة فإن السماح بهجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل ينسف تماما أحلام المتفائلين بالسلام في الشرق الأوسط . ويضع الجميع أمام الحقيقة التاريخية التي حاولوا تغييبها أو التعامي عنها وهي أنه لا حل لقضية فلسطين إلا بالكفاح الشعبي المسلح طويل المدى – وأنه لا أمل في الشرق أو في الغرب أو في الصقور أو الحمائم داخل إسرائيل – فالجميع متفق على أنه لا حقوق للعرب في فلسطين وأن الأمر مجرد عملية الهاء وتضييع للوقت لمزيد من قضم واستيعاب الأراضي العربية . وهذا يؤكد من جديد صحة الطرح الإسلامي للمشكلة وأن الطروحات العلمانية التي تتحدث عن حل وسط أو سلام مع الكيان الصهيوني هي حلول تفتقر إلى الجدية إن لم تكن حلولا خائنة .

إن معنى هجرة مئات الألوف من اليهود السوفييت إلى الكيان الصهيوني وتوطينهم في غزة والضفة الغربية أن على العرب أن يرحلوا أو يموتوا من غزة ومن الضفة .

على أن لمسألة هجرة اليهود السوفييت إلى إسرائيل جانبا اخر يؤكد من جديد أن الحضارة الغربية بشقيها الغربي والشرقي حضارة مجرمة وتعادي الإسلام والمسلمين والعرب بلا هوادة ولا رحمة فإذا كانت بيروسترويكا جورباتشوف تعني حق الناس في الهجرة من الاتحاد السوفيتي فإن هذا الحق يصادر حقا آخر بالنسبة لهجرة اليهود السوفييت إلى الكيان الصهيوني أي أنه قرار بتشريد أو قتل العرب في نفس الوقت .

والملفت للنظر في المسألة أنه في الوقت الذي سمح فيه الاتحاد السوفيتي بهجرة اليهود فإن الولايات المتحدة وأوربا منعت دخولهم إليها أي أن هناك اتفاقا مسبقا على توطين هؤلاء اليهود في الضفة وغزة . وهذا معناه تشريد وإبادة ألعرب وهذا هو معنى الاصلاح وحقوق الإنسان في الغرب بالنسبة للعرب والمسلمين .. ولعنة الله على الظالمين ..

الحق الإسلامي

يوسف الصديق

سيد قطب

« قال : رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه . وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين » ..

فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده ، ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده !

والبيئة .. التى تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ، ثم من خلال ذلك التصرف فى أمر يوسف ، على الرغم مما بدا من براءته ، ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن معالمها ، ولا يهم أن يذهب برىء كيوسف ضحيتها :

« ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين » ..

فإذا تابعنا شخصية يوسف – عليه السلام – فإننا لا نفتقد فى موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية ، المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية ، المتمثلة فى كونه (العبد الصالح – الإنسان – بكل بشريته ، مع نشأته فى بيت النبوة وتربيته ودينه) ..

فهو فى السجن وظلماته – مع الظلم وظلماته !– لا يغفل عن الدعوة لدينه ، فى كياسة وتلطف – مع الحزم والفصل – وفى إدراك لطبيعة البيئة ومداخل النفوس فيها .. كما أنه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وأدبه وسلوكه لدينه هذا الذى يدعو إليه فى سجنه :

« ودخل معه السجن فتيان . قال أحدهما : إنى أرانى أعصر خمرا . وقال الآخر : إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه . نبئنا بتأويله ، إنا نراك من المحسنين . قال : لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما . ذلكما مما علمنى ربى . إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون ، واتبعت ملة ابائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ما كان لنا أن نشرك بالله من شىء ، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون ، يا صاحبى السجن . أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ؟ ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم واباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، إن الحكم إلا لله . أمر ألا تعبدوا إلا إياه ، ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون . يا صاحبى السجن ، أما أحدكما فيسقى ربه خمرا ، وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير من رأسه ، قضى الأمر الذى فيه تستفتيان » ..

وهو – مع هذا كله – بشر ، فيه ضعف البشر ، فهو يتطلب الخلاص من سجنه ، بمحاولة ايصال خبره إلى الملك ، لعله يكشف المؤامرة الظالمة التى جاءت به إلى السجن المظلم . وإن كان الله سبحانه شاء أن يعلمه أن يقطع الرجاء إلا منه وحده :

« وقال للذى ظن أنه ناج منهما : اذكرنى عند ربك ، فأنساه الشيطان ذكر ربه . فلبث فى السجن بضع سنين ... » .

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين ، وقد رأى الملك رؤياه ، فحار فى تأويلها الكهنة والسدنة ، حتى تذكر صاحب السجن يوسف – بعدما تمت التربية الربانية للعبد الصالح ، فاطمأن إلى قدر الله به واطمأن إلى مصيره – حتى إذا ما طلب الملك – بعد تأويله لرؤياه – أن يأتوه به ، أجاب فى هدوء المطمئن الواثق ، وتمنع عن مغادرة سجنه إلا بعد تحقيق تهمته وتبرئة سمعته :

« وقال الملك : إنى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف ، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات . يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى ، إن كنتم للرؤيا تعبرون . قالوا : أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين . وقال الذى نجا منهما وادّكر بعد أمة : أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق . أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ، لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون . قال : تزرعون سبع سنين دأبا ، فما حصدتم فذروه فى سنبله ، إلا قليلا مما تأكلون . ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن . إلا قليلا مما تحصنون . ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون .. وقال الملك : ائتونى به .. فلما جاءه

الرسول قال : ارجع إلى ربك فاسأله : ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن ؟ إن ربى بكيدهن عليم . قال : ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن : حاش لله ما علمنا عليه من سوء . قالت امرأة العزيز : الآن حصحص الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وإنه لمن الصادقين ، ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين ، وما أبرىء نفسى ، إن النفس لأمارة بالسوء ، إلا ما رحم ربى ، إن ربى غفور رحيم .. وقال الملك : ائتونى به استخلصه لنفسى ، فلما كلمه قال : إنك اليوم لدينا مكين أمين . قال : اجعلنى على خزائن الأرض ، إنى حفيظ عليم » .

ومنذ هذه اللحظة التى تجلت فيها شخصية يوسف مكتملة ناضجة واعية ، مطمئنة ساكنة واثقة ، نجد هذه الشخصية تنفرد على مسرح الأحداث ، وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيئة . ويمهد السياق القرآنى لهذا التحول فى القصة وفى الواقع بقوله :

« وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ولا نضيع أجر المحسنين ، ولأجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون » ..

ومنذ هذه اللحظة نجد هذه الشخصية تواجه ألوانا أخرى من الابتلاءات ، تختلف فى طبيعتها عن الألوان الأولى ، وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعى ، وبتلك الطمأنينة الساكنة الواثقة .

نجد يوسف وهو يواجه – للمرة الأولى – إخوته بعدما فعلوا به تلك الفعلة القديمة ، وهو فى الموقف الأعلى بالقياس إليهم والأقوى .. ولكننا نجد سمة الضبط واضحة فى انفعالاته وتصرفاته :

« وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون . ولما جهزهم بجهازهم قال : ائتونى بأخ لكم من أبيكم ، ألا ترون أنى أوفى الكيل وأنا خير المنزلين ؟ فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى ولا تقربون . قالوا : سنراود عنه أباه وإنا لفاعلون . وقال لفتيانه : اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون » ..

ونجده وهو يدبر – بتدبير الله – كيف يأخذ أخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة ، الضابطة الصابرة :

« ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه : قال : إنى أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا

يعملون ، فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ، ثم أذن مؤذن : أيتها العير إنكم لسارقون . قالوا - وأقبلوا عليهم - ماذا تفقدون ؟ قالوا : نفقد صواع الملك ، ولمن جاء به حمل بعير . وأنا به زعيم . قالوا : تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض ، وما كنا سارقين . قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين ؟ قالوا : جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه ، كذلك نجزى الظالمين . فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه .. كذلك كدنا ليوسف . ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك ، إلا أن يشاء الله ، نرفع درجات من نشاء ، وفوق كل ذى علم عليم . قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ! فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم . قال : أنتم شر مكانا . والله أعلم بما تصفون . قالوا : يا أيها العزيز ، إن له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه ، إنا نراك من المحسنين . قال : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ، إنا إذاً لظالمون » ..

ثم نلتقى به وقد استوفت المحنة بيعقوب أجلها ، وقدر الله أن تنقضى الابتلاءات التى نزلت به وببيته ، وحن يوسف إلى أبويه وأهله ، ورق لإخوته والضر باد بهم ، فكشف لهم عن نفسه ، فى عتاب رقيق ، وفى عفو كريم ، يجىء فى أوانه ، وكل الملابسات توحى به ، وتتوقعه من هذه الشخصية بسماتها تلك :

« فلما دخلوا عليه قالوا : يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر ، وجئنا ببضاعة مزجاة . فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ، إن الله يجزى المتصدقين . قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ؟ قالوا : أئنك لأنت يوسف ؟ قال : أنا يوسف ، وهذا أخى . قد من الله علينا ، إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا : تالله لقد اثرك الله علينا ، وإن كنا لخاطئين . قال : لا تثريب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين . اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا ، وأتونى بأهلكم أجمعين » ..

وفى النهاية يجىء ذلك الموقف الجليل الرائع .. موقف اللقاء الجامع ويوسف فى أوج سلطانه وأوج تأويل رؤياه وتحقق أحلامه .. وإذا به ينسلخ من هذا كله ويتنحى جانبا ينفرد بربه ، ويناجيه خالصا له ، وذلك كله مطروح وراءه :

« رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الأحاديث . فاطر السماوات والأرض . أنت ولىى فى الدنيا والآخرة . توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » .

سيد قطب

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

بينما تنهار الشيوعية كنظام سياسى فى بلدان أوربا الشرقية وتأخذ معها الماركسية كفلسفة فإنها تتمتع بازدهار مصطنع فى أجهزة الحكم الاعلامية والثقافية عندنا وفى بعض البلدان العربية الأخرى ومنها المحافظون والملكيون والمعتدلون . ولعل أكبر الأدلة على هذا الرواج الشيوعى الرسمى الذى كان فى معرض الكتاب الأخير حيث امتلأت الندوات بالشيوعيين جنبا إلى جنب مع سكرتيرى الرئيس للمعلومات والشئون السياسية حيث حرص أولهما على أن يسجل للتاريخ أنه يسارى ناصرى (انظر : جريدة الوفد ٣٠ يناير الماضى) . ومن الواضح أن ازدهار الشيوعية الذى يمر عبر الطريق الرسمى له جوانب متشابكة فى علاقة الطرفين .

من ناحية الشيوعيين فإن تقديم خدمة لنظام الحكم بالهجوم المستمر على الإسلام فى مطبوعاتهم - المسموح بها بلا أى قيود أو عراقيل بالإضافة إلى التساهل فى تمرير التمويل الخارجى - يقابله استفادة كبيرة فى اعطائهم حرية العمل والحركة والتنظيم واصدار المجلات والصحف وانشاء دور النشر والاتصال مع الأجنحة الشيوعية فى الخارج ولا سيما فى البلاد العربية . وتمثل هذه الفرصة وسيلة للشيوعيين فى التغلب على سقوط مذهبهم فى الخارج كما أن هجومهم الاستفزازى على الإسلام لصالح

النظام يصب أيضا فى مصلحتهم من حيث أنه يغطى على السقوط الشيوعى فى أوربا . وبهذه المناسبة فإننا نجد أن كل الجهد الشيوعى فى هذه الفترة تقريبا موجه ليس للدعاية للشيوعية ولكن للهجوم على كل شىء ينتمى إلى الإسلام .

أما من ناحية نظام الحكم – ولابد من ادخال أمريكا كطرف فى هذا الجانب من المعادلة – فتنبغى ملاحظة أن سقوط بعبع الشيوعية فى الكتلة السوفيتية وتجريد هذه الكتلة فى الظاهر من أسنانها السياسية وسمعتها التامرية قد شجع على استخدام الشيوعيين المحليين دون مخاوف تحول دون ذلك كما كان الحال فى أوائل العهد الحالى . إن المجموعة الشيوعية فى مصر وفى البلاد العربية تطرح نفسها ليس كحركة ثورية تسعى لاحداث انقلاب عام فى الحياة السياسية الاجتماعية لصالح الفئات العمالية والكادحة ، بل تطرح هذه المجموعة نفسها كنخبة من المثقفين العلمانيين الذين يمتلكون السلاح الأفضل (أفضل من الفصائل اليمينية العلمانية الفكرية) لتحليل وفهم وردّ التيار الإسلامى . وهذا الطرح الانتهازى للمجموعة الشيوعية ليس كتيار ثورى وإنما كمجموعة مقاولات فكرية متخصصة فى الهجوم على الإسلام هو الذى قربها من بعض الأنظمة الرجعية وهو فى نفس الوقت الـذى يكشف عن هذه المجموعـة عن الطروحات الأولى والقديمة للشيوعية . إن شيوعية العلمانية المثقفة (أو المدعية للثقافة) هى التى فتحت أبواب الحكم لهذه المجموعة بعد أن أعلنت تجردها من الأسنان الثورية والجماهيرية التى كانت تدعيها فى الماضى . ولهذا السبب أيضا تغدق أمريكا الحب والرعاية على هذه المجموعة فى مصر وفى غيرها بإسباغ الشرعية عليها وتسليم المنابر الثقافية والاعلامية الرسمية لها وهو ما راينـاه يحدث بشكل بارز فى معرض الكتاب الأخير مثلا .

والطرفان الشيوعى والرسمى يتبادلان المنفعة فى اطار هدف واحد هو القضاء على الإسلام أو مواجهته فكريا ، لكن كما سبقت الاشارة فى مقالات سابقة فى هذه الزاوية فإن الطرف الشيوعى هو الأذكى بكل تأكيد والأقدر على التحرك بعد أن يستغل الامكانات الممنوحة له من النظام الذى لن يستفيد شيئا يذكر من تسخير الهجمات الشيوعية على الإسلام فهذه فلسفة مفلسة ومنهارة . ومن علامات تفوق الشيوعيين فى استغلال افتقاد الحكم للوعى هو تسخيرهم للأجهزة الاعلامية الرسمية فى الدفاع عن ضرب الجيش الروسى الوحشى للحركة الاستقلالية الوطنية فى أذربيجان ثم تبرير ودفاع نفس الأجهزة عن هجرة عشرات الألوف من اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة . أى أن الشيوعيين

يستغلون السيطرة الممنوحة لهم على أجهزة الاعلام فى مصلحة روسيا بالمقام الأول ولتحسين علاقتهم معها وليس لصالح الدفاع عن السياسات الحكومية .

هذه هى حقيقة الصحوة الشيوعية (إن جاز التعبير) الأخيرة واصدار عدة تراخيص لمجلات وصحف شيوعية وافتخار الدكتور مصطفى الفقى بأنه يسارى !

* * *

أعلنت مجلة أكتوبر أن الدكتور سيد طنطاوى (الذى يشغل منصبا يسمى باسم المفتى) هو نجم عام ١٩٨٩ لفتواه فى تحليل فوائد البنوك الربوية على شهادات الاستثمار وهذا طبيعى جدا من مجلة حكومية أن تعلن أن موظفا حكوميا يخدم السياسات الحكومية هو بطل ١٩٨٩ مثلما أعلن الأمريكان أن جورباتشوف هو بطل عام ١٩٨٩ والأعوام السابقة لأنه حول الكتلة الشرقية باتجاه الغرب . لا غرابة فى أن يصبح الدكتور طنطاوى بطل وتجم مجلة أكتوبر لا سيما بعد أن طاف جميع أنحاء الجمهورية يدعو للحكومة بالطاعة والولاء . لكن الإنسان يحتاج إلى كل ما فى طاقته من صبر وقوة تحمل كى يحتفظ بهدوءه ولا ينفجر سخطا أو ضحكا أو الاثنين معا عندما يرى سوء استغلال الحكومة لمواهب وقدرات د . طنطاوى . فعندما عرضت الحكومة سنداتها الدولارية للبيع ولم يشترها أحد لاعتبارات عدم الثقة فيها أو ذمتها المالية أو الاثنين معا بادر المسئولون عن هذه السندات باستصدار فتوى من الدكتور تحللها وتحث الناس على شراءها . وهنا لا يملك الإنسان إلا أن يتساءل : هل تحول منصب المفتى إلى سمسار يروج الأوراق المالية البائرة والخاسرة ويطوبها بالفتاوى غير المقنعة أم ماذا بالضبط ؟ لقد وصل الأمر إلى أن أحد الظرفاء سمع فى أواخر يناير الماضى بأن الحكومة الأمريكية قد طرحت سندات ادخار بالدولار طبعا ولم يشتريها أحد فأرسل برسالة إلى صحيفة يدعوهم إلى نصح البيت الأبيض بأن يعرض الأمر على مفتى مصر لعل وعسى !

سبحان الله فى أمر هذه الحكومة وعقليات أصحابها هل يحلون مشاكلهم الاقتصادية العويصة باصدار الفتاوى المفككة التى لا تقنع أحدا لظروف اصدارها وماذا يفعل كل هذا الجهاز الضخم من البنوك والوزراء الاقتصاديين والمستشارين الدكاكينى للحكومة إذا كان كل شىء يحال إلى الدكتور طنطاوى فى نهاية الأمر لتحل عليه البركة : إن الحكومة قد حولت منصب المفتى إلى مصدر لأحكام الاعدام على المجرمين وأحكام الحياة لسندات الحكومة

وبنوكها فهو تماما كنمروذ إبراهيم : يحيى ويميت إلا أنه حتى هذه اللحظة لم يتمكن من احياء سندات الحكومة رغم الفتاوى العريضة التى امن عليها المشايخ الشيوعيون والصليبيون فى صحف اليسار والحكومة . ومن الطريف أن الحكومة وأنصارها كانوا وما زالوا يسخرون بما يسمونه تهافت شعار الإسلام هو الحل ويتندرون حول كيفية تطبيقه لكنهم الآن يقدمون إحدى هذه التطبيقات العملية المضحكة وهى أنهم يهرعون إلى الدكتور طنطاوى طالبين الفتوى كلما حزبتهم أزمة كساد سنداتهم الدولارية وغير الدولارية ، أليس الإسلام إذن هو الحل رغم أنوفهم !

والآن ما هى حكاية أن الدكتور طنطاوى هو نجم عام ١٩٨٩ ليس فقط فى مجلة أكتوبر ولكن أيضا فى الأهالى وغيرها من صحف اليسار التى لا تطيق كهنوتية رجال الدين قد يتصور البعض - وهو حق - أن مبعث هذه النجومية هو افتاء الدكتور للحكم والمعارضة بما يريدون ، لكن البعد الأوسع للعبة هو عملية إعلاء رموز معينة بصورة تفقد الثقة الإسلامية فيها وفى مناصبها لأن من تمتدحه الأهالى مثلا - التى تمتدح عينات نجيب الله والمرحوم طويزن رئيس الحزب الشيوعى بجنوب اليمن - لا يمكن أبدا أن يكون طبيعيا أو مرغوبا من الشعب ، وقد وقع د . طنطاوى فى هذا الفخ وراح ينتشى من الظهور المتكرر فى نفس الصحف والمجلات التى تهاجم الإسلام وتسفه علماءه وكأنه لا يشعر بأنه أحد هؤلاء العلماء كما هو المفترض .

وحقيقة اللعبة أنه بجانب استقطاب رموز معينة وامتداحها بطريقة تسقط الثقة فيها يجرى فى نفس الوقت هدم للرموز الإسلامية الأخرى اللامعة بطريقة الهجوم المباشر إلى حد أن كل من يريد أن يروج كتابا له هذه الأيام عليه أن يعنونه بالهجوم على الشيخ الشعراوى أو الشيخ كشك . والمقصود فى النهاية هو الهدم والبلبلة والشد إلى قضايا جانبية بين امتداح البعض المسرف والهجوم المسف على البعض الآخر .

المفتى

تماما مثل نظرية النسبية الكبرى والصغرى لصاحبها اينشتين أصبحت هناك فى مصر نظريات عديدة حول تنحية زكى بدر عن منصبه. وليس لدينا وقت للإضافة إلى هذه النظريات التى انتهت مثلا عند السيد ياسين فى الأهرام الاقتصادى إلى البحث فى تأخر الرئيس فى عزل بدر رغم علمه بسلاطة لسانه . لكن هناك ملاحظات :

فى جريدة الشعب كتب محمود بكرى ، وهو ليس من الإسلاميين ، أن مخابرات الرئاسة رفعت إلى الرئيس تقريرا يفيد أن أجهزة زكى بدر قامت بقتل حوالى ألف شخص (يستطيع القارىء أن يحصى العدد على عداد أو حاسب الكترونى وهو مرة اخرى : ألف شخص) من المعتقلين السياسيين (وكلهم إسلاميون) ودفنهم فى صحراء مدينة نصر بعد وفاتهم تحت التعذيب . وبعد هذا التقرير جاء عزل زكى بدر لا لأنه قتل أو أمر بقتل ألف شخص تعذيبا لكن لأنه قليل الأدب والحياء . وهذا مثل ساطع ومشرف على أن دولتنا الحبيبة تعلى شأن الأدب فوق حياة البشر وكرامتهم وتطبق شعار الأدب فضلوه على العلم مع إضافة (على ألف روح) إليه .

ثانى الملاحظات أن عزل زكى بدر جاء وسط تغير ملحوظ فى السياسة القمعية ضد الحركة الإسلامية ، وهو تغير أدى إلى رفع عنصر المواجهة الفكرية والدعائية فى الأشهر الأخيرة إلى مرتبة توازى أهميتها العنصر الأمنى السابق والمعروف . ولا تعنى هذه المواجهة الفكرية جولات طنطاوى - محجوب إياها التى أفلست افلاسا ذريعا وإنما تعنى فى المقام الأول حشد الجهود العلمانية فى الساحة الفكرية والاعلامية والثقافية من خلال اغراق السوق بالكتب والمقالات والمطبوعات الموجهة إما مباشرة للهجوم على الحركات الإسلامية وأفكارها وإما بصورة غير مباشرة إلى ملء الحيز الثقافى الفكرى بما يشغل الانتباه ويبعد الجمهور المطالع عن الاهتمامات الإسلامية أو يقدم طروحات علمانية . ونلاحظ فى هذا الصدد مثلا إقبال جريدة كالأهرام على اصدار عدة مجلات أسبوعية جديدة تحاول طرح موضوعات المرأة والشباب من وجهات نظر غير إسلامية ويقال نفس الشىء عن مطبوعات

زكى بدر

اليسار عموما والشيوعيين بصفة خاصة التى تضاعفت أعدادها فى الفترة الأخيرة بصورة لافتة للنظر .

ونتيجة لهذا التركيز الجديد على عنصر المواجهة الفكرية الشاملة مع ادخال التمييع إلى الصف الإسلامى بطرح الشقاق بين عناصر معتدلة ومتطرفة وبين مستنيرين وجامدين ... الخ ، أصبح دور الأمن المباشر يلقى بعض الخفوت النسبى مما شجع على استبدال وزير جديد للداخلية بالقديم . إلا أن موجة التفاؤل والترحيب التى استقبل بها الجميع الوزير الجديد أحدثت رد فعل خائف تمثل فى اصدار التعليمات إليه بالاستمرار فى السياسة الأمنية البدرية لكى لا يلتقط البعض الأنفاس (والبعض هنا معروف !) ومن هنا استمرت أحداث التصفيات الجسدية والاعتقالات والدعاية الأمنية مباشرة بعد تعيين الوزير الجديد فيما يرجح المراقبون أنه محاولة من عدة جهات لاستمرار العمل (!!) كالمعتاد والتغلب على خفوت أهمية الأجهزة الأمنية فى المواجهة مع التيارات الإسلامية لصالح استراتيجية المواجهة الفكرية الثقافية الجديدة .

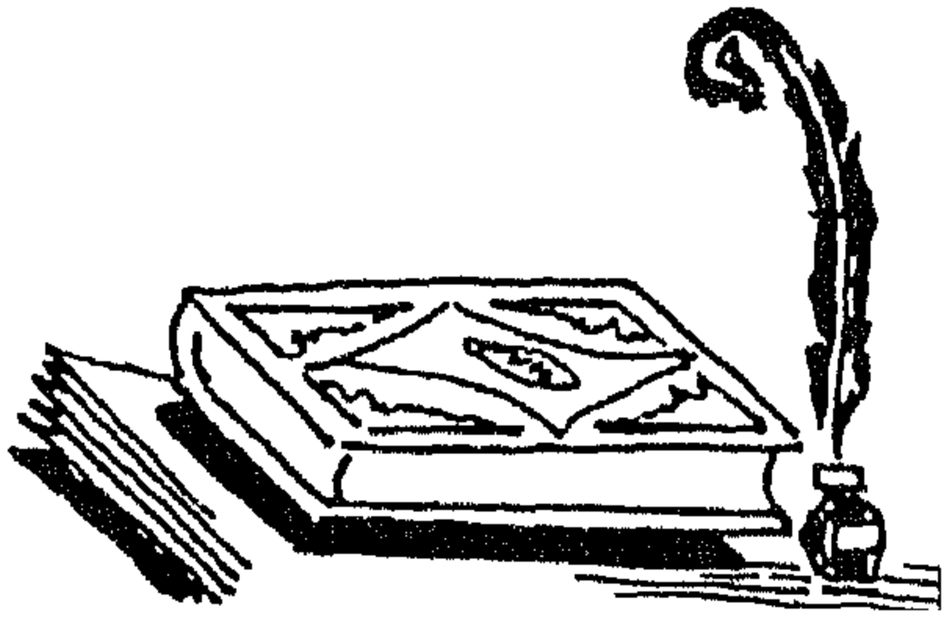

التنوير

فجأة اكتشف البعض أن قرنا قد مر على (التنوير) الثقافى فى مصر لأن العام الحالى يوافق ذكرى مولد ثلاثة من المفكرين والكتاب هم العقاد والمازنى وطه حسين . وأصبح مصطلح التنوير بعد سنوات قليلة من الخمول هو السلاح المفضل للتلميح بأن الإسلام ورموزه الفكرية يمثلون النقيض [الظلامى] (وهذه هى الكلمة المستخدمة الآن) للتنوير الذى يرفع لواءه العلمانيون من يمين ويسار ووسط . ووسط الضجة الهائلة والشعارات حول التنوير والمنورين تغيب حقائق مهمة . فمضمون هذا التنوير وأساليبه التى يقال أنها مورست فى مصر على مدى القرن لا يسلط عليها الضوء عادة . بل لا يقال لأحد لماذا لا يرجع حد التنوير إلى الوراء قليلا أو كثيرا على الأقل ليشمل الطهطاوى والشيخ حسن العطار ومحمد على باشا ونابليون بونابرت وشامبليون وهم بعض رموز التنوير حسب الكتابات السابقة . ولا يقال للناس كيف بعد قرن بطوله من التنوير لا يزال المنورون أو تلاميذهم يتحدثون اليوم بأسى وأسف عن سيادة الظلامية والسلفية والجهل الإسلامى .. الخ .. اللهم إلا إذا كانت جهود هذا القرن التنويرى لم تسفر عن شىء يذكر .

إلا أن أبرز ما يلاحظ فى دعوى التنوير

العقاد

هذه هو غياب تحديد واضح لمضمون التنوير ومعناه الذى لا يعرفه دعاته إلا بمصطلحات مطاطة كالعقلانية والتقدمية .. الخ . ولكن وفق مفهوم المخالفة فإن ضد التنوير أو نقيضه يبرز دائما على أنه الإسلام الذى لا يذكر صراحة ولكن يموه تحت أوصاف السلفية أو الفكر القديم أو التراث والتقاليد أو دعاوى الماضى بحيث يخيل لمن يتعرض لهذه الأوصاف أن من يطلقونها لا يهاجمون الإسلام فى حد ذاته وإنما قطاع معين غامض الأبعاد من قطاعات المسلمين أو الحركات الإسلامية . فهل حقيقة كان التنوير صنو الفكر العلمانى المتغرب وكأن الإسلام وممثلوه هم دعاة الظلامية ؟ لنرى من كان طليعة حركات التحرر الوطنى منذ الحملة الفرنسية من كان فى المقابل يدعو إلى الاستعمار صراحة أو ضمنا وراء ستار تبنى ثقافة أوربا المستعمرة ، ولنر من كانوا دعاة الاستقلال ومن كانوا دعاة التبعية للغرب حتى وهم يرددون شعارات مصر القومية المستقلة ، ولنر من دافع عن الوحدة الوطنية فى اطار دولة إسلامية حضارية ومن راح ينتهز كل فرصة ليثير المشاعر الطائفية الانقسامية بهجمات الحادية على الدين ، من الذى فعل هذا ومن الذى فعل ذاك ؟

هل وقف المسلمون ضد العلم بأى صورة أو التقدم الاقتصادى والاجتماعى وفق رؤيتهم لهذه الأمور ولماذا يكونون هم الظلاميون بينما يكون المرتبطون بالغرب المقلدون له تقليد الببغاء فى ليبراليته أو شيوعيته الناقلون عنه نقل المسطرة بلا مراعاة لتغيرات ظروف هم المستنيرون ؟ إن دعاة الاستنارة يذكرون العقاد لكنهم عندما يأتون إلى كتاباته الإسلامية أو الداحضة للشيوعية أو المدافعة عن اللغة العربية يتحدثون عن أموال سعودية تنفق عليه ليدافع عن الإسلام ؟ فهل العقاد مستنير إذا كتب فى الأدب من منظور مدارس نقدية غربية مظلم جاهل إذا دافع عن الإسلام دفاع العقل المتفتح والعلم الغزير وإذا دحض الشيوعية بعقل فاهم ناقد مطلع وإذا أبرز فضائل اللغة العربية ؟ وماذا أيضا عن كتابات طه حسين الإسلامية وهل تدخل ضمن الظلام أو النور ؟ والغريب أن أصحاب دعوى التنوير يتحدثون عن علماء من الأزهر معينين يدخلونهم فى زمرة المنورين

ولا يدخلون الاغلبية من علماء الأزهر أو الإسلام مثلا وعلة ادخال هؤلاء فى دائرة المنورين هى فقط أنهم فى مواقف جزئية محدودة أو فتاوى معينة قدموا ما يريد اللادينيون تفسيره بأنه فى صالحهم أو بأنه انحراف عن الإسلام ! وهذا أمر عجيب أن يصبح ما يفهم اللادينيون علامة على الانحراف عن الإسلام هو دليل التنوير ، وكأن هذا التنوير لا يكون شيئا ايجابيا فى حد ذاته بل هو أى انحراف عن الإسلام وابتعاد عنه حسب ما يتصور اللادينيون !

إن مصطلح التنوير الذى يروج الآن بأسلوب دعائى متبذل نشأ فى الغرب وفى بعض بلدان أوربا وبالتحديد فرنسا فى منتصف القرن الثامن عشر لينطبق على جهود مجموعة من الكتاب والمفكرين وجهوا النقد للعقيدة والأفكار المسيحية الكنسية ولممارسات اجتماعية عديدة تقوم على أساس التقاليد الدينية وذلك من منطلق مفهوم معين عن العقل المادى ككيان مطلق يرفض هذه العقائد والممارسات فهل يمكن أن ينطبق هذا المفهوم على الإسلام الذى هو فى حقيقته التنوير والعقل الصحيح ؟ وما الذى يتبقى حقيقة من مضمون (التنوير) الغامض هذا إلا مجرد عملية نقل عام وترجمة شاملة لأفكار أوربية متنافرة ومختلفة ومتعاقبة على مدى قرن التنوير المزعوم هذا ؟ وهل يمكن مقارنة نقل الأفكار وترجمتها على مستويات رديئة أو جيدة بالابداع الفكرى المتصل بالواقع والمهتدى بأسس الدين والذى مارسه الفكر الإسلامى على مر هذا القرن نفسه ؟ أيهما الذى يستحق لقب التنوير والمنور هل هو الذى ينقل أفكارا على علاتها القيت له ولا يفهم سياقها ولا يناقشها بل يروح ينعق بها زاعما أنه من دعاة التجديد أم من يقف عند هذه الأفكار يتدبرها وينقدها ويبين السياق الذى نشأت فيه ويفندها بل ويكشف عن علاقات القوة والتأثير الاستعمارى التى أدت إلى فرض هذه الأفكار على ناقليها وهذا هو ما يفعله التيار الفكرى الإسلامى ؟

هل المستنير هو من دعا إلى اسقاط اللغة العربية لصالح اللغات الاستعمارية أو اسقاط حروفها أم من دعا إلى تقليد أوربا بحلوها ومرها أم من كان همه ترويج لبس القبعة أم من فهم العلم الحديث على أنه مجرد دعوة للالحاد ؟ أى نور هنا أو فى ترجمة الروايات العاطفية الرومانسية التى بار سوقها فى الغرب ؟ وهل تقارن هذه الاتجاهات بجهاد علماء ومفكرى الإسلام فى شتى مناحى الحياة الفكرية الاجتماعية المصرية وما لحقها من سياسة وقانون واقتصاد وأدب .. الخ ؟ لكن أدعياء التنوير لا يفهمونه إلا على أنه تمجيد وتخليد ذكرى السلف العلمانى الطالح ثم الهجوم على بعض المفكرين والكتاب لتصيد أفكار (أو أخطاء) معينة عندهم كى ينسبوهم بالكامل لدعوتهم . وهم عندما يقيمون

مهرجانات التنوير فى معرض الكتاب الأخير أو غيره لا يهدفون من وراءها إلا إلى احياء وتجميع شتات وتحفيز وتشجيع الحفنة العلمانية من الكتاب الذين أعطى لهم الضوء الأخضر ليواصلوا الهجوم على الإسلام الذى لا يدافع عنه أحد لأن شيخ الأزهر صامت والمفتى يحلل شهادات البنوك بالجملة ووزير الأوقاف يعلن أن الخطيب الناجح لا يهاجم الحكومة ! ولأن الكتاب المسلمين (المستنيرين) المعينين على قوة الصحف الحكومية والحزبية مشغولون بالهجوم على المتطرفين .

إن أخطر ما فى لعبة التنوير وما شابهها هو عملية استلاب اسم جذاب تنكرى واطلاقه على مجموعة من الأشخاص يخفون أفكارا إما تافهة أو منقولة بجهل أو معادية لعقيدة هذا الشعب وتاريخه وثقافته ، وهم فى نفس الوقت يستغلون قربهم من الحكام وخدماتهم لهم فى احتكار وسائل الاعلام والنشر (رغم دعاوى الديمقراطية) كى يسيئوا إلى صورة الإسلام والمسلمين أو يدعو أنهم أصحاب (اجتهاد إسلامى) وهم ليسوا إلا طلاب بلبلة رأى أو تمييع قضية .

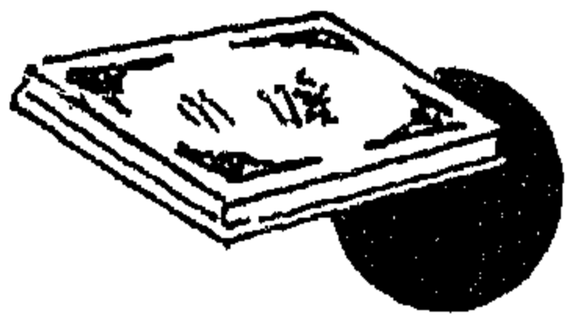

مع افلاس المذاهب العلمانية الشديد وعدم وجود شىء لديهم يقولونه اتجهوا إلى الإسلام ليصبح عندنا الآن مشايخ ومفتون يساريون ويمينيون ومن كل نحلة ولون . ومن بين الأفكار البديعة التى يلجأون إليها فى لعبة النفاق الجديدة القول بأننا يجب أن نفهم ما يسمونه بالنصوص الدينية فى ضوء عصرنا ولمصلحة الجماهير .. الخ . والطريف أنهم يتصورون أن هذا القول يفترض أن يحدث هزة عالمية وأن يحطم عقيدة وإيمان هؤلاء المسلمين الأغبياء الجهلة . إلا أن أبسط استعراض لأفكار الحركة الإسلامية - تلك الموصوفة عندهم بالسلفية والجمود - يظهر أن هذه الحركة قامت تماما بما يطلبونه وأنهم هم الذين ما زالوا يقرأون نصوص الفكر العلمانى الغربى على ضوء معطيات القرن التاسع عشر . فالدعوة الإسلامية إلى وحدة الأمة وعالمية الدعوة والقيادة هى الأصلح لعصر الكيانات الكبرى والأمم العقائدية التى تهيمن الآن على الساحة ، ودعوة التميز العقائدى هى الأنسب لعصر الأيديولوجيات الكبرى المتصارعة سابقا ثم المتجهة الآن للتصالح على حساب مواجهة الإسلام كضد الغرب . وحتى فى الأمور الجزئية والتفاصيل نجد أن دعوة الإسلام والفكر الإسلامى يعترف بالعصر بل يعيش معه

وليس العلمانيون ، فعندما يدعو الإسلاميون بناءا على هداية دينهم إلى الاهتمام بالأسرة وبدور المرأة فى رعايتها بدل الانصراف إلى عمل خارج نطاق الأسرة وعلى حسابها فإنهم أسبق فى معالجة مشاكل العصر من العلمانيين الذين ما زالوا يرددون شعارات فارغة من المضمون ولا علاقة لها بالواقع المعاشى حول مساواة المرأة وتحررها .. الخ ، بينما هم يمارسون حياتهم العملية على قيم تخالف ما يدعون إليه أو تناقضه . وفى رفض الفوائد الربوية (التى أحلها مفتى الحكومة بمباركة العلمانيين) كان الفكر الإسلامى أيضا أقرب من واقع العصر بأزمات الديون ومأزق الرأسمالية .

على عكس ما يشيع اللادينيون فإن المسلمين لا يرجعون إلى كتب صفراء قديمة يستمدون منها اراء ويفرضونها على واقع لا تصلح له بل هم يفهمون جيدا واقعهم وعصرهم وفق رؤيتهم ويفهمون البرنامج الصالح لقيادة وتشكيل هذا العصر وفقا لعقيدتهم ولمصلحة هذه الأمة . وإنما هذا الاتهام ينطبق تماما على العلمانيين الذين يتحدثون بكتابات أوربية من القرن الماضى أو الذى سبقه ويقدسونها هذا إذا لم يكونوا ينطلقون من كتابات تلمودية أقدم . وهم لا يتحدثون فقط لغة الماضى الذى عفت عليه الاحداث فى بلاده (العقل بالمفهوم المادى البحت مثلا) بل يعتنقون بإيمان شبه مطلق طروحات بيئات وثقافات أجنبية فى هذا الماضى ويريدون فرضها على واقع المسلمين وهم يسمون هذا الاجترار غير الواقعى للماضى الاوربى عصرية وتقدما واستنارة ويتهمون المسلمين فى المقابل بالرجعية والتأخر . ويا ليت مجموعة النفاق بدل الحديث عن قراءة [النص الدينى] (لا يكادون يذكرون القران أو يعترفون له بأنه كلام الله) بمفاهيم العصر - وهم يرمون من وراء هذه الدعوة إلى التحريف والالتواء بهذا النص إلى مفاهيمهم - ليتهم يطبقون هذه النصيحة على قراءتهم هم لنصوص العلمانية المقدسة وهى ليست وحى يوحى بل على أحسن الأحوال أفكارا جزئية زائلة نبت اللحظة ورد الفعل فوق أنها مغرضة ضد أى دين وعقيدة . لكنهم لن يفعلوا لأن قراءة العصر أسقطت الماركسية والليبرالية وغيرها من مقدسات المذاهب الغربية . وهكذا يجلس العلمانيون ليقدسوا كتب ظهرت منذ قرن ولا يحيدون عن حروفها قيد أنملة ويصفونها بقمة العقل بينما يطالبون من يكابدون فهم عصرهم وواقعهم والعيش والتقدم وفق رؤيتهم بأن يقرأوا (النصوص) وفق العصر أى يحرفوا ويبدلوا وفق ما يرى العلمانيون الذاهلون فى القرنين الماضيين أنه هو العصر وهو عصر الغرب وليس عصر بلاد الإسلام . حقا يا له من تنور عجيب ! .

د . محمد يحيى

حوار الشهر

قاضى حسين .. يتحدث عن أهم أحداث ونتائج المؤتمر العام الثامن للجماعة الإسلامية فى باكستان

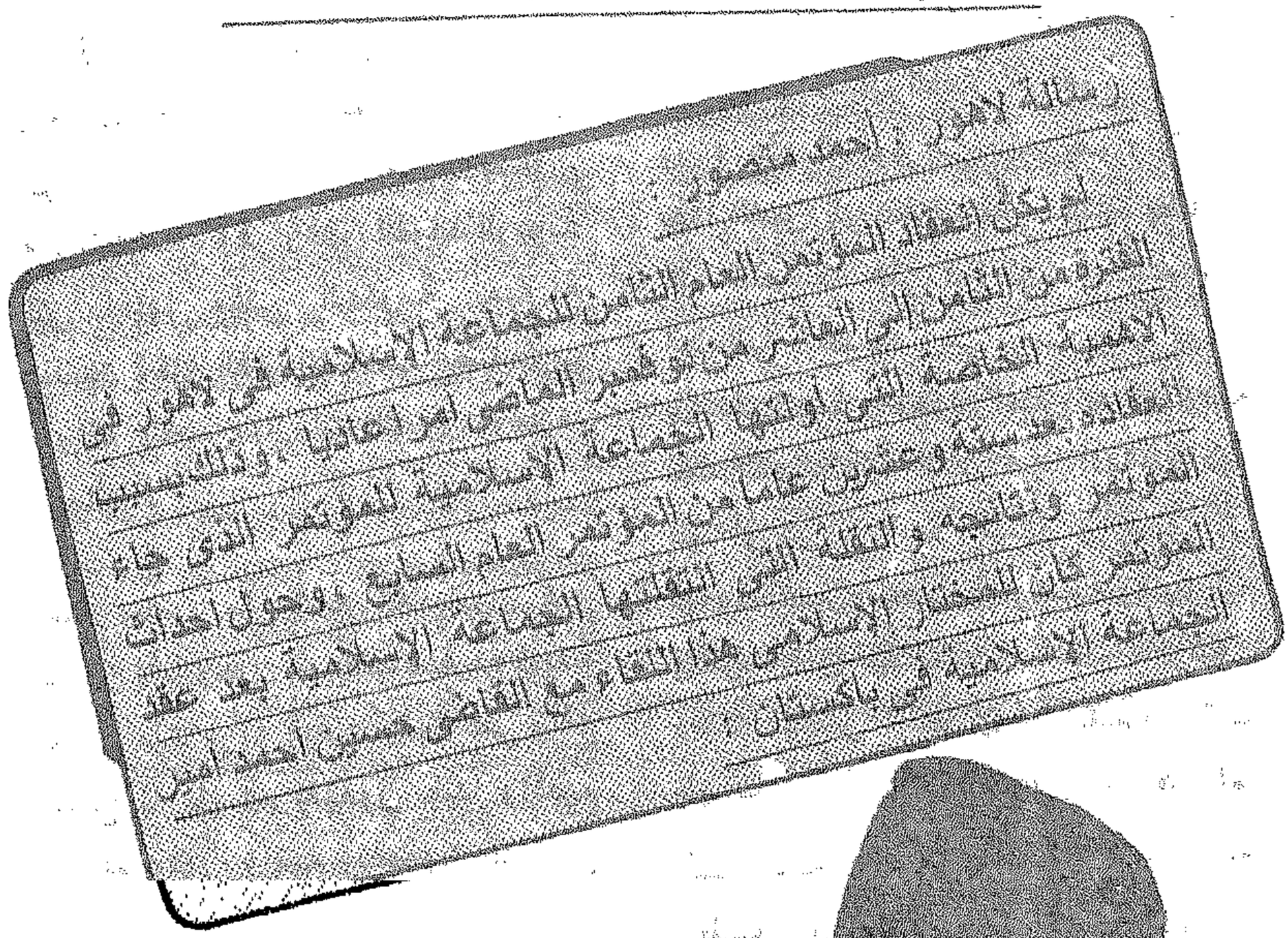

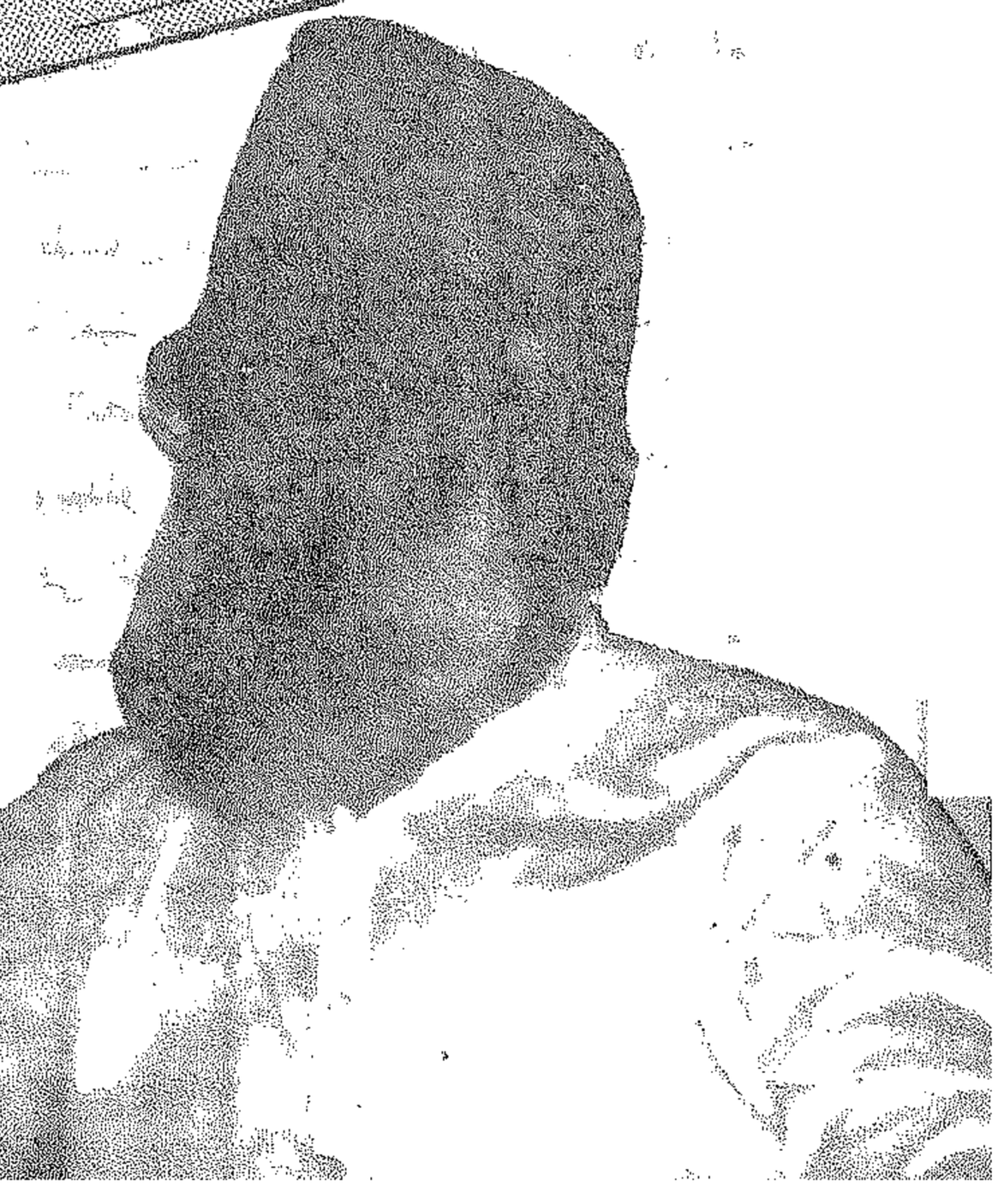

المختار : ما هى أهم النتائج التى خرجتم بها من المؤتمر ؟

قاضى حسين : قبل أن أتحدث عن أهم النتائج التى خرجنا بها من المؤتمر أود أن أعطى نبذة صغيرة عن أهمية هذا المؤتمر ، فقد كان الاجتماع السنوى للجماعة

الإسلامية أمرا معتادا وإن لم يكن يتم كل عام ، لكننا منذ عام ١٩٦٣ ميلادية لم نتمكن من إقامة مؤتمر عام للجماعة ، وذلك بسبب معارضة الحكومات المتعاقبة لنا إلا أننا تمكنا فى عام ١٩٧٤ و١٩٨٣ من عقد مؤتمرين خاصين بأعضاء الجماعة الإسلامية وكذلك تمكنت المقاطعات من إقامة بعض المؤتمرات ، إلا أن هذه هى المرة الأولى منذ ستة وعشرين عاما التى تمكنا فيها من عقد هذا المؤتمر فى أكبر ميدان فى باكستان وهو ميدان منارة لاهور وبجوار أكبر مسجد فى العالم بعد المسجد الحرام وهو مسجد باد شاهى .

أما عن أهم النتائج التى خرجنا بها من المؤتمر فقد كان مؤتمر التعارف والتشاور بالنسبة لأعضاء الجماعة الإسلامية فى كل باكستان حيث اجتمع أكثر من مائة ألف من أبناء الجماعة الإسلامية فى كل باكستان لمدة ثلاثة أيام فى مكان واحد تعرفوا على بعضهم وتباحثوا فى قضاياهم المختلفة من خلال مسئوليهم ، ونقل كل تجربته للآخر لاثراء العمل الإسلامى فى المناطق المختلفة ، وقبل المؤتمر بثلاثة أشهر اجتمع أعضاء الجماعة الإسلامية العاملون الذين يقدرون بستة الاف شخص فى جلسة نقد ذاتى استمرت عدة أيام خرجنا بعدها كالجسد الواحد بعدما طرحنا كل مشاكلنا على الطاولة وناقشناها وخرجنا بما يفيد العمل ويعود على الجماعة بالنفع وهذا كان له أثره الواضح فى نجاح المؤتمر الذى حضره ما يقرب من نصف مليون شخص .

كما أن الجماعة الإسلامية قد خرجت قوية من المؤتمر بعدما برز ثقلها فى الشارع الباكستانى من خلال الأعداد التى حضرت والنظام الدقيق للمؤتمر ، وأيضا برز ثقل الجماعة الإسلامية كجزء من الحركة الإسلامية العالمية من خلال زعماء الحركات الإسلامية فى العالم الذين حضروا المؤتمر وتحدثوا فيه وهذا دليل على وحدة الأمة وتوثيق روابط الأخوة .

المختار : ماذا يعنى حضور نصف مليون شخص فى اليوم الثانى للمؤتمر بالنسبة للجماعة الإسلامية ؟

قاضى حسين : أنتم تعرفون أن الجماعة الإسلامية منذ سنوات طويلة لها تأثيرها فى صفوف الشعب ، حتى فى عهد بوتو كنا أعضاء فى الاتحاد القومى .

لذلك التفت هذه الأحزاب حول الجماعة الإسلامية لأنها هى التى تملك القوة والنظام ، وبدون الجماعة الإسلامية لا تستطيع هذه الأحزاب القيام بالمظاهرات

المنظمة ، كذلك تحركت الجماعة الإسلامية فى عام ١٩٨٤ ضد القاديانية وهذا أكسبها أيضا مكانتها فى نفوس الشعب ، وفى العامين الأخيرين سعت الجماعة لمزيد من الالتحام بالشعب ، وقمنا بمسيرة (الدعوة والمحبة) التى طفنا من خلالها معظم قرى ومدن باكستان وشاهدها عشرة ملايين باكستانى كذلك قمنا بمسيرة (الأمن والأخوة) فى منطقة السند واستمرت ثلاثة شهور طفنا فيها معظم قرى ومدن السند فزادت شعبيتنا واكتسبنا خبرة واسعة فى تنظيم اللقاءات الجماهيرية والشعبية ، وبرزت قوة الجماعة الإسلامية كقوة شعبية منظمة ، حيث أنه من السهل أن تجد هنا أحزابا شعبية لكن من الصعب أن تجدها منظمة ، وما كان الحفاظ على أمن ونظام وإقامة الأعداد الهائلة التى حضرت المؤتمر إلا من توفيق الله سبحانه وتعالى لنا ، وما كان كذلك من المستغرب أن يحضر هؤلاء الذين قدر عددهم بنصف مليون إلى المؤتمر فى اليوم الثانى وهذا يبرز تحقيق النجاح والتوفيق من الله فى الجهود التى بذلت خلال السنوات الماضية .

المختار : هل معنى ذلك أن الجماعة الإسلامية ستغير من منهجها فى العمل وتتجه إلى الجماهير والعمل العام أم ستظل تركز على العضو العامل فقط ؟

قاضى حسين : إن الجماعة الإسلامية تركز منذ زمن بعيد فى منهجها على نقاط هامة هى الدعوة والتبليغ والتنظيم والتثقيف والتربية ، وهذه الدعوة عامة للجميع ، والذين يتفقون مع الجماعة ومناهجها ندخلهم فى التنظيم ليكونوا قوة تعمل فى اصلاح المجتمع ، فمنهج الجماعة الإسلامية منهج جماهيرى شعبى منذ زمن بعيد ، لكن العضوية لا نعطيها إلا للذين يتمسكون بالقران والسنة ويجتنبون الكبائر ويؤدون الفرائض ويلتزمون كذلك بالجماعة التزاما تنظيميا ولعل النقطة الأخيرة هى المحك الذى يميز العضو العامل عن غيره ، ونحن نأمل بأن يكون هذا الأمر سهلا بحيث أن الشخص إذا قال إنى اتفق مع الجماعة الإسلامية وأقبل منهجها واجتنب الكبائر

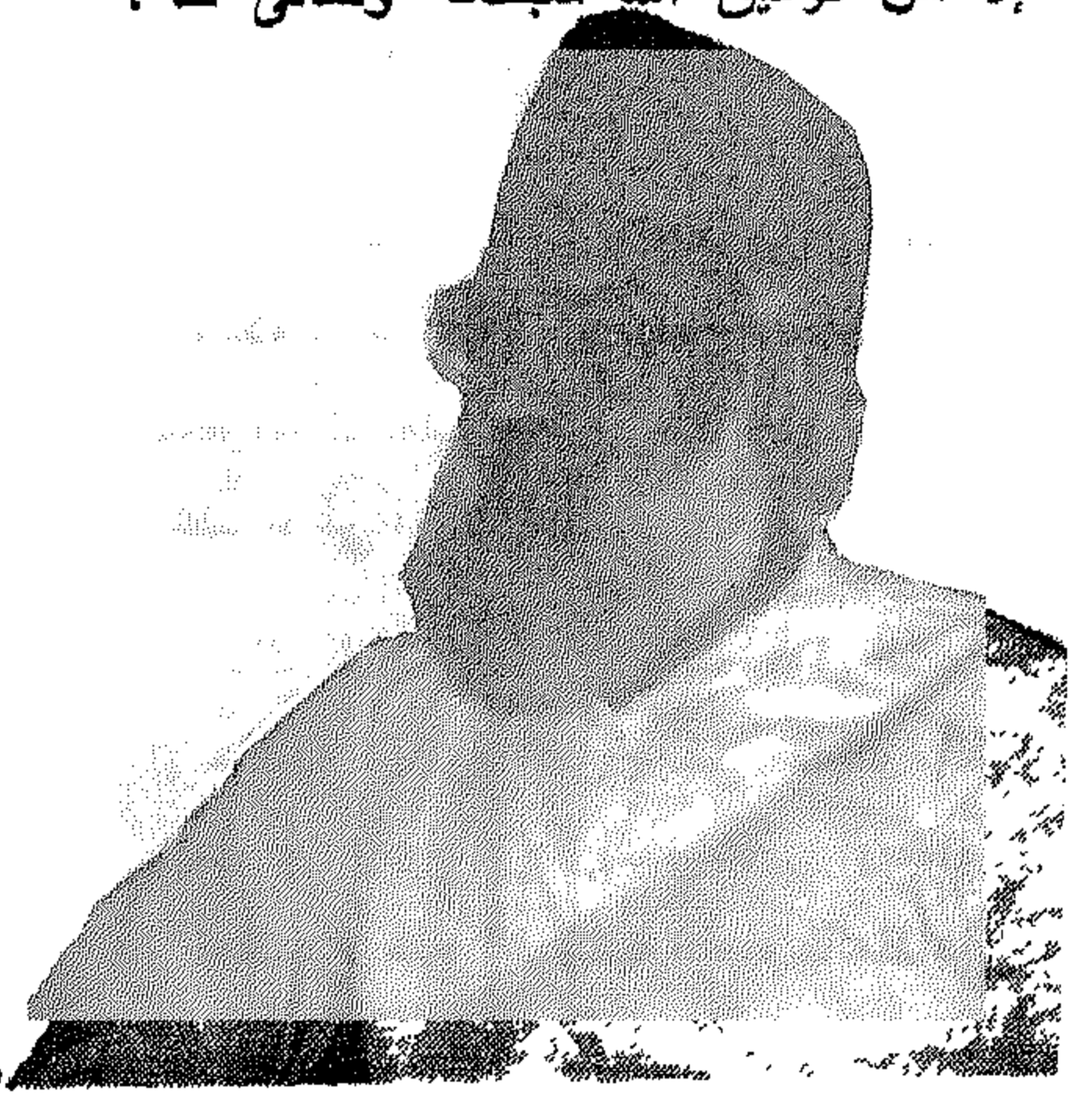

واؤدى الفرائض وأصلح نفسى فى هذا المجتمع يكون هذا كافيا لقبوله فى الجماعة مستقبلا إن شاء الله ، وليس معنى هذا تغيرا فى منهج الجماعة ولكنه تغير فى أسلوب الدعوة وطريقة العمل .

المختار : هل هناك تغيرات مستقبلية يمكن أن تقوم بها الجماعة الإسلامية بعد النتائج التى خرجت بها من المؤتمر ؟

قاضى حسين : حتى الآن نحن أعضاء فى الاتحاد الجمهورى الإسلامى ولا أعتقد أن نقوم بتغيرات فى هذا الجانب ، لأن الجماعة الإسلامية حتى الآن لا تدعى بأنها يمكن أن تكون قوة منافسة وحدها فى الساحة السياسية ، فنحن بفضل الله قوة منظمة ونستطيع أن ندعو الناس ونفرقهم فى أى وقت بنظام لا يستطيع أى حزب فى الساحة أن يقوم به لكن تبقى لنا بعض العقبات التى تعيق خطواتنا السياسية ومن أهم هذه العقبات هو أن ما يزيد عن ٧٥٪ من أبناء الشعب الباكستانى من الأميين الفقراء ، الذين يسيطر عليهم الاقطاعيون ويسيرونهم كما يشاءون لذلك فإن العوذ والفقر يضطرهم إلى اتباع أسيادهم من الرأسماليين والاقطاعيين الذين يتدخلون فى نتائج الانتخابات بصورة أساسية ولا ينجحون إلا بأموالهم والآلاف المؤلفة التى تعمل فى مزارعهم ومصانعهم ، لذلك فنحن نأمل من خلال التعريف والتدريج أن يوفقنا الله فى المرحلة القادمة فى تحقيق ما نصبو إليه من آمال .

المختار : ما أثر وجود هذا العدد الكبير من قادة الحركات الإسلامية فى المؤتمر بالنسبة للجماعة الإسلامية ؟

قاضى حسين : إن هذا دليل قاطع على عمق وحدة الأمة الإسلامية ، وأن الذين سعوا طوال السنوات الماضية لتفتيت وحدة الأمة وتقسيمها سواء تقسيمات مذهبية أو عرقية أو لغوية أو قومية أو زرعوا حدودا مصطنعة بين أجزاء العالم الإسلامى المختلفة ، كل هذا الذى فعلوه لم يطفىء جذوة الأخوة وجذوة العقيدة التى لن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا بها ، لأن هذا هو الطريق القويم الذى تستعيد به الأمة عزها وكيانها .

المختار : فى الختام ما هى أهم القرارات التى اتخذتموها فى نهاية المؤتمر .

قاضى حسين : لقد ذكرنا فى البداية

أوضاع البلاد والمساوىء التى تقوم بها حكومة حزب الشعب من حيث سعيها الدؤوب فى استغلال إمكانات الدولة فى توطيد دعائم الحزب ، ووضع أشخاص مشبوهين فى أماكن حساسة فى البلاد فباعوا أسرار البلاد إلى أعدائنا . وكان من أهم المطالب التى رفعناها باختصار :

١ - تطبيق الشريعة الإسلامية فى باكستان فورا دونما تأخير .

٢ - فصل الهيئة القضائية عن الهيئة التنفيذية حتى يكون القضاء حرا وعادلا .

٣ - القضاء على الفساد الاقتصادى وتاسيس نظام اقتصادى يقوم على مبادىء الشريعة الإسلامية وأسسها وانقاذ البلاد من الديون الأجنبية المرهقة .

٤ - الغاء النظام التعليمى القائم على المبادىء الاستعمارية وإقامة نظام تعليمى على منهج إسلامى .

٥ - توفير الأمن فى كل أنحاء باكستان خاصة فى منطقة السند التى تعيش فوضى عنيفة ، مع محاكمة كل الشخصيات التى تخرب فى البلاد .

٦ - منح كل مواطن حقوقه الأساسية من مأكل ومطعم وملبس وغير ذلك .

٧ - أن تعطى الوظائف بناء على المؤهلات والخبرات لا على الرشوة والمحسوبيات .

٨ - الاعتراف الفورى بحكومة المجاهدين الأفغان والاستمرار فى دعمهم حتى يقيموا دولتهم الإسلامية .

٩ - تؤيد الجماعة الإسلامية حركة المقاومة الإسلامية حماس والمجاهدين فى الأرض المحتلة وتطالب كافة الحكومات والمنظمات الوقوف إلى جوار الشعب الفلسطينى حتى يحصل على حقوقه ويحرر اراضيه .

١٠ - تطالب الحكومة الباكستانية بالاستمرار فى تطوير برنامجها النووى ولا تقبل أى ضغط خارجى من أجل ايقاف هذا البرنامج أو التأثير عليه .

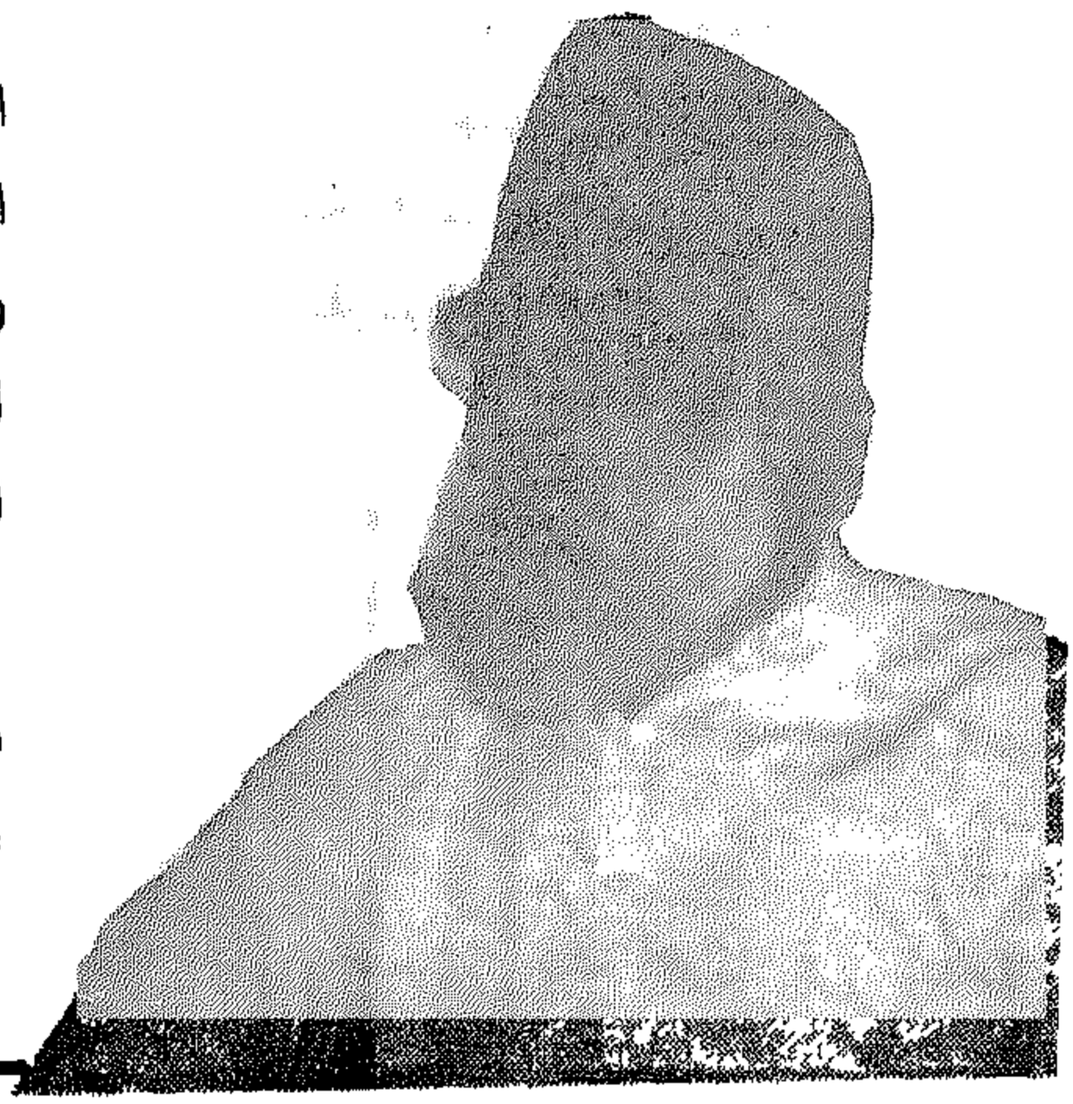

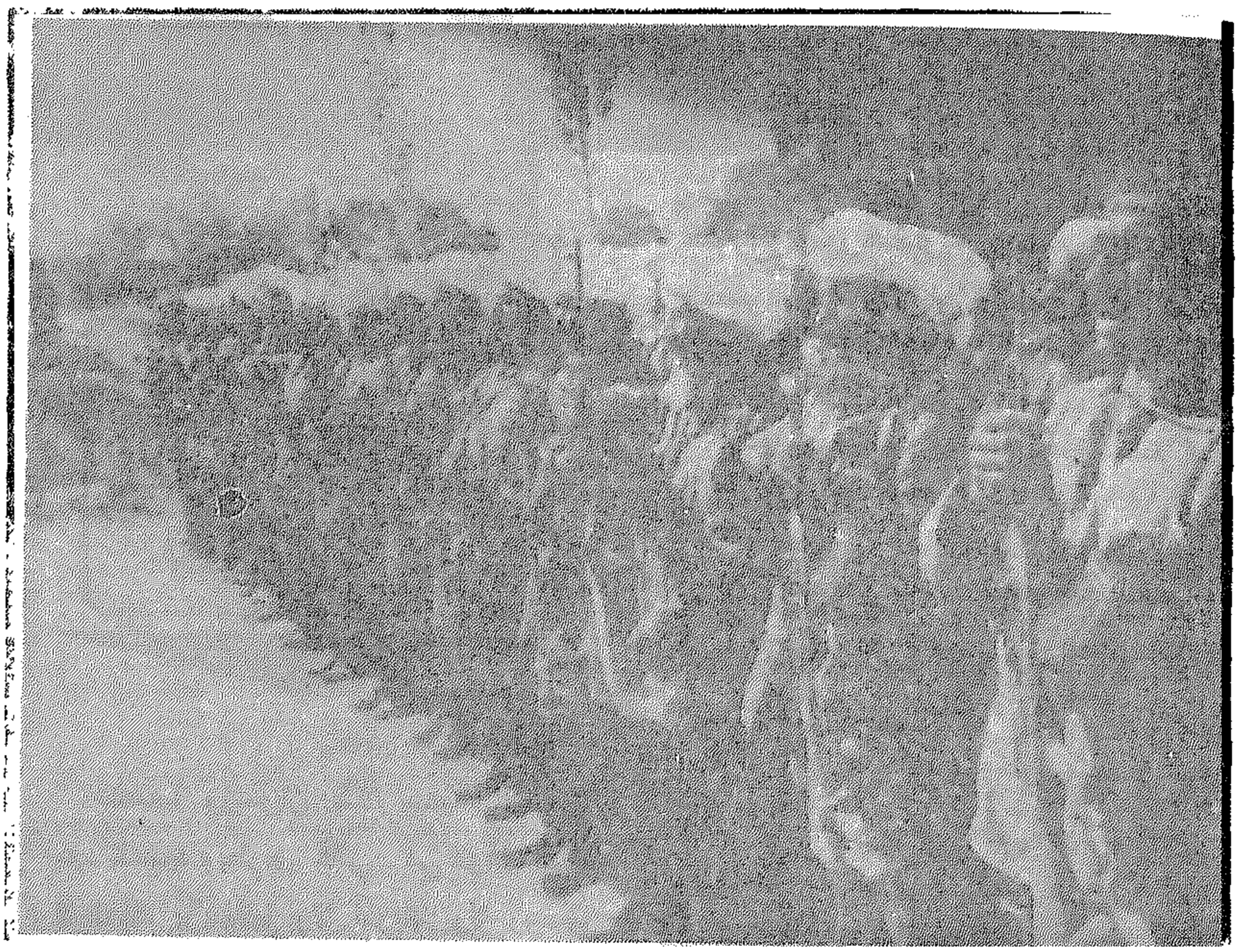

المجاهدون الافغان

١٢ - نناشد جميع الاحزاب الدينية والوطنية والهيئات أن تقف مع الجماعة الإسلامية فى مطالبتها بتطبيق الشريعة الإسلامية وابراز الوجه الإسلامى والحضارى لباكستان .

١١ - كذلك طالبنا باعطاء الحقوق للطلبة والعمال وكافة الهيئات المهنية الاخرى مع عدم مطاردة العناصر الإسلامية وعدم طردها من الوظائف .

كانت هذه هى أهم المطالب والقرارات التى أصدرناها فى البيان الختامى للمؤتمر ونسأل الله أن يوفقنا فى تحقيقها .

باكستان : أحمد منصور

نحو وعى سياسى

عندنا وزيران للخارجية عصمت عبد المجيد وبطرس غالى . فى الوقت الذى لا تملك بريطانيا ولا أمريكا ولا روسيا إلا وزيرا واحدا .. وكأننا امبراطورية كبرى أو لنا مستعمرات لا تحصى ولا تعد .

وما حصيدة هذين الوزيرين الهمامين ؟

لا شىء إلا الانتصارات التليفزيونية . وما دام التليفزيون يحقق لنا مقابلات يومية مع هذا وذاك من أفارقة وغير أفارقة فالسياسة الخارجية بخير .

وعلى العموم فهى انتصارات وهمية كالتنظيمات الوهمية التى تكتشفها الحكومة كل يوم وكالشعارات الوهمية من ثورة خضراء وثورة ادارية وصنع فى مصر ، ومصر الأمن والأمان ومصر ذات السبعة الاف سنة حضارة .

فالخارجية المصرية لم تحقق فشلا كما حققته اليوم .

إن أقصى ما تدعيه الخارجية المصرية من نجاح هو عودة مصر إلى العرب . وكنا فى العقد السابق مباشرة نقول أن العرب [أقزام] (السادات) وكان سعد زغلول يقول أن صفرا زائد صفر تساوى صفر . والجامعة مع العرب لم تمنع هزائم ٤٨ ولا ٥٦ ولا ٦٧ وربما كانت هى السبب فيها . وما لا تكون مصر قوية بذاتها لا يضيف إليها العرب قوة . وحتى هذه الجامعة العربية هى تجمع شكلى لأن نص قانونها لا يلزم دولة واحدة بتنفيذ رأى الأغلبية ولا يلزم أى قرار إلا العضو الذى يقبل القرار . واجتماعات العرب ما هى إلا صور تذكارية لا تمت للواقع بصلة . والدليل على ذلك أن قرار ٧٩ بطرد مصر من الجامعة لم يسبب طرد مصرى واحد من أى بلد عربية . بينما قرار ٨٩ بانشاء تنظيم رباعى تبعه طرد كل مصرى . بل واحلال دمه بالمطوة

والمسدس والدوس بالسيارات أيضا فأيهما أفضل الطرد العربى أم الرضاء العربى ؟

ليس معنى ذلك أننا ضد العروبة عمال على بطال . فموقفى معروف من العروبة . أنها انتماء إلى لغة فقط .. فى أحسن أحوالها وأكثرها اخلاصا .

وفى نظرنا أن عروبة بغير إسلام هى جاهلية جديدة :

فالادعاء بالعروبة يجب أن يؤخذ بحذر وبضوابط وبانتقاء وبالحرص على الذات . فأى أب ينتج أطفالا مشوهين يكف عن الانجاب أو يعالج تشوههم . والطعام الذى يؤدى إلى مرض أو تسمم يتفاداه العاقل . وليست العروبة بأعز من الولد ولا الزم من الطعام .

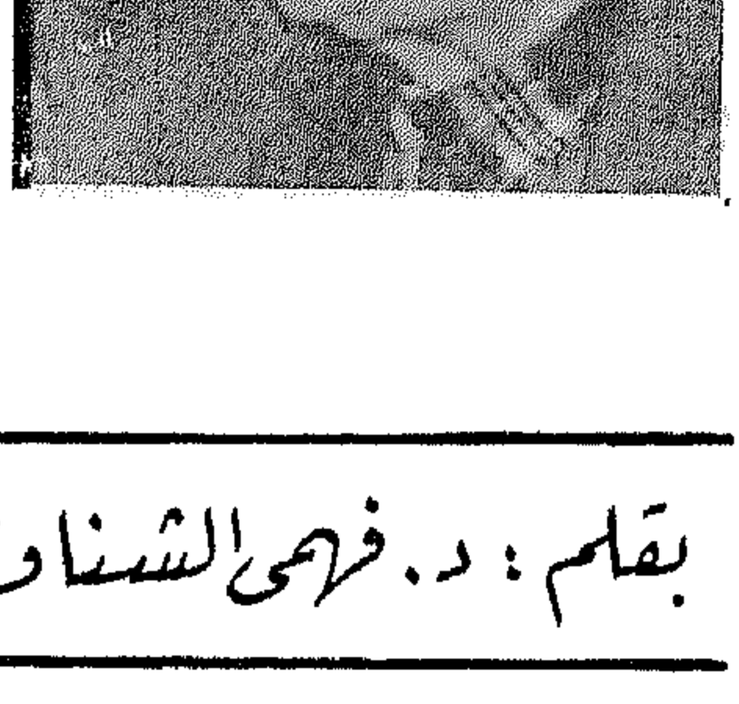

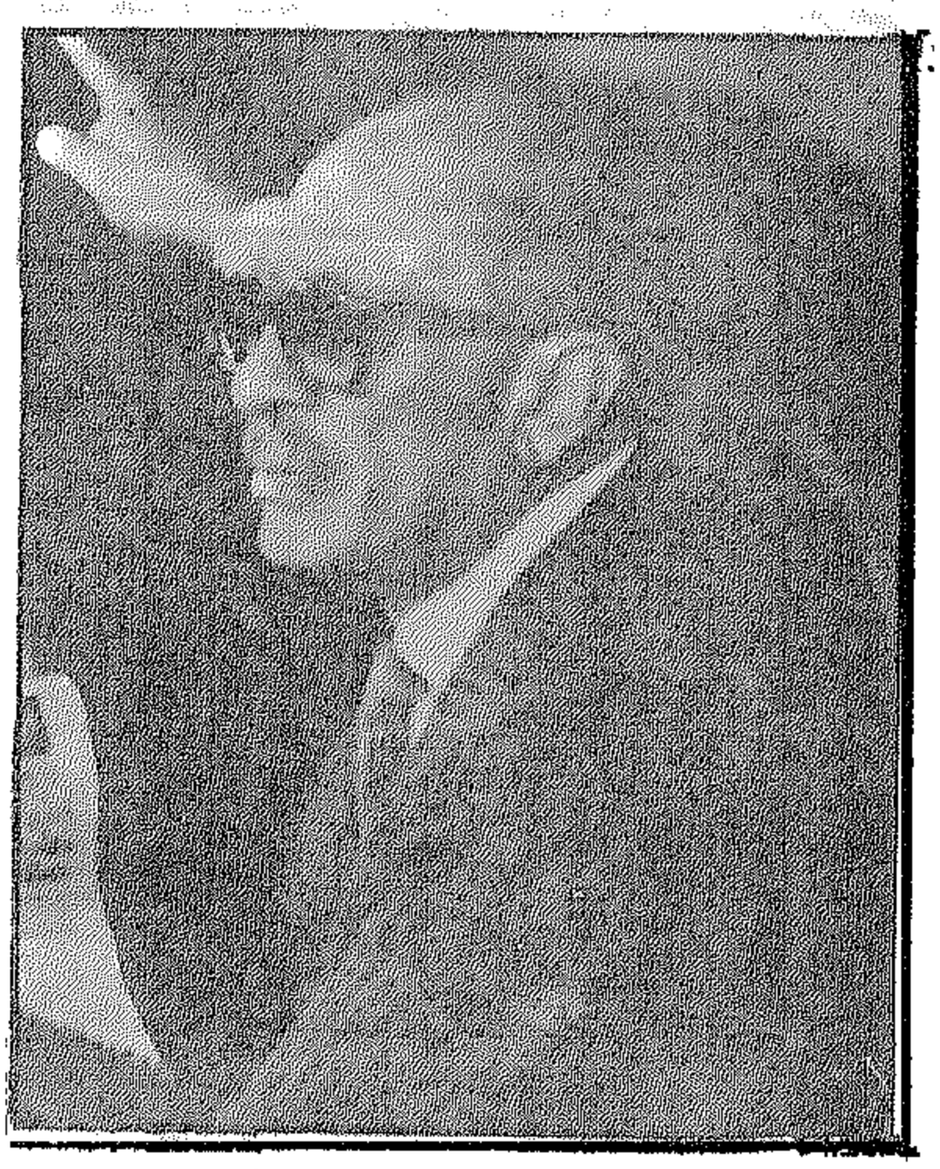

السادات

بقلم : د. فرحى الشناوى

إن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه . ويوما ما سوف تملى علينا املاء قهريا أن لا نزرع إلا كذا فدان بحكم السيطرة على نصيبنا من هذا النهر . ويوما ما سوف نقف أذلاء أمام هذه الدولة أو تلك من دول خط الاستواء التى لم تكن إلى الأمس إلا مديريات تحت حكم مصر والعلم المصرى يرفرف على بحيرات فيكتوريا وكل منابع النيل والجنيه المصرى هو العملة التى تصرف هناك .

لقد كانت مصر هى التى اكتشفت منابع النيل كلها وهى التى أوقفت تجارة أوربا وأمريكا بأهلها الرقيق وهى التى أقامت المحاكم والمدارس والمساجد . وكان مفاوضيها يصرون على أنها جزء من مصر وترفض الجلاء إذا كان شرطه هو قطع مصر عن هذه المنابع . مصطفى النحاس يقول لهندرسون : (تقطع يدى ولا اوقع على انفصال السودان عن مصر) . النقراشى يفضل الهزيمة عام ١٩٤٨ أمام إسرائيل إذا كان ثمن تزويده بالسلاح من بريطانيا هو التوقيع على انفصال السودان . وبمجرد أن حدث انقلاب ٢٣ يوليو قال السفير البريطانى : الحمد لله لبريطانيا الآن .. لقد انفصل السودان عن مصر .. وقد كان .

لقد قابلنا هيلاسلاسى بالأحضان أيام عبد الناصر وقابلنا منجستو الآن بالأحضان فهل كسبنا شيئا فى منابع النيل أم زاد تأييدهم لقرنق ورحبنا نحن بقرنق الذى يحقق انفصالا لمنابع النيل أكثر كثيرا جدا مما كانت تحلم به بريطانيا الاستعمارية ذاتها .

لقد صار مكسبنا الحقيقى هو أن يظهر منجستو على تليفزيون مصر وهو يسلم علينا ويبتسم !! وهذه هى كفاءة الخارجية المصرية التى اتسعت نفوذها حتى صار لها وزيران همامان ومعهما جيش من ذوى الياقات البيضاء والحقائب السمسونيت والميوعة الديبلوماسية .

لقد ثرنا وخلعنا أسرة محمد على بدعوى أنها أجنبية (تركية لا مصرية) وأنها بالتالى فى علاقة سرية مع بقية الأجانب المستعمرين أمثال بريطانيا . وها نحن تحت وزيرين مصريين ليس فى عروقهما قطرة دم تركى ففقدنا منابع النيل التى كان يتمسك بها الحاكم التركى وبالتالى الأجنبى . فبالله أيهما أكسب لمصر ؟ وما قيمة الادعاء بالمصرية أو بالعروبة .

وهذا تماما مثل موقف السلطان عبد الحميد من فلسطين حيث رفض رغم الضعف والافلاس كل ضغط يهودى لامتيازات لليهود فى فلسطين . وجاء العربى عبد الله فاقتسم فلسطين مع اليهود ثم جاء ياسر عرفات فاعترف بإسرائيل

عصمت عبد المجيد

وجعل كل أمله مجرد التفاوض وسلك أيضا طريق الشعارات الوهمية فشكل (دولة) على لا أرض .

ثم يجىء لنا كاتبنا المغوار أحمد بهاء الدين فيهاجم الدولة العثمانية بعد وفاة الدولة العثمانية وغياب أى سياف يقطع رقاب خصومها ، فيلبس الهر فروة الأسد ليهاجم الدولة التى أوجدت لنا منابع النيل والتى رفضت إنشاء وطن إسرائيلى فى فلسطين .

وهذه هى الاستنارة والتقدمية وحرية الرأى عند أحمد بهاء الدين . الذى كتب اسمه بالكامل حتى سابع جد وكأنه يحس أن هناك من يشك فى وجود دماء غير مصرية أو غير عربية أو غير إسلامية عنده . وهو أول من يعلم أن من أبناء الموالى ومن أبناء النصارى من هم أخلص للعروبة والإسلام من العرب الخلص . محمد الفاتح أمه نصرانية . علّى بك الكبير أبوه مسيحى .

وثالثة الأسافى ضد وزيرينا الهمامين هى موضوع الفلاشا :

حتى يهود الحبش وأفريقيا السوداء سخروا من هذين الوزيرن .. فما بالك بأحباش البشر الأخرى؟ تهجير الفلاشالميتم على بساط الريح ولا تم بالسحر ولكن تم عبر عشرات ومئات من رحلات طيران اجتازت أجواء السودان ومصر فى طريقها إلى إسرائيل (إلا إذا كانوا طاروا عن طريق القطب الجنوبى ثم داروا حول الأرض إلى القطب الشمالى فإسرائيل) .

تمت مئات الرحلات إذن دون علم الوزيرين . والوزيران لا يكفان عن السفر . وبطرس غالى متخصص فى الشئون الأفريقية بالذات ويكاد تكون إقامته الدائمة هى فى هذه الدول . ومع ذلك أفلت اليهود السود من بين يديه .

ثم يتشدقون بعد ذلك بأن عندنا أواكس .. طائرات تمسح جو أفريقيا كلها ولا تخفى عليها فى الجو خافية وعندنا أجهزة مخابرات وأمن دولة لا تفوت عنها همسة بين شفتى أطفال لهم تنظيم مزعوم .. ومع ذلك تتوه هذه الأجهزة كلها مع اليهود . واليهود السود الذين لم يروا فى حياتهم حنفية ولا وابور جاز ويعيشون حياة القرون

السلطان عبد الحميد الثانى

الوسطى إلى الآن .

ولكن ما دام عندنا شعارات . ليس عجيبا بعد ذلك أن يطمع رئيس قبرص الجريجى فى أن يستخدمنا ضد نظيره التركى المسلم وما دام عندنا صحافة قومية بوقية تضرب بروجى تعظيم سلام كل صباح ومساء .

وما دام الاعلام قادرا على تصوير حياة سعيدة وهمية لنا وأقرب إلى فعل المخدر فما المانع من التمتع .. واليوم خمر وغدا أمر .

ربنا يحمى لنا ذخرا جرائدنا القومية وتليفزيوننا .. وأحمد بهائنا .

* * *

سؤال نوجهه إلى جهات الأفتاء : شيخ الأزهر ومفتى الديار فإن لم يجيبا نوجه السؤال إلى د . عمر عبد الرحمن : فى قبرص التى كانت إسلامية واغتصبت من الإسلام أمة مسلمة أبت على نفسها الضيم تحت ذل أمة غير مسلمة فى الجزيرة المذكورة . هل شرعا يجوز مناصرة الفئة الغير مسلمة ضد المسلمة ورغم إرادة المسلمة ؟ مجرد سؤال ..

ولاهى ثورة ولا يحزنون

بعد حوالى ٤٠ عاما من الدعاية المكثفة عن ثورة يوليو وأنها ثورة أول حاكم مصرى يحكم مصر منذ أيام سيدنا موسى (انظر العلاقة مع بنى اليهود) ، وأنها ثورة على الملكية والأقطاع والطبقية والفساد ، وأنها ثورة رفعت رأسك يا أخى . وأنها ثورة العمال - من اعدام خميس والبقرى إلى عمال الحديد والصلب -، وأنها جاءت لتحقق لكل مصرى فيلا وسيارة ، وأنها تصنع من الأبرة إلى الصاروخ ، وأنها جاءت لتحقق مصر العظمى بعد أن كانت مصر محدودة ومخنوقة فى رقعة محدودة من خط الاستواء إلى جبال طوروس فى شمال سوريا فقط ، جاءت لتبنى مصر العظمى ، وأنها ثورة لتحقيق حياة برلمانية سليمة بعد أن كانت برلماناتنا كلها مزيفة منذ عهد إسماعيل إلى ٢٣ يوليو ، وأنها تبنى مدرسة - وليس كشكا - كل يوم لأن [صناعة الرجال أصعب من بناء المصانع] (كما كتبوا على واجهة المدارس) ، وأنها

جاءت لتبنى ألف مصنع ومصنع بعد أن كنا مجرد مزرعة مربوطة بلانكشير فقط . وبعد أن أممت بنك مصر والبنك الأهلى خوفا من تسلل اللصوص إلى البنوك وأنها تبنى السد العالى لتزيد الطمى الذى ينتج زرعا فى مساحة ٢ ١/٢ مليون فدان جديدة وليجعل سعر الكهرباء تعريفة بدلا من ٤ صاغ ، وأنها أممت الترام وأبو رجيلة والمطاحن لأن أسعارها غالية تنهب الجمهور قروشه المحدودة ، وأنها حريصة على الثقافة والسيرك أكثر من العقاد أو الحكيم أو أو وأنها ستفسح المجال لآلاف ممن هم أحسن فكرا من العقاد وأكثر علما من (مشرفة) أو (على إبراهيم) .

إذا بهذه الثورة كلها ليست من صنع الأثنى عشر كوكبا .. ولكنها من صنع حيدر باشا !!! وما دام حيدر قد مات فقد ماتت معه كل هذه الوعود والآمال .

كتابان ظهرا وكشفا أن الثورة من أولها إلى اخرها كانت من صنع حيدر ضابط البوليس والسجون الذى قاد الجيش أيام فاروق .

أولهما كتاب ظهر منذ عام عن الدكتور منصور فايز طبيب عبد الناصر . هذا الكتاب ظهر منذ عام . قال فيه منصور فايز أنه كان يعالج حيدر باشا من داء الكبد فى أواخر أيام الملك السابق . وأن المؤلف سأله عما يتردد عن ضباط فى الجيش يريدون القيام بحركة ضد الملك . فقال له حيدر أنه يعرفهم واتركوهم حتى يؤدبوا الملك لأن الملك يستأهل ما يجرى له . وكان حيدر هو وزير الحربية وخفير الملك .

ولكن ما هو أهم هو الكتاب الثانى الذى ظهر حديثا .. الآن . كتاب (فاروق الأول الملك الذى غدر به الجميع) لمؤلفه الممتاز عادل ثابت . كتاب ممتاز ومؤلف ممتاز . ظهر فجأة كالعملاق . كتاب زاخر بالمعلومات الرفيعة المستوى يشهدنا على نوعية انقرضت الآن من الرجال المثقفين بعد أن صاروا أشباه رجال ولا مثقفين . كان عادل ثابت قد تربى داخل القصر منذ طفولته وحصل على تعليم حقيقى رفيع المستوى نادر أو متعذر الوجود الآن تماما .

يكشف عادل ثابت الستار عن المفاجأة :

فى ربيع ١٩٤٩ كان الحرس الحديدى الخفى قد هرب ضباطا سابقين فى الجيش

عبد الناصر

الألمانى النازى إلى مصر وعلى رأسهم الجنرال شميت . وهو عسكرى نازى صارم قائد سابق مع روميل وقائد سابق أمام موسكو وحاكم عسكرى سابق لستراسبورج وقائد معركة دولمان . كان فاروق قد تفهم العجز العسكرى المصرى الذى كشف عنه هزيمة ٤٨ (التى هزم فيها ثوار يوليو وأسر فى الفالوجا قائدهم عبد الناصر) وكان يعرف أن هناك عدم كفاءة عند ضباطه فى الرتب العليا التى دربها البريطانيون . وكان يعرف أن جيش جده الأكبر محمد على الذى دربه الفرنسيون حقق انتصارات متتالية والذى قمع ثورة المورة فى اليونان . أباد الجيش العثمانى فى نزيب ووصل إلى أبواب أسطنبول . هذا كله حققه فى عشرينات القرن ١٩ . وكان فاروق يهدف إلى إعادة جيش محمد على على يد الألمان بقايا النازية . وهى محاولة دائما تراقبها بريطانيا وأمريكا وتمنعانها تماما . وحتى عندما حاول عبد الناصر إنشاء صواريخ سلطت أمريكا كلب الحراسة إسرائيل على طرد خبراء الصواريخ الألمان .

قال فاروق للجنرال شميت - فى وجود عادل ثابت -: إننى أريد منك أن تساعدنا على بناء الجيش المصرى لكى يصبح قوة مقاتلة فعالة تتمتع بكل المزايا والخبرات التى اكتسبها الجيش الألمانى فى الحرب الثانية . سوف ننشىء قيادة للتدريب تتولاها هيئة مشتركة من ألمان ومصريين . هذه الهيئة تضع أسسا لتنظيم جيش مصرى جديد سوف أطلق عليه اسم (النظام الجديد) .

وتتالت اجتماعات فاروق مع شميت واقترح شميت أن يكون الفيلد مارشال جودريان هو الذى يجند الضباط المناسبين من بقايا جيش هتلر لجيش فاروق . واقترح تجنيد شبيدل للجيش المصرى . وقد أصبح شبيدل بعد هذا رئيسا لأركان حرب حلف الأطلنطى ذاته .

وكانت فكرة فاروق هى اختيار ضباط أظهروا قدرة فعلية على القيادة فى الحرب العالمية الثانية لا مجرد ضباط ترقوا بمضى المدة أو بالتدريب المحلى فقط . وعلى أن يوضع منهم من يظهر زعامة فى مراكز قيادية .

بعد تردد اجتماعات فاروق مع شميت . حدث لغط بين الضباط المصريين الكبار .

الملك فاروق

وأدركوا أن الجيش الجديد سوف يستغنى عنهم بكل تأكيد .

يقول عادل ثابت : تحرك الحرس القديم (أى الضباط الكبار) بقيادة حيدر باشا القائد العام فى إبعاد أفضل ضباط مصر الشبان إلى حاميات نائية بعيدا عن القاهرة أى بعيدا عن فاروق بالذات وهكذا بذرت بذرة ثورة عبد الناصر .

ثم يؤكد : من المؤسف أن الاتفاق بين فاروق وشميت لم يتم التصديق عليه قط أو حتى يعترف به حيدر وشركائه ، وأصبحت المسألة كلها مسألة سياسية داخلية بين الذين يريدون التخلص من حيدر باشا والذين يسعون للابقاء عليه . ثم يصف المؤلف حيدر باشا بأنه شخصية تحيط بها الشكوك .

ما هى الشكوك التى يثيرها عادل ثابت : هل كان عميلا للغرب . أم هل يقصد أنه ذو علاقة بالضباط الذين قادوا انقلاب يوليو .

واضح بدون عناء أن حيدر كان يدرك أنه فى الطريق إلى العزل أو الانزواء وأن هزيمة ١٩٤٨ سوف تلقى بالكامل على عاتقه وأن شميت وخبراؤه لا يمكن أن يبقوا على (حيدر وحرسه القديم) الذين هم أقرب إلى البوليس منهم إلى ضباط ميدان وحرب .

وكان حيدر أسرع إلى التحرك . واطلاق العنان للضباط الأحرار الذين كان يعرفهم واحدا واحدا .

بل كان أحدهم وأهمهم - عبد الحكيم عامر - مديرا لمكتبه وفى نفس الوقت قريبا له .

وكان عبد الناصر معروفا بكل تأكيد لحيدر باشا . إذ سبق أن استدعاه إبراهيم باشا عبد الهادى وهو رئيس وزارة وحقق معه فيما يشاع عنه من نشاط بين الضباط . ثم أخلى سبيله. هل التحقيق مع ضابط بمثل هذه التهمة يتم خارج نطاق محكمة عسكرية إلا إذا توسط حيدر . وهل عبد الهادى يطلق سراح عبد الناصر دون أى عقوبة إلا بنفوذ ووساطة حيدر .

وبعد ذلك قامت معركة انتخابات نادى ضباط الجيش . وكان مرشح الملك هو حسين سرى عامر وليس حيدر . ولم يلعب حيدر أى دور إلى جانب الملك . ولو أنه

هتلر

رشح نفسه لرياسة النادى بدلا من سرى عامر لتغيرت النتيجة تماما . وما أمكن محمد نجيب أن يفوز فضلا عن أن يرشح نفسه أصلا .

وواضح أيضا أن حيدر باشا بعد نجاح انقلاب يوليو لم يمس على الاطلاق . ولا وجهت له كلمة عتاب واحدة فى الوقت الذى حوكم فيه كل الحلقة المحيطة بفاروق من أول كريم ثابت إلى سائق الملك حلمى . وفى الوقت الذى تتابعت محاكم الغدر والشعب والثورة نجا حيدر باشا من كل هذه المحاكم التى حاكمت كل سياسى سابق وكل وزير سابق . وحاكمت زوجة مصطفى النحاس .

فهل حيدر باشا أقل أهمية من كل هؤلاء وغير مسئول عن ضعف الجيش ولا عن هزيمة ١٩٤٨ . ولا عن طغيان فاروق .. ولا عن فساد الجيش ولا عن الأسلحة الفاسدة ؟

موقف غريب.. وليس بغريب.. موقف واضح كالشمس ..

تماما مثل موقف الثورة من حريق القاهرة . فقد حوكم كل شخص فى كل قضية مهما صغرت إلا قضية حريق القاهرة .. لم يرد لها أى ذكر .

وبعد هذا فحريق القاهرة تم .. ورفض الجيش – أى حيدر باشا – أن ينزل الجيش إلى الشوارع ليمنع على الأقل النهب والسلب .

حيدر باشا لغز يحتاج إلى الحل .. والحل واضح .

وحيدر باشا لا نجد له حسا ولا خبرا ليلة ٢٣ يوليو .. هل هو فى القاهرة .. هل هو فى الاسكندرية .. هل نصح الملك بعدم التعرض للثوار وعدم النزول إلى القاهرة .. هل نصحة بالتنازل .. هل جعل الملك يحس أنه قد تخلى عنه وبالتالى فالجيش كله قد تخلى عنه .

ويقبض الثوار على كل رتبة فوق رتبة البكباشى .. حتى أخو محمد نجيب قبض عليه .. إلا حيدر باشا وكأنه رتبة خاصة لا تنطبق عليها القاعدة أبدا .

ويموت حيدر باشا .. ويمشون فى جنازته .. وهى الجنازة الوحيدة التى ساروا فيها لأى سياسى أو ضابط سابق .

ولكن حيدر باشا ليس اللغز الوحيد .

هناك لغز اخر .. أصغر نوعا .. لغز ناهد رشاد .

وهذا حديث اخر ..

د . فهمى الشناوى

* * *

مناقشة هادئة مع المسئولين

احمد شعبان

عندما أخذته العزة بنفسه وتطاول على علماء الأمة لقى حتفه فى يوم مشهود ما كان ليتخيل أحد أن يكون ذلك فى نفس هذا اليوم بالذات ، بل لقد شاهد العالم كله هذا المشهد وهذه النهاية الدرامية المأساوية شاهدها العالم كله عبر الأقمار الصناعية ....

ولكن ماذا حدث ؟؟!

تسلطت الداخلية على الشباب الملتزم بحجة أنهم متطرفون وهم أبعد ما يكونون عن التطرف ، حتى وزارة الثقافة التى من

مما لا شك فيه أن الشعب المصرى من أكثر الشعوب تمسكا بعقيدته وأكثرها حرصا عليها ودفاعا عنها ، إذن فهو أقرب الشعوب الإسلامية إلى الإسلام ولهذا فهو شعب واع يمكنه بسهولة تامة التفرقة بين الحق والباطل وبين الغث والثمين وذلك هو ما نراه ملازما له على مر العصور والأحقاب وقد فشل فشلا ذريعا أغلب الحكام الذين تعاملوا معه على أنه شعب قاصر لم ينضج فكريا بعد والحقيقة التى كان يكتشفها هؤلاء الحكام وإن كانت بعد فوات الأوان أنه شعب صقلته التجارب والأحداث ولسنا هنا بصدد ذكر تاريخ هؤلاء الحكام وإنما نذكر مثالا واحدا وهو الرئيس الراحل أنور السادات وقد تعاون الشعب معه فى بداية حكمه لأبعد الحدود ولكن

المفترض أنها تخاطب العقول يكون على رأسها دائما من لا يرتبطون بالثقافة بِصِلة فهل يعقل أن يكون على رأس أعلى هيئة ثقافية فى مصر من يطلق عليه لقب (فنان) !! لا أعتقد أنه يصلح لهذا المنصب ودعونا نناقش ما يسمى بمشكلة التطرف هذا إذا افترضنا - جدلا - أن هذه المشكلة قائمة وإن كنت أظن أنها غير قائمة إلافى رؤوس المسئولين!

إن مشاكلنا تنبع من منابع ثلاثة رئيسية وهى سقوط سياسى وسقوط ثقافى وسقوط اجتماعى .. ولنبدأ بالناحية السياسية فنلاحظ أن القيادة السياسية ترفع شعارات الطهارة والنقاء فهل لمس أحد ذلك ؟! لا أظن ! وفضائح الوزراء والمحافظين

والذمة المالية لهم يعرفها البعيد والقريب ، أيضا رفعت القيادة السياسية شعار (لا حجر على رأى ولا كبت لفكر) ومدى علمى - وعلمهم أيضا - أن فضيلة المجاهد الشيخ عبد الحميد كشك لا يحمل مدفعا رشاشا وهو يخطب على المنبر إذن فينبغى علينا تصحيح الشعار ليصبح (لا حجر على رأى يسارى ولا كبت لفكر علمانى أو شيوعى) أيضا الانتخابات عندنا مهزلة ما بعدها مهزلة ولقد شهدت بعينى رأسى هاتين صورا من لجان الانتخابات يندى لها جبين الحياء خجلا ، فحتى الآن وعلى مدى تاريخنا الطويل الضارب فى العمق بما يوازى سبعة آلاف سنة كما يقولون على مدى هذا التاريخ لم نر انتخابا يتم بين متنافسين حتى من الحزب الحاكم نفسه ؟!! ألا يدعو ذلك إلى تولد ما يسمى بالتطرف السياسى من جراء الكبت

وزير الثقافة

السياسى الطويل ، شىء آخر وهو كيفية اتخاذ القرار فى مصر فرغم وجود ما يسمى بمجلس الشعب فإننا نجد أن القرارات المصيرية تُتَّخذ بصورة فردية فهل هناك اجماع شعبى على كامب ديفيد اللعينة والتى أسميها (المعاهدة العار) فلو كانت القيادة السياسية وقتها تريد رأى الشعب لاجراء استفتاء عليها مثلا وصدقونى أننى أجد طعم المرارة فى فمى عندما أسمع ما حدث فى أمريكا بين الارهابى بيجين والسادات عند توقيع المعاهدة المشئومة . يقول السفاح بيجين للسادات : (إننى لا استطيع الموافقة على المعاهدة بمفردى فإن عندنا مؤسسات وهيئات سوف تحاسبنى أما بالنسبة لك فليس هناك مشكلة فالقرار قرارك !!) نعم هذا هو ما حدث وكأن الرجل كان حاكما على قطيع من الابل والماشية لا على شعب يملك العقول الفذة والارادة الخلاقة والعقيدة الراسخة ، إذن فاسم الديمقراطية عندنا وهم وخيال لا يصدقه حتى أولئك الذين تنتفخ أوداجهم عند التباهى بالديمقراطية فى مصر !!

ولنفترض جدلا أن هناك ديمقراطية فى مصر فهل تستقيم الديمقراطية مع قانون الطوارىء ؟ لا وألف لا ، فالحريات مقيدة والمعتقلون يعذبون وهذا ثابت فى حيثيات المحاكم ، وأحكام القانون لا تنفذ إذ يستخدم قانون الطوارىء السنعيد فى تعطيلها ، وإن تعجب فعجب ما هو قائم الآن ، هناك حزب للشيوعيين وجريدة وكتاب دورى وكل ذلك يلقى الدعم

والتأييد وكأننا هنا فى روسيا أو فى إحدى دول الشرق الشيوعى ولسنا فى مصر بلد الأزهر والتى ينص

دستورها فى مادته الثانية على أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ؟! وعلى النقيض تماما تجد أن مجلة (الدعوة) معطلة و(الإخوان المسلمون) أكبر حركة إسلامية فى

العالم وليس فى مصر وحدها لا يسمح لها بانشاء حزب أو اضفاء الشرعية عليها ككيان ثابت مستقل ويحارب رموزها ويضربون على وجوههم وكأنهم تلاميذ لا قادة أمة وتتعقبهم الداخلية فى كل مكان مع أنهم لا يحبذون العمل السرى وهكذا وعلى هذا المنوال أصحاب (فرق تسد) وعشاق العمل السرى أحرارا طلقاء أما هؤلاء الذين يقولون (ربنا الله) فهؤلاء أرهابيون ومويون رجعيون وهذا هو السقوط السياسى ...

أما السقوط الثقافى والاعلامى فعن هذا حدث ولا حرج فاليساريون والماركسيون والعلمانيون تفتح أمامهم أبواب الاعلام على مصراعيها من راديو وصحافة وتليفزيون لينشروا هذا الهراء على الناس تحت مسمى الفكر والحضارة والتقدم وهؤلاء يشكلون استعمارا داخليا مدمرا أشد وأفتك من الاستعمار الخارجى العسكرى لأن الاستعمار الخارجى يقتل الأجساد أما هؤلاء فيقتلون القيم والمبادىء والأخلاق بل إنهم يأتون على كل معنى جميل فى حياتنا فالفكر الإسلامى غير مسموح له بالنشر إلا فى أضيق الحدود أما زكى نجيب محمود ولويس عوض ويوسف إدريس وعبد المعطى حجازى وعلى الدالى وفرج فودة وغيرهم كثير هؤلاء هم فوارس الاعلام وهؤلاء هم فلاسفة هذا الزمان الردىء . هؤلاء هم الذين أتوا بالذئب من ذيله رغم أن هذا الذئب لم يكن له ذيل ...؟؟؟!!

أما ما يعرضه التليفزيون من مشاهد وأفلام فلو أعطوا للشيطان فرصة ذهبية ليفسد المسلمين لما عرض عليهم أكثر مما يعرض الآن وكأن وزير الاعلام ليس إنسانا يتأثر بكل ما هو جميل وقبيح فى هذه الحياة ، ثم تخرج علينا سيدة تضع قطعا من القماش على أجزاء معينة من جسدها وتترك الباقى فريسة لأعين البشر فتظهر ما أمر الله أن يحجب وهكذا وكأن إبليس يعيش الآن فى أيام أعياده ويبدو أن أعياده هذه مفتوحة لا نرى لها نهاية قريبة ، حتى أطفالنا وزهور مستقبلنا لم يسلموا من ذلك فإن الفنانة التى وُكل إليها أمرهم هى فنانة بهائية لا تؤمن بالله ربا فعلام ستربيهم ؟ الله أعلم ولا حول ولا قوة إلا بالله !! كذلك فى الصحافة أدين

المرتد بيكار ومع ذلك ما زالّ فى موقعه يلقى الحفاوة والتكريم وينشر أفكاره بين الناس ولله الأمر من قبل ومن بعد !! فإذا جاء أحد فى ما يسمى بمجلس الشعب ليعترض على ما ينشر فى الصحافة والاعلام قال الوزير الهمـــام : (روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة) !!!؟ لا فض فوك يا فقيه الاعلام ويا أيها المجتهد الهمام !!! ومثله فى ذلك مثل الغبى الذى لا يريد أن يغتاب أحدا فسألوه عن رأيه فى إبليس فقال : (والله إنى أسمع كلاما كثيرا عنه والله أعلم بسريرته ؟!!!) ولنضرب مثالا على ذلك فقد فاز نجيب محفوظ بجائزة نوبل للآداب وفاز الشيخ محمد الغزالى بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام والجائزة الأولى مشبوهة والجائزة الثانية إسلامية خالصة ومع ذلك فإن أجهزة الاعلام عندنا أقامت الدنيا ولم تقعدها حتى الآن عند فوز نجيب محفوظ

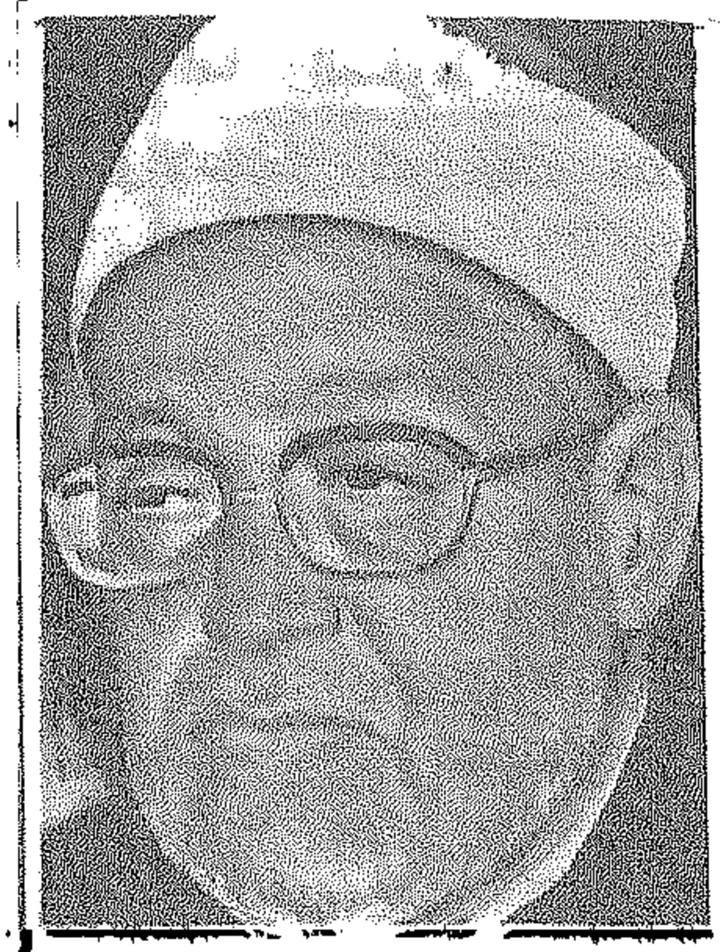

الشيخ الغزالى

أما الشيخ المجاهد محمد الغزالى فلم تشر إلى جائزته أى جريدة فى مصر ولو بسطر يتيم !!! وذلك هو السقوط الثقافى والاعلامى عندنا ! أما السقـــوط الاجتماعى عندنا فيتمثل فى التفسخ فى العلاقـــات الاجتماعية بين الناس وهو ناتج عن السببين السابقين وذلك لانتشار الـــغش والرشوة والمحسوبيـــة وغير ذلك من الأمراض الوافدة والتى نتجت عن القانون الوضعى أو القانون الوضيع فسمعنـــا عن الاغتصاب والايدز وهى أمراض لم نكن نسمع عنها إلافى هذا الحاضر السعيد!! والآن ما هى النتيجة ؟! وما هو الحل ؟!

الحياة أصبحت شبه مستحيلة ، الأسعار ترتفع بجنـــون ، أوضاعنـــا السياسية متردية ، سياستنا الخارجيـــة والداخليـــة متضاربـــة ومتشابكـــة ، أوضاعنا الاقتصادية منهارة وخاصة بعد أن حل علينا ضيفا ثقيلا (صندوق النكد الدولى) والمعروف عنه أنه لا يحل فى بلد إلا ويأتى على الأخضر واليابس فيها ولا يخرج إلا علـــى أنقاضها !!

أيها السادة هل عرفتم سبب التطرف ؟! أو ما تسمونه بالتطرف ؟! إننا نعرض عليكم الإسلام كحل لكل مشاكلنا وأمراضنا المستعصية فهل تقبلون ؟! أيها السادة خذوها كلمة من فم عاهد الله على ألا يخشى فيه لومة لائم : أن التبعية لأمريكا أو روسيا لن تحل لنا مشاكلنا ولن نجنى منها

إلا الخزى والمذلةِ والعار إن الحل فى أيدينا ونحن عنه لاهون ، إن الطريق أمامنا ونحن عنه عابثون ، إنه الإسلام يا سادة ! إنه الحق يا سادة وإن الحق دائما أبلج وإن الباطل دوما لجلج فهل تفهمون قول الله تعالى : « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرٌ أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار

صفوت الشريف

جهنم ، والله لا يهدى القوم الظالمين ... » .

(سورة التوبة : ١٠٩)

■ ■ ■

ويقول تعالى أيضا : « فأما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض » .

ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت ....، اللهم فاشهد !!!!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين !!

أحمد شعبان

الأردن تستقبل البث الفرنسى المباشر فى فبراير . ومصر بعد ٦ أشهـر !

تستقبل الأردن لاول مرة ، ابتداء من فبراير القادم . البث المباشر من محطة تليفزيون T.F.I (قناة فرنسا الدولية) .. التى تستقبل مصر إرسالها خلال ستة أشهر . وتتعاون المحطة مع تليفزيون مصر

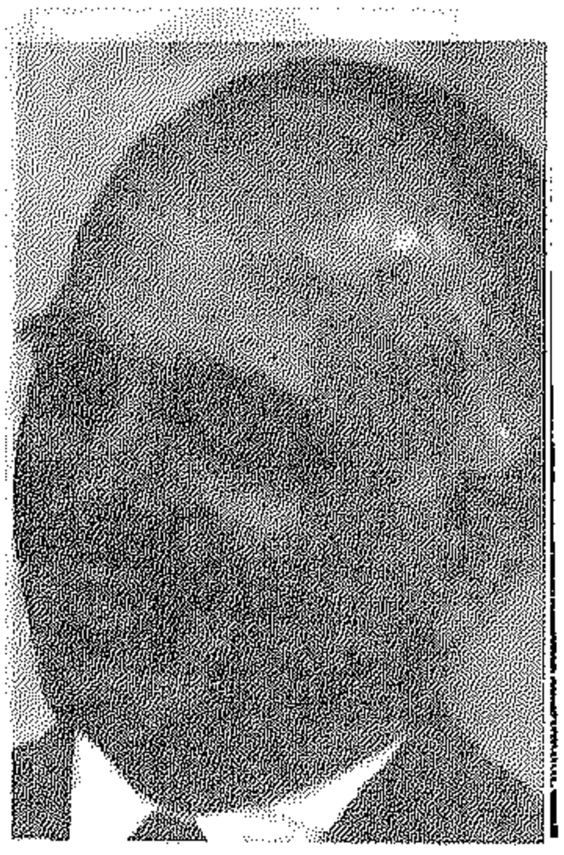

مؤقتا عن طريق شرائط المنوعات والتى بدأت ببرنامج المنوعات (الشانزليزية) ، وخلال أيام تتلقى القناة الثانية أفلاما فرنسية .

الأخبار ١٩٩٠/١/١٧

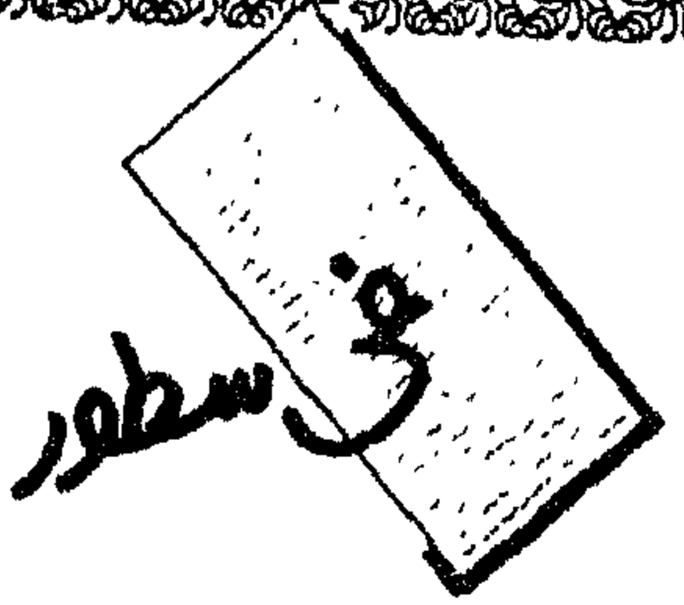

آثار "البيروسترويكا" علينا

يجب أن ننتبه جيدا لما حدث ويحدث فى العالم حيث أنه ستطالنا يد هذه الأحداث ومنها التقارب الأمريكى - الروسى والتقارب بين شطرى ألمانيا وهذه مجرد قراءة فى الأحداث :

١ - لعل أول أثر مباشر علينا هو ارتفاع أسعار عديد من السلع مثل الزبادى ولبن البودرة وهذا لأن دول السوق الأوربية قد رفعت الدعم عنها . ناهيك عن تغيرُ اتجاه الدعم والقروض الميسرة والمنح التى لا ترد من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة الكتلة الشرقية وها هو ذا (ليش فاونسا) يُستقبل فى أمريكا استقبال الفاتحين ومع توجيه كثير من المنح فى صور مختلفة إلى بولندا حتى يكون حافزا لأهلها على مواصلة ما بدأوا . ولعل ما رأيناه على شاشات التليفزيون بعد هدم سور برلين من أن أهل ألمانيا الغربية يضعون الفواكه والحلوى والأطعمة على أى سيارة تحمل لوحاتها (ألمانيا الشرقية) لدرجة أن السيارات ناءت بحملها لمؤشر على التقارب هناك .

جورباتشوف

٢ - فقدت منطقة الشرق الأوسط وحوض المتوسط بريقها كمنطقة استراتيجية بعد التقارب الأمريكى - الروسى فبعد الصلح لن يخشى أحد منهم الطرف الآخر ومن ثمَّ فإن اهتمامه بنا سيقل بل سيتضاءل وسيسقط كل منهما اعتبارات الصداقة فلن تقبل روسيا مثلا على اغضاب أمريكا من أجل أحد أصدقائها فى المنطقة .

٣ - أسرع (يهود) للافادة من الأحداث فكانت زيارة رابين لأمريكا ...

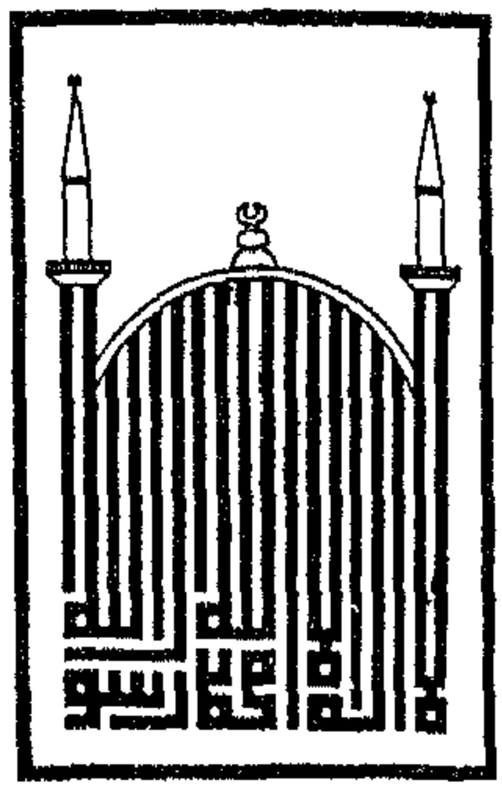

وهناك اتفق مع جورج بوش على أن يتم اغلاق باب الهجرة أمام يهود روسيا الذى سيغادرونها بعد انتهاج السياسة الجديدة فليس أمام يهود روسيا إذن سوى طرق باب إسرائيل علما بأن معدل هجرة يهود روسيا بلغت حدا كبيرا من المتوقع أن يصل مع نهاية عام ١٩٩٠ إلى مليون يهودى . وهذا سيدعم موقف إسرائيل فى سياستها الاستيطانية ويدعم موقفها المتعنت تجاه ثورة المساجد .

٤ - بعد البيروسترويكا شاهدنا جميعا ميخائيل جورباتشوف يقبل يد (البابا) وإبان انتخابات أمريكا الأخيرة رأينا تصارع المرشحين على تقبيل أيدى رجال الكنيسة وهذا يعنى تلاحما صليبيا مما ينذر بزيادة الأموال المرصدة (للتنصير) فى العالم مع الوقوف ضد التيار الإسلامى المتنامى ناهيك عن تواجد حركة عنصرية موجهة ضد المسلمين فى ألمانيا .

٥ - من المنتظر بعد التلاحم بين شطرى ألمانيا أن تظهر قوة عالمية ثالثة

البابا يوحنا

بوش

تقف وسطا بين القوتين هى قوة دول أوربا التى بشّر بها شارل ديجول . وعلينا أن ندرك أن الحركة النازية القادمة لن تتجه لـ (يهود) بل ستوجه سهامها للإسلام .

٦ - أرجو من الدول العربية أن تفهم أن هذا هو عصر التلاحم والاتحاد فأهلا بالتقارب بين الدول وحبذا لو فهمنا أن الصراع صار صراعا بين حضارتى يهود والصليبيين من ناحية وبين الحضارة الإسلامية من ناحية أخرى .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

طارق البوهى

مرحبًا بالیمن الجنوبی

یمن الخیر والإسلام

بقلم : إبراهيم بن على الوزير

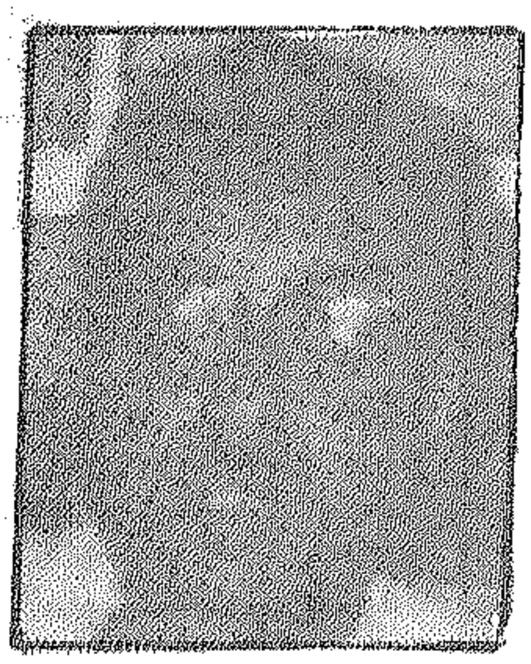

هذه الرقعة من الأرض فى جنوب الجزيرة العربية لا يعرف الكثيرون تاريخها الماجد المميز ، فمن حضرموت التى شكلت مع بقية أرض السبئيين والمعينيين والحميريين ، حضارة إنسانية عالمية لم تكتشف أبعادها بعد ، وإنما لاحت من نقوشها التى فك رموزها الباحثون عن حضارات العالم القديم ، لاحت فيها كما يقول أحد الباحثين معالم النظم النيابية عن الشعب التى عرفها عالم اليوم .

وأكد القرآن الكريم ذلك المعنى الذى يؤكد ظهور الارادة العامة للأمة فى قصة ملكة سبأ من حيث الادارة السياسية ، وقصة الأمة والبلد المبارك من حيث تقدم وسائل الزراعة والعمران والتقدم : « لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور » (سورة سبأ : آية ١٥) .

« وجئتك من سبأ بنبأ يقين ، إنى وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شىء ولها عرش عظيم » (سورة النمل : آية ٢٣) .

« قالت يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون » .

(سورة النمل : آية ٣٢)

كما جاء فى نقش عثر عليه فى أطلال إحدى القلاع المسماة (بحصن الغراب) على مقربة من عدن هذا نصه : (نقلا عن كتاب الجغرافية لبلاد العرب : لفوستر) :

١ - لقد قضينا دهورا نمرح بين أفنية هذه القلعة فى عيشة راضية لا يكدر صفوها ضيق ولا يشوبها عسر .

٢ – ... وأنهار تفيض مندفعة غزيرة .

٣ – وبين النخيل الباسقات ، التى يساقط منها الرطب الجنى على ضفاف الجداول الدافقة المتعرجة .

٤ – وكنا نصيد صيد البر والبحر .

٥ – وكنا نختال فى مشينا رافلين فى ملابس من حرير موشاة وفى ثياب سندسية خضراء ، وفى أردية ملونة بخطوط خضراء .

٦ – وكان ملوكنا يحكموننا بالعدل والاحسان .. منزهين عن الدناءة أشداء على الخديعة والغدر .

٧ – وقد اختاروا لنا شريعة محكمة مستمدة من دين هود ، وكنا نؤمن بالمعجزات ، والبعث ، والنشور .

وكانت السجية الفريدة لهذا الشعب هى نزوعه فى تدينه إلى التوحيد فما إن لاحت شمس دعوة من أرسله الله إلى الناس كافة رحمة للعالمين حتى كانت قبيلتان هما الأوس والخزرج أول من لبى هذه الدعوة فاتحا أرضها وقلبها لها ذابة ومحامية عنها بالمال والنفس : « والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . (سورة الحشر : آية ٩)

« والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » . (سورة التوبة : آية ١٠٠)

ولما انحدرت الأمة نحو الانحطاط بموجب قانون الصلاحية العامة التى يتداول الناس بموجب سننه الإلهية الأيام . إلا أن - الجنوب سار فى تيار إيجابى فاعل يحمل إشراق الدعوة ، كان لهذا الجنوب اليمنى ، وخاصة حضرموت صفحات نور ماجد فقد انطلقت منه هجرات كانت لها فتوحات عبْر قارة آسيا بأرجائها الواسعة فكان الفتح السلمى الذى انضوت تحت لوائه عشرات الملايين من أندونيسيا وماليزيا وبرونى والفلبين وامتدادات شتى فى أرجاء تلك القارة وذلك بفضل القدوة العالية التى جسدها المهاجرون فكانوا دعوة حية للإسلام بسلوكهم وقيمهم العملية .

إن أى إنسان منصف يلقى نظره على ذلك التاريخ الماجد لا يسعه إلا أن يملك على قلبه وفكره الاعجاب والدهشة لما حققه أولئك المهاجرون العظام الذين أدوا لرسالة الإسلام العالمية ما لم يؤد سواهم .

وإذا كان التخلف قد بلغ أوجه فى الأرض التى انطلق منها أولئك المهاجرون وخبا النور الذى كان مصدر عزتها وكرامتها ووجودها الفاعل مما هيأ لأسباب السوء والضعف والتخلف فنمت فى البقية الباقية

التى لم تبرح أرضها القابلية للاستعمار فسقطت فى براثنه واستمر التدهور والجهل بحقائق الإسلام لدى أبناء تلك الرقعة المستعمرة وعندما استفحلت الأمراض فيها وبدأ الاحساس بالادواء الفاتكة وتطلعت إلى علاج أدوائها والخلاص من ليل ران بكلكله عليها .

كانت الأرض تموج بالمبادىء والمذاهب الفكرية التى تزعم أن فى مناهجها خلاص الإنسان وتحرره من الظلم السياسى والاجتماعى والمالى .

فهناك الرأسمالية : (دعه ينتج ، دعه يمر فى اطار الحريات الرأسمالية) .

وهناك الاشتراكية بمناهجها فى الضمانات المالية .

وهناك الشيوعية بدعاويها العريضة : (من كل حسب جهده ولكل حسب حاجته) وسرى البطلان إلى كل ما هو غير متفق مع الفطرة والعقل والعلم القوى الذى أنار الإسلام أمامها الصراط المستقيم .

فالرأسمالية عانت وتعانى من اختلال التوازن المالى ، وتعمل دائما بوسائل الترقيع ، وفى أغنى الدول منها تعانى مجموعات من البشر الفقر ومن لا سكن يأوون إليه فيمن أطلق عليهم الـ (هوم لس) يعانون الضياع فى شوارع المدن وأزقتها وحدائقها ، وتعانى من دمار مرعب من الاباحية الفاسقة التى بلغت أوجها فى الرجز - الايدز - وفى المخدرات المحطمة لإنسانية الإنسان والتى يضج من هول دمارها عقلاء وحكماء العالم .

كما عانت بلدان الاشتراكية الديمقراطية من أعلى نسبة فى الانتحار للخواء الروحى الذى عانى منه الإنسان أمام الشيوعية وقد بلغت الأوج فى البريق الواعد والزيف الخادع ، والفجر الكاذب ، وعانى الناس أهوالا لم تعرفها أشد العصور ظلاما وانتهكت فيها حقوق الإنسان كما لم تنتهك على الأرض ، مما أصبح اليوم يدرك ذلك بأدلة لا تقهر حتى بلسان عتاة الشيوعية وفلاسفتها وقادتها الذين لم يجدوا مفرا من الاعتراف بالحقيقة الفاجعة ومع ذهول العالم كانت التطورات التى لم يستطع التكهن بها أقوى المحللين وأعظم دوائر الاستخبارات فى العالم ..

وكل الانهيارات فى الرأسمالية والاشتراكية والشيوعية ترجع إلى بطلان الأسس الفكرية نفسها لا إلى سوء التطبيق ، فقد أخلص كل معتنقى تلك المذاهب الفكرية لها الولاء وطبقوها باخلاص فكانت نتائجها ضياعا مذهلا للإنسان إلا فيما اقترب من منهج الإسلام ، أو كان مما رسمه الإنسان ، فقد كان مثمرا بالخير والنماء وسعادة الإنسان ولقد كانت تلك المبادىء ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبلها العذاب .

وكانت جنوبنا تحت سلطان القهر الاستعمارى الرأسمالى وكانت الأمة بعيدة عن تعاليم الإسلام البانية للعزة والكرامة الحارسة لحقوق الإنسان وعم الجهل بتلك التعاليم الإلهية التى أخرجتهم ذات يوم من الظلمات إلى النور فانجذب كثير منهم إلى مبادىء :

- القومية ...
- الاشتراكية ...
- الشيوعية ...
- الوطنية ...

ونسوا أن الإسلام قد نقلهم من هوة الجهل والأمية إلى رحاب العقل والفقه والعلم وعلى سنن الفطرة وضوء الوحى ، ومن عصبية القبيلة إلى رحب الأمة والإنسانية ، ومن ظلام التسلط والقهر إلى الشورى فى المال ، ومن اختلال موازين النظم المالية إلى العدل فى المال كيلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ..

ومن الحيوانية التى يهمها مطالب الحيوان فى الإنسان إلى مطالب الإنسان فى الحيوان فكان عليهم تعميم رسالة الخير فى العالم تجددا دائما وتحسنا مستمرا .

تركوا ذلك كله وراءهم لا يدركونه ، وقد طمتهم ظلام عصور تخلف وانحطاط وجهل وبعد عن مطالع النور ومباهج الحق واتجهوا إلى الفجر الكاذب والبرق الخلب والسراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ، ومن أسف أن المهاجرين منهم وكان فيهم من رزقه الله المال لم يحسنوا صنعا فلم يؤسسوا مدارس النور واليقظة ولا أقاموا جماعات الدعوة والرشد والحركة بل وقفوا موقف المتفرج ولكل فعل رد فعل وما أسوأ ردود الأفعال التى لا ميزان لها فناضل أولئك الشباب قوى الاستعمار تحت لون جديد من أفكار كان حصادها مرا وثمرتها دماء وأحقادا وتشتتا وتمزقا ، حتى إذا طلعت الشمس بدأت الرؤية فى صفوفها تتضح الحقيقة أمامهم وأتتهم الشجاعة فى اصلاح الأخطاء وهى شيمة البطولة ، ومعنى إنسانية الإنسان ، وها هو الجنوب اليمنى يعود إلى رحاب الحق ليصل ما انقطع وليؤدى دوره التاريخى على الأرض .

إننا نحيى طلائع التصحيح على أرضه لاعادة بنائه على أسس من التقوى والخير : « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ، أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار» (سورة التوبة: آية ١٠٩).

أما الأخوة والأصدقاء ورفاق مسيرة الحق الحقيقيون فيرددون نشيدهم :

أهلا بنور الحق فى أوطاننا
والنور أزهى ما يكون يمانى

ونقـول للضائعيـن والمتشككيـن والساخطين فى الشمال والجنوب اليمنيين الذين لا يحبون الرجوع إلى الحق وكذلك أولئك المذبذبين بين هؤلاء وأولئك نقول لهم ، والأنباء ترد إلينا عن مراجعات على فاعبدون » .

مستوى أرض الشيوعية الأم للمواقف عن طريق الحق وتعلن سقوط أصنام الماركسية فى العالم وتبشر بالحرية التعددية الديمقراطية (الشورى) واحترام حقوق الإنسان ، لا تسخطوا فلا خطوة للخلف أما إخوانكم فى الجنوب فلديهم تراث حق أضاء نوره العالم ذات يوم وليس للبشرية كلها اليوم من خلاص إلا من خلال باب الرحمة التى وسعت كل شىء وعم عدلها الكون كله وحررت الإنسان كل إنسان من رق كل طاغوت مادى أو معنوى ، فقفوا إلى جانب إخوانكم فى جنوبنا العزيز وافتحوا لهم قلوبكم وأزروا المسيرة تحت نور :

« إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم

•••

رد للشيوعية على أرض أفغانستان

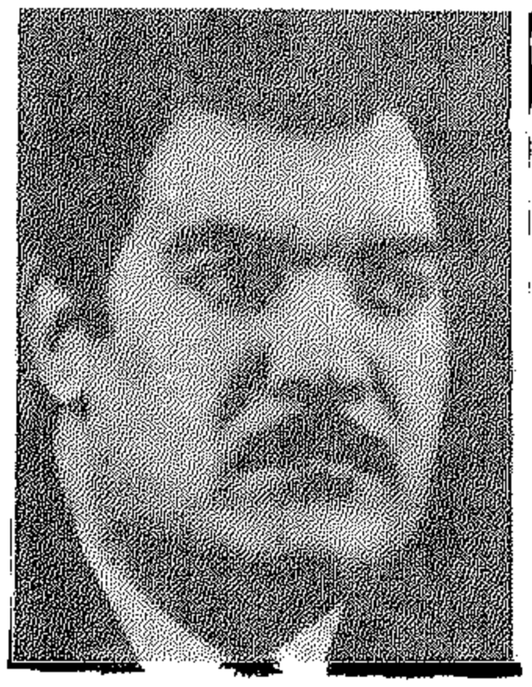

يقول حسن شرق رئيس وزراء النظام العميل فى كابول : لم يعد هناك من يشعر بمثقال ذرة من الراحة تجاه الحزب الشيوعى فى أفغانستان ... نعم لقد كفر معظم الشيوعيون الأفغان بالشيوعية ولم يعد ينضوى تحت الراية الحمراء سوى قلة قليلة تحاول الحفاظ على المكاسب التى حققتها خلال انخراطها فى أجهزة الحزب الشيوعى .

تركيا .. أوزال ..

هل تشهد توجهات إسلامية ؟

كتب أسعد طه :

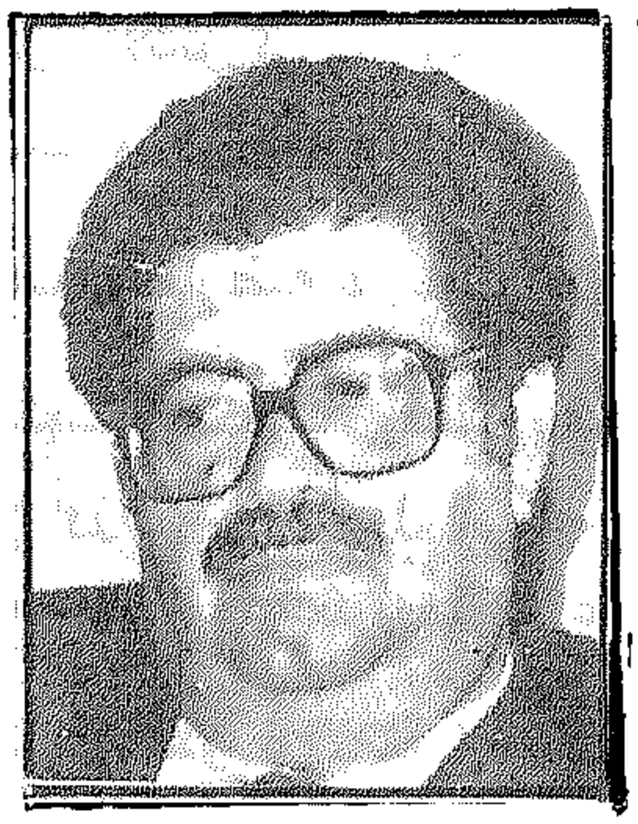

فعلتها الصحف التركية إذن مرة .. وها هى تحاول الثانية .. الأولى كانت فى الثامن من سبتمبر عام ألف وتسعمائة وثمانين حين صدرّت صفحاتها الأولى وبطريقة استفزازية صور الاجتماع الحاشد الذى انعقد قبلها بيوم بدعوة من حزب الخلاص الوطنى بزعامة نجم الدين أربكان تحت عنوان (إسلامية القدس وشجب القرار الإسرائيلى بضمها) حيث ارتدت الجموع الملابس التركية التاريخية التى ارتبطت بالدولة العثمانية الإسلامية وقد رفعت شعارات كتبت بالعربية تقول (عاشت تركيا إسلامية) و(الحكم للقرآن) مما أثار العسكر – على حد قول رويتر فى التقرير الذى طيرته من أنقرة – وسببت لهم قلقا بالغا وهم الذين تربوا وساروا على مبادىء وتقاليد أتاتورك مما عجّل من انقلابهم العسكرى الذى دفعوا فيه جنرالهم (كنعان ايفرين) إلى سدة الحكم بعد خمسة أيام من هذا الحدث ليكون تنامى التيار الإسلامى بشدة أحد الأسباب الرئيسية لهذا الانقلاب كما ذكرت رويتر .. ما يقرب من عقد كامل يمر .. وتعاود الصحف التركية حملتها (الانذارية) .. هذه المرة كان الأمر من نصيب (أوزال) رئيس حزب الوطن الأم ورئيس الجمهورية والذى بدا فى سلوكياته وتصريحاته ما أثار قلقها على مستقبل العلمانية فى تركيا مما حدا بها إلى القول (إن أوزال سيكون أول رئيس جمهورية منذ الغاء الخلافة يصلى صلاة الجمعة وسيكون

كذلك أول رئيس قام بتأدية فريضة الحج مما يخالف النظام العلمانى فى تركيا) بل أنها أضافت (إن عدم قيام أوزال بالهجوم على الأتاتوريكية حتى الآن يعتبر نوعا من التقية فقط وأن أصحاب العمامات والمشايخ و(القباقيب) سيديرون قصر شنقايا من خلال أوزال) .. فهل هى رسالة انذار إلى الجيش الأتاتوركى .. وما هى حقيقة توجهات أوزال ؟؟

موقف المعارضة :

انتهت انتخابات رئاسة الجمهورية ونجح أوزال فى الوصول إلى قصر شنقايا لادارة حكم البلاد بعد حصوله على ٢٦٤ صوتا فى الدورة الثالثة لتصويت مجلس الشعب التركى مقابل أربعة عشر صوتا لمنافسه وبطلان ثمانية أصوات وامتناع مائة وستون نائبا من (المعارضة) عن التصويت بعد أن كانوا قد هددوا بالاستقالة من مجلس الشعب إذا صمم أوزال على ترشيح نفسه .. إلا أن المعارضة عادت وتراجعت عن تهديدها خاصة بعد أن ازدادت شعبية أوزال إثر قيامه بمضاعفة المرتبات وتخفيض قيمة الجمارك بنسبة ثلاثين فى المائة بالإضافة إلى الحملة الشعواء التى أثارتها الصحف عليه لبعض سلوكياته الإسلامية مما ضاعف من شعبيته .

أينونو زعيم الحزب الاشتراكى الشعبى صرح بأن عملية الانتخاب جرت على أسس قانونية سليمة إلا أن أوزال استغل بعض الثغرات القانونية والتى لم تؤخذ فى الحسبان نجح من خلالها فى تحقيق مأربه إلا أن (خطأ) انتخاب رئيس الجمهورية لا يمنعنا من مواصلة الجهد نحو مهمتنا الأصلية وهى تحقيق الديمقراطية فى كافة مرافق الدولة .. إلا أن سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق المستقيم كان أكثر حدة إذ صرح بأنه فى حالة فوز حزبه فى الانتخابات المقبلة فلن يقبل بتشكيل حكومة من صنع أوزال وسيطالب بتعديل الدستور لابطال انتخاب رئيس الجمهورية والتى كانت سيناريو منظما وأن الذى حدث ليس انتخاب رئيس للجمهورية وإنما رئيس وزراء أصبح رئيسا للجمهورية مما يعنى أن هناك نزعة تبشر بتحويل النظام الوزارى إلى نظام رئاسى . وأضاف بأن عقلية مثل أوزال لن تغير فى الأمر شيئا حتى لو دخلت إلى قصر شنقايا فتركيا تحتاج إلى رئيس (محايد) ..

أما كنعان أيفرين الرئيس (العسكرى) السابق والذى كان يرى بأن الخطر الأول على تركيا ليس الخطر السوفيتى ولا حشود الحلف الأطلسى على أرض بلاده بل هو تفشى الحركة الإسلامية التى اتهمها مرارا بأنها وراء زعزعة الأمن والاستقرار وأن السكوت عليها سيؤدى إلى انهيار الدولة

والنظام والعودة بتركيا إلى عهد سابق وعصور غابرة .. لم ير هو الآخر وقبل عشرة أيام من تركه لمنصب الرئاسة بدا من توجيه رسالة تحذيرية إلى من يهمهم الأمر حين قال : (يجب ألا ننسى أن هناك مخاطر جمة تحيط بالجمهورية التركية وتريد ارجاعها إلى التاريخ القديم) .. لم لا وهو الذى كان يرى دائما أن تركيا (دولة أوربية) وسعى بكل الوسائل إلى ضمها إلى السوق الأوربية المشتركة لأنه كان يرى فى ذلك خلاصا من الحل الإسلامى .. وقد وعى ذلك وزير خارجية ايطاليا الذى صرح بأنه إذا لم يتم قبول تركيا فى السوق الأوربية المشتركة فلن يكون لها بديلا سوى سوق إسلامية مشتركة .. كما أكد أحد أعضاء البرلمان الألمانى لجريدة ألمانية وهو خبير فى شئون تركيا على ضرورة قبول تركيا كعضو فى السوق الأوربية المشتركة فى أسرع وقت لأن التأخر فى ذلك سيؤدى إلى ازدياد قوة حزب الرفاه والذى سيكون عائقا لدخول تركيا للسوق لأنه يطرح فكرة انضمام تركيا فى سوق مشتركة للدول الإسلامية ..

أربكان .. مع من ؟

البروفيسور نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه الإسلامى صرّح بأن عملية انتخاب أوزال رئيسا للجمهورية معارضة أصلا للقانون وأنه بالإمكان الطعن فى دستوريتها فى حالة اصدار رئيس الجمهورية أول قراراته .. وأربكان يتهم حزب أوزال (الوطن الأم) كما صرح لمجلة المختار الإسلامى القاهرية بأنه خلال السنوات الست الماضية لحكمه عمل على تنفيذ ما تريده الصهيونية العالمية فى تركيا فقدحصل على القروض الكبيرة من الخارج مما أدى إلى ارتفاع حجم ديون تركيا الخارجية من ١٣,٥ مليار دولار إلى ٥٠ مليار دولار وأصبح على تركيا أن تسدد الفائدة عن هذه الديون بمعدل ٨,٥ مليار دولار سنويا الأمر الذى انعكس سلبيا على الحالة المعيشية للمواطن التركى وأدى إلى الغلاء الفاحش فى تركيا علما بأن هذه القروض لم تستثمر لخدمة البلد - على حد قول أربكان - وإنما استثمرت فى فتح الفنادق السياحية على سواحل البحار كما قام أوزال ببيع المصانع الثقيلة التى أقمناها

نحن .. كما أنه غيّر قوانين الانتخابات من أجل الحصول على الحكومة بمفرده علما بأنه كان قد حصل على ٤٦٪ من أصوات الناخبين عام ١٩٨٣ ولكنه حصل على ٢١٪ فقط فى انتخابات ٨٩/٣/٢٦ وهذه هى نقطة التحول المهمة بالنسبة لتركيا .

إلى أين يتجه أوزال ؟

تورجوت أوزال .. اثنان وستون عاما ولد فى (ملاطيا) شرق تركيا وينحدر من أسرة محافظة حاز على شهادة الكيمياء من جامعة اسطنبول وعمل مستشارا فى البنك الدولى فى الولايات المتحدة عام ١٩٧١ ثم أصبح وزيرا للتخطيط تحت ادارة رئيس الوزراء حينذاك سليمان ديميريل ، بدأ حياته السياسية عضوا فى حزب السلامة الذى ترأسه أربكان ثم عين بعد انقلاب ١٩٨٠ نائبا لرئيس الوزراء لكنه استقال لتأسيس

حزبه الوطن الأم ثم عين رئيسا للوزراء فى نوفمبر ١٩٨٣ وهو على علاقات اقتصادية وسياسية وطيدة مع دول الخليج العربى .. انتشرت فى عهده الكتاتيب الإسلامية وسمح بقيام صحافة إسلامية قوية وأقيمت فى عهده العديد من المساجد فى أنحاء تركيا واعترفت حكومته بشهادات جامعة الأزهر التى كانت غير معترف بها فى تركياكماأنه سجل بعض المواقف فى عهده لجانب (الإسلام) فقد صرح فى اجتماع لمجلس الوزراء وأمام الرئيس السابق : (نحن

كنعان ايفرين

ندعى بأننا فى تركيا دولة علمانية فى نفس الوقت الذى تتدخل فيه الدولة بتعيين أئمة وخطباء المساجد ورئيس الشئون الدينية وإنما فى أوربا توجد أوقاف خاصة أو مؤسسات مختلفة منفصلة عن الدولة تقوم بتعيين المسئولين الدينيين وليس من حق الدولة التدخل فى هذه الأمور وعلينا نحن أيضا أن نصبح مثلهم فى المستقبل) .

وهذا يعنى فى مفهوم أوزال ألا تتدخل الدولة فى تعيين أئمة وخطباء المساجد وألا تلزمهم بخطبة محددة لصلاة الجمعة مما يعنى حرية تناول الشئون الإسلامية بشكل كامل وصحيح .. كما أنه صرح فى خطبته التى ألقاها فى اجتماعه بأعضاء حزبه (الوطن الأم) بمناسبة تقديمه لاستقالته من رئاسة الحزب كشرط للترشيح لرئاسة الجمهورية قال : (لا تنشقوا

ولا تنقسموا كما أمرنا الله تعالى فى القرآن الكريم عندما قال : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » واهتموا بالدين والضمير والتفكير وافتحوا أبوابكم للجميع مثل مولانا جلال الدين الرومى الذى قال : لو كنت مجوسيا أو مسيحيا تعال الينا فأبوابنا مفتوحة للجميع والحقيقة أن مثل هذه اللهجة أمر مستغرب صدوره من واحد ممّن يقفون على سدة الحكم فى تركيا التى بُذل من أجل علمنتها على مدى الست وستين عاما الماضية الكثير) ..

تساؤلات :

لكن هل يعنى ذلك أن أوزال سيعتنق الحل الإسلامى بديلا لاخراج تركيا من أزمتها وأعادتها إلى مجدها وإلى دورها الطبيعى .. هل سيتحمل أوزال غضبة العسكر الذين يعتبرون أنفسهم حماة الفكر الأتاتوركى ؟

هل سيعمد إلى تنشيط الحركة الإسلامية وتأييدها لتكون ساعده الأيمن فى مواجهة أحزاب المعارضة .. وهل سيستخدم حقه الدستورى فى إباحة ما حرمه كنعان ايفرين ويطالب بإباحة ارتداء الحجاب فى الجامعة .. هل سيلجأ إلى تنشيط المنظمة الاقتصادية المشتركة فيها ايران وتركيا وباكستان .. ويعتنق قناعات أربكان بالسوق الإسلامية المشتركة .. وهل أوزال سيسلك نفس المسلك إذا كانت أوربا قد قبلته فى سوقها المشترك ؟.. بمعنى .. هل توجهاته هذه إيمانا بالفكرة الإسلامية أم رد فعل وتنفيذا لتهديده فى مواجهة تعنت أوربا ورفضها اشراكه فى سوقها الاقتصادية .. فقد صرح يوما : (بأن على تركيا النظر فى احتمالات بديلة إذا رفضت المطالب التركية بعضوية كاملة فى المجموعة الأوربية عام ١٩٩٢) ..! الأيام وحدها هى التى ستحدد الاجابة .

أسعد طه

مظاهرات الحجاب
في تركيا
شهدت شوارع العاصمة التركية انقرة مظاهرات ضخمة لطالبات يطالبن بالسماح للطالبات بارتداء الحجاب في الجامعات . تأتي هذه المظاهرات من اكبر الاحتجاجات التي اندلعت منذ استيلاء العسكريين على السلطة في تركيا .

يوميات إسلامية

شامير : أتولى بنفسى تهجير يهود أثيوبيا لإسرائيل

صرح إسحق شامير رئيس وزراء إسرائيل بأن حملة (موسى) المتعلقة بجلب يهود أثيوبيا لإسرائيل مستمرة وأنه يتولى الموضوع بنفسه . وقال أن إسرائيل أعادت علاقاتها مع اثيوبيا لهذا الغرض .

واعلن رئيس قسم الهجرة بالوكالة اليهودية أنه تقرر القيام بحملة لاستيعاب اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتى وتستهدف الحملة جمع ٧٥٠ مليون دولار .

من ناحية أخرى أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أنها طالبت إسرائيل بتوضيح لتصريحات شامير التى قال فيها أنه يجب استغلال الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لتوطين اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتى .

وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية أن الأموال التى تعطى لإسرائيل من جانب الحكومة الأمريكية لا يمكن استخدامها فى توطين المهاجرين اليهود فى الأراضى المحتلة لأنها مقصورة على إسرائيل فقط .

غير أن شامير لم يتراجع عن تصريحاته وظل متمسكا بالأراضى المحتلة حيث قال أن كل واحد يعرف أننى أريد أرض إسرائيل بكاملها أن تكون فى أيدى اليهود وأننى لم أغير موقفى . وأضاف : أن من حق المهاجرين خاصة السوفيت منهم أن يستقروا فى أى مكان يريدون من أرض إسرائيل .

●●●

الارسال بدأ بالقران الكريم :

مذيعات تليفزيون آذربيجان يظهرن بالحجاب وثياب الحداد

مذيعات التليفزيون فى إقليم ناخيتشيفان ذى الحكم الذاتى بآذربيجان السوفيتية ظهرن على الشاشة وهن يرتدين الحجاب والزى الإسلامى .

وكان التليفزيون قد بدأ إرساله للمرة الأولى بتلاوة من القرآن الكريم وأن المذيعات كن يرتدين ثياب حداد على أرواح ضحايا اضطرابات باكو .

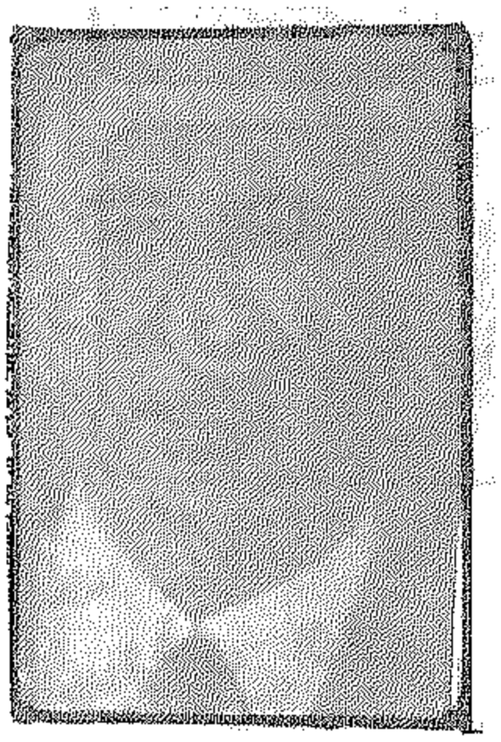

جورباتشوف

أذربيجان بعد الغزو العسكرى

يوجد فى أذربيجان اليوم مجتمعان يتعايشان جنبا إلى جنب . ويضم (المجتمع الرسمى) بضع مئات من البيروقراطيين يقف خلفهم حوالى ٣٦ ألف جندى يعتمدون بدورهم على حسن النية لدى ٣٠٠ ألف من غير الأذربيجانيين الذين يعيشون فى هذه الجمهورية . أما (المجتمع الحقيقى) فهو ذلك المؤلف من أكثر من ٦ ملايين مسلم أذربيجانى دفنوا للتو موتاهم ويعدون لما يمكن أن يكون مواجهة طويلة ودموية مع موسكو ولهؤلاء علمهم ونشيدهم الوطنى وأحزابهم السياسية وبرلمانهم (غير الرسمى) وإذاعتهم الخاصة أيضا (اذاعة الحرية) التى تبث برامجها من داخل باكو رغم وجود القوات السوفيتية .

وقد هجر معظم الأذربيجانيين الحزب الشيوعى ، وحتى قيادته فى أذربيجان تم تسليمها لايفان بالياتكو وهو ضابط من أوكرانيا يعمل فى المخابرات السوفيتية (كى . جى . بى) .

زعيم الجبهة الإسلامية للانقاذ فى الجزائر :

اتفقنا مع الرئيس بن جديد على أمور كثيرة والحوار شعار المرحلة

رفض الدكتور عباس مدنى الرئيس والناطق الرسمى للجبهة الإسلامية للانقاذ الجزائرية وصف علاقة حزبه بحكومة الرئيس الشاذلى بن جديد بأنها علاقة خصومة ومنافسة ، وقال : أنها علاقة حوار . ووصف مدنى اللقاء الذى جمعه بالرئيس بن جديد بأنه كان جادا وصريحا وأفضى إلى الاتفاق على أمور كثيرة . وقال : أن الاستقبال الرئاسى كان حارا .

وكان الرئيس الجزائرى قد استقبل قادة الجبهة الإسلامية فى مستهل سلسلة اتصالات بدأ اجراؤها مع ممثلى الأحزاب السياسية حول انشغالاتهم ذات العلاقة بتطور المسار الديمقراطى .

وذكر رئيس الجبهة بما قاله عقب لقائه بالرئيس بن جديد من أن ظاهرة العنف وعدم التسامح التى يكثر عنها الحديث فى الآونة الأخيرة ما هى إلا إشاعة فرنسية استعمارية اعلامية ، وأعرب عن أسفه لسير الاعلام الوطنى فى نفس الاتجاه . وأكد مدنى أن الخطاب السياسى للجبهة الإسلامية للانقاذ لم يدع الى العنف وخير دليل على ذلك تصريحاتها ونصوصها الواضحة ملاحظا فى نفس السياق أن المبرمجين فى مجال الاعلام وجهوا حوار المجتمع المدنى نحو مشاكل ثانوية كالعنف والمرأة بدلا من القضايا الأساسية كقضية الأزمة الاقتصادية التى تعانى منها البلاد .

وعن جدية التزام حزبه بالخيار الديمقراطى وموقفه من حقوق المرأة أجاب : نحن نقبل الديمقراطية كسبيل للحوار الحر وأسلوب للحكم ومجال للتعبير عن إرادة الشعب الجزائرى ونعرض الحل الإسلامى فى هذا الاطار . أما عن مسألة المرأة ، فإن المرأة الجزائرية المسلمة مطمئنة إلى ما جاء فى كتاب الله بشأنها وتعتبره ضمان حريتها الحقيقية . ولقد تجمعت نساء الجزائر يوم ٢٤ ديسمبر الماضى فى حشد تجاوز نصف مليون امرأة يعلن عن تمسكهن بالخيار الإسلامى ونبذهن للأفكار العلمانية والوضعية ، فهل هناك حجة أبلغ من هذه ؟

● ● ●

عرض عسكرى غير عادى لـ(حماس) فى القصبة استمر ٤٥ دقيقـــة !

فى نابلس قامت مجموعة من الملثمين بمسيرة عسكرية فى (حى القصبة) وقالت وكالات الأنباء الأجنبية أن العرض الذى نفذه مقاتلو حركة (حمـــاس) الإسلاميـــة بالمدينة يعتبر عرضا غير معتاد للقوة .

وقال شهود العيان أن الملثمين الذين كانوا يرتدون ملابس سوداء ويلوحون بأعلام فلسطين ، استمروا فى المسيرة لمدة ٤٥ دقيقة ، رفعوا خلالها شعارات إسلامية .

الإسلام ينتشر بسرعة فى أمريكا

أكدت مجلة (التايم) الأمريكية أن الإسلام فى أمريكا ينتشر بسرعة ، وان المسلمين فى ازدياد حيث ارتفعت أعدادهم بنسبة كبيرة قياسا بما كانت عليه فى السنوات الماضية .

وعزت المجلة سبب ذلك إلى قصور (المسيحية) عن التمسك بمبادىء المساواة بين البشر .. وعجزها عن إرساء أسس العدل وروح الخشوع وخوف الخالق فى نفوس الناس إضافة إلى ضعفها فى الارتقاء بالإنسان إلى فضائل الأخلاق وكذلك عدم استطاعتها تلبية حاجة الإنسان إلى الحياة المثمرة فى العالم .

وقالت فى موضوع نشرته بعنوان (أمريكيون يتجهون إلى مكة) أن اختيار الإسلام دينا لدى البعض يعود إلى أنه الدين الوحيد الذى يجد فيه الإنسان الاحتـــــــرام والتعاطف .

وتوقعت المجلة إمكانية اشتراك المسلمين فى عضويـــة الكونجـــرس الأمريكى عام ١٩٩٢ م إذ يقوم قادة مسلمى أمريكا علـــى حث الجاليـــات الإسلامية علـى تقييد أسمائهـــــم فى سجل الانتخابات .

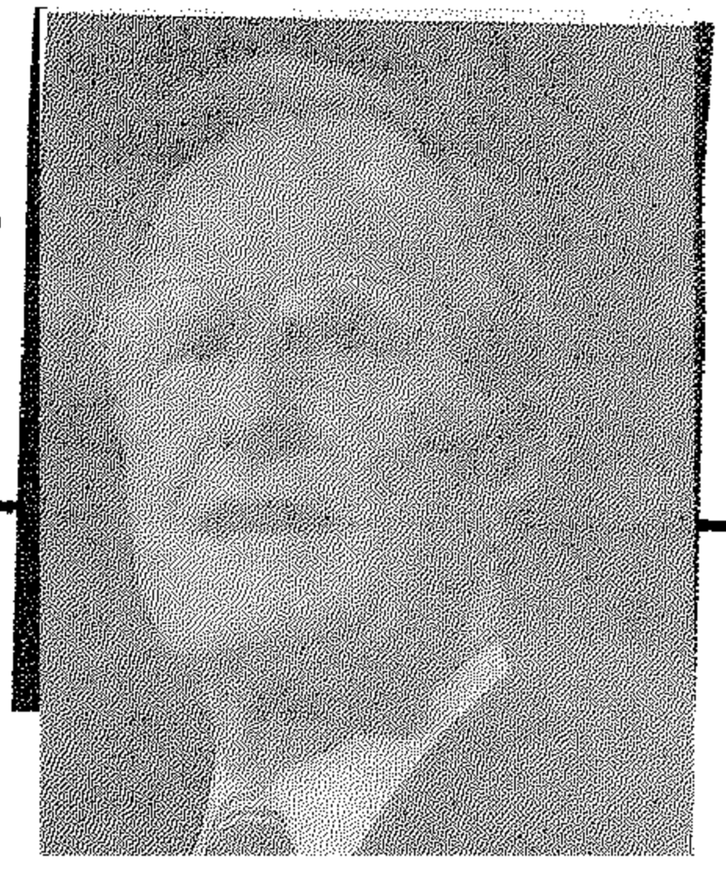

الردع الفكرى

هناك ظاهرة فكرية استشرت فى أوساط فعاليات الفكر العربى المعاصر ، وإن كانت جذورها تمتد إلى حقبة ما يسمى (النهضة الحديثة) حيث كانت المخططات الأجنبية العابثة بديار الإسلام تتعمد أسلوب (الصدمة العقلية) فى مواجهتها لعقيدة الأمة وأصولها الدينية .

هذه الظاهرة تتمثل فى الجرأة غير المسئولة ، والتهجم غير المتأدب وغير المهذب ، فى معالجة قضايا الإسلام خاصة ، ودون امتلاك الحد الأدنى من (العلم) أو (التأهيل الفكرى) الذى يتيح لهؤلاء (الفوضويين) ما يقدمون عليه من خوض فى قضايا الفكر الإسلامى . ويستطيع المثقف العربى المتزن أن يتأمل اللغط والجدل الذى أثير حول عدد من القضايا التى ارتبطت بظاهرة الصحوة الإسلامية ، كقضايا (الحكم بما أنزل الله) ، وأحكام المرأة فى الإسلام ، وقضية الفن فى الإسلام ، أو قضية الكاتب الهندى المرتد سلمان رشدى ، أقول : يستطيع المثقف العربى أن يتأمل الحوارات التى دارت فى هذه المسائل وأشباهها الكثير ليرى بوضوح كيف تحول الإسلام إلى مطية كل كذوب ، والعرض المستباح لدى كل المنحرفين وأهل الضلال على اختلاف مشاربهم ..

يستطيع أن يرى صحافية ماركسية مهتمة بشئون النقد الأدبى تتحول مع كل قضية إلى فقيهة إسلامية كبيرة ، توزع الفتاوى القطعية ، والاجتهادات المستنيرة حول رأى الإسلام فى كذا وكذا ، وأن سماحة الإسلام التى نعرفها لا تقر كذا ولا كذا ، وينشأ خلاف بين الشيخ الشعراوى وبعض العلماء الآخرين فتنبرى الناقدة الأدبية الماركسية للترجيح بين اراء العلماء ، وتصبح هى الحكم فى خلاف أهل العلم فى المسألة الشرعية الاجتهادية .

ثم تجد الهجوم الصريح على قواعد الإسلام وعقائد المسلمين تحت ستار

الديني المستنير

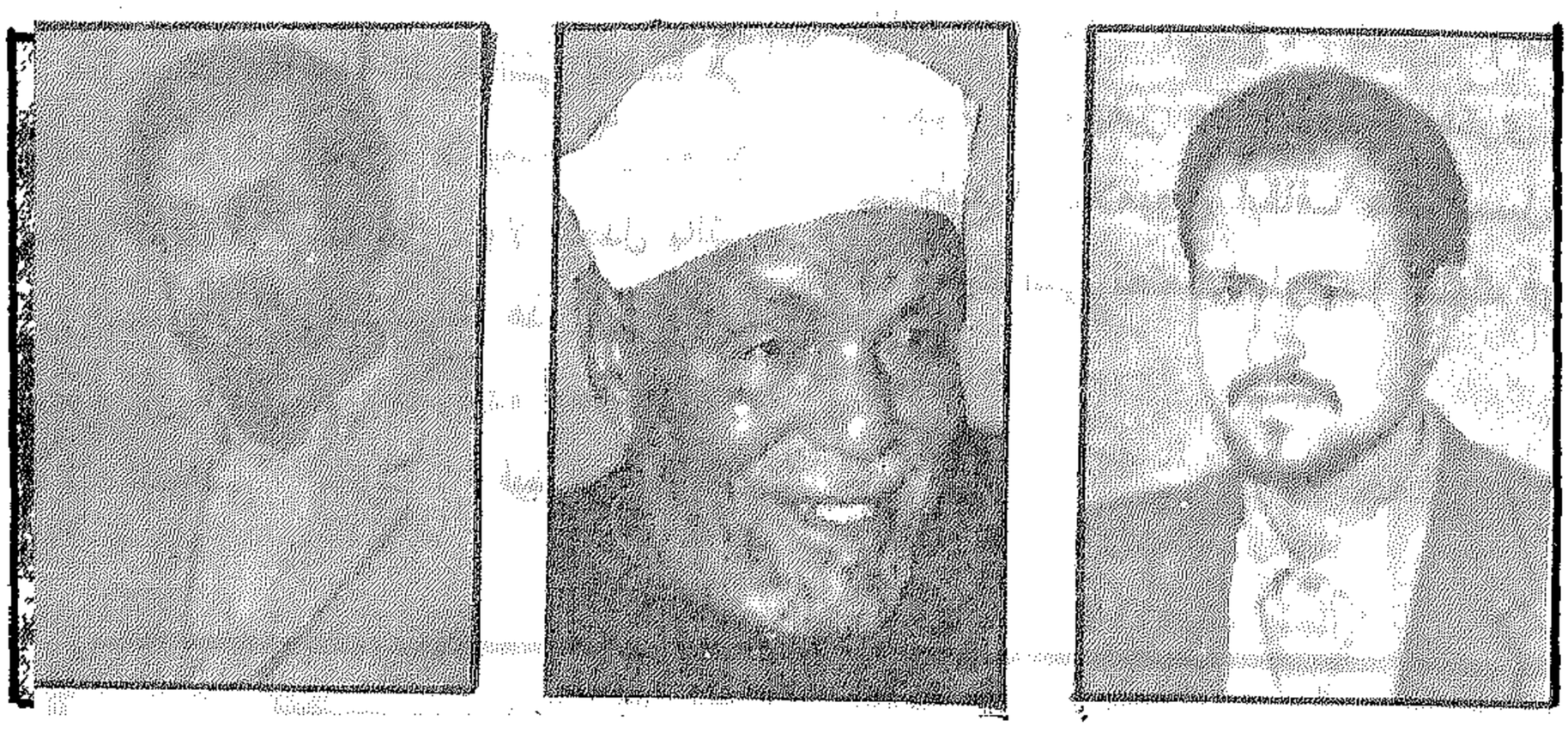

جمال سلطان　　الشيخ محمد الشعراوى　　سلمان رشدى

مواجهة الأفكار المتشددة ، بطريقة مفضوحة لا تحسن حتى ستر عورتها ، أو ربما تتعمد أن تجعل الستر شفافا ، إمعانا من أهل الباطل فى معاندة الأمة فى دينها ومشاعرها .

والأنكى من ذلك الأمر ، أن هذا الهجوم قد يأتى من بعض الأقلام التى تنتمى إلى غير دين الإسلام أصلا ، فتحاول أن تفرغ حقدها الطائفى على الإسلام والمسلمين وصحوة الأمة من خلال ستار مواجهة التشدد ، أو الفكر (الرجعى) !

وهناك طوائف من أهل الفكر والأدب ، لم ينالوا مواقعهم القيادية فى المؤسسات الاعلامية أو التعليمية ، إلا عن طريق أجهزة

مشبوهة على الجانب الآخر من البحر ، ومن ثم تجدهم لدى عودتهم إلى بلادهم يحاولون أن يقدموا قرابين الولاء ، لأهل نعمتهم ، وبحاستهم الغريزية يفهمون أن الطعن فى الإسلام هو أقصر الطرق لارضاء سادتهم ، فتجد موجات فكرية أو أدبية تطفو فجأة على السطح الاعلامى دونما مبرر ، كالنغمة النشاز ، التى لا يدرك سرها إلا من أمسك بمفاتيح التها .

مثل هذه الظاهرة الفكرية التى تفشت فى واقع فكرنا المعاصر ، لا يمكن أن تعالج بحوار من النوع العادى ، ولا الجدل بالتى هى أحسن ، لأن مقتضيات هذا النوع من الحوار أو الجدل غير موجودة أصلا ، ولأن هذه الفوضى الفكرية ، ليست فوضى الجهالة ، وإنما هى فوضى التكتيك ، أو بمعنى أوضح تكتيك الفوضى ، أى الفوضى المنظمة والموجهة نحو أهداف مقصودة ، ومن ثم ؛ فهذا النوع من الكتابات يحتاج إلى لغة خاصة فى الحوار تعتمد - أساسا - على كشف المخبوء ، وتعرية المستتر ، وفضح أسرار الفوضويين ، واضاءة المناطق المعتمة فى حركاتهم التخريبية .

إن هؤلاء فى حاجة إلى لغة من نوع خاص ، لغة الردع ، لغة (شاهت الوجوه) ، وبغير هذا (الردع الفكرى) لن يستطيع الإسلاميون ايقاف هذا السيل من الهجمات التى تعتمد أسلوب (تكتيك فوضى الفكر) .

جمال سلطان

■ ■ ■

اعتقال إسرائيليين يبيعون دولارات مزيفـــة

القاهرة اعتقلت بعض الإسرائيليين حاولوا تهريب دولارات مزيفة لترويجها داخل مصر . الضبط تم بواسطة سلطات جمارك شمال سيناء . السلطات المصرية سبق أن ألقت القبض على إسرائيليين عندما حاولة أيضا تهريب عملات مزيفة للاضرار بالاقتصاد المصرى .

أحوال المسلمين

أذربيجان

عندما أراد جورباتشوف أن يدخل جمهورية أذربيجان السوفيتية غازيا لضرب الحركة الوطنية هناك كانت الورقة الوحيدة التى استخدمها ليضرب التأييد الغربى الاعلامى الفورى والشامل له هى الادعاء المضحك بأنه دخل باكو ليضرب المتطرفين المسلمين . وهكذا دخل البعبع الإسلامى التاريخ السوفيتى بعد أن دخل التاريخ الغربى منذ زمن بعيد . وقد كان لجورباتشوف ما أراد فحظى بالفعل بتأييد الامريكان والاوربيين وتحولت إذاعة صوت أمريكا إلى مركز دعاية يبارك التدخل العسكرى الروسى ، وفى نفس الوقت سارعت وسائل الاعلام الرسمية فى عدة بلدان عربية إلى تبرير التدخل الروسى البشع والدموى والدفاع عنه ليس فقط من منطلق الاخوة الشيوعية النابعة من هوية القائمين على هذه الوسائل والموجهين لها بل انطلاقا من الهم المشترك بين حكام بعض الحكومات العربية والاعجمية فى مواجهة الهجمة الإسلامية المشهورة .

وحكاية أذربيجان باختصار أنها لم تكن تطرفا إسلاميا ولا ثورة إسلامية ولكن احتجاج مشروع فى أطر وطنية ودينية ضد الغرور والعنجهية التى تتسم بها تصرفات جمهورية أرمينيا المجاورة والتى تحظى بتأييد ودعم الحكومة الفيدرالية السوفيتية ودوائر غربية ومسيحية عالمية عديدة وقد

انعكست هذه التصرفات فى موقف جمهورية أرمينيا من قضية اقليم ناجور نوقرة باغ والارمن الموجودين فى عاصمة أذربيجان (باكو) وما حولها . ولان هذه الثورة الوطنية المبررة جاءت فى اطار حركات انفصالية استقلالية حقيقية عن موسكو لا يستطيع الكرملين الوقوف فى وجهها لتمتعها بالدعم الغربى فقد اتجه قادة الكرملين وربما بضغط على جورباتشوف بقرار غزو أذربيجان لتكون فى الظاهر عبرة وعظة للغير ولكن لتكون فى الواقع مجالا لتنفيس الضغط الداخلى على جورباتشوف من الجناح الذى يطلق عليه المتشدد ولتبعد الانظار عن التسليم بمتطلبات جمهوريات البلطيق الانفصالية ومعها جمهوريات أخرى مسيحية الطابع كليا أو جزئيا مثل مولدافيا وجورجيا وأرمينيا نفسها .

أذربيجان إذن كانت فى المقام الاول الدرس العملى الذى يؤكد أن جورباتشوف رجل قوى لا يقبل تفكك الاتحاد السوفيتى ولا يتهاون فى ذلك كما يقول خصومه . ولان أذربيجان جمهورية إسلامية فقد كان من السهل تطبيق هذا النموذج العملى لقسوة وشدة جورباتشوف عليها دون خشية ردود فعل خارجية كما لو كان سيحدث فى حالة التدخل فى جمهورية جورجيا بل هو ما حدث بالفعل فى ابريل من العام الماضى عندما قمع الجيش الأحمر بقسوة تمردا فى تفليس عاصمة جورجيا مما أدى إلى مظاهرات احتجاج حتى فى موسكو نفسها . وقد مهد حكام الكرملين لهذا التدخل بحملة دعائية مرتبة شارك فيها عدد من الأجهزة الغربية والعربية الاعلامية حيث تم تصوير الأذربيجانيين كمجموعة من المتوحشين البرابرة المسلمين الذين يقتلون الارمن ويشقون عصا الطاعة فى مواجهة حكم موسكو المركزى . ولان الامر يتعلق من ناحية بالهجوم على (التطرف الإسلامى) ومن ناحية أخرى بتأكيد الطاعة لولى الأمر الموسكوفى الشيوعى فقد ساهمت بعض الأصوات العربية بحماس فى الدفاع عن التدخل الروسى وتبريره وبث الحزن والعواطف الجياشة على الضحايا الأرمن الذين سقطوا أمام الهمجية الإسلامية رغم أنهم كانوا مسلحين بالمصفحات وطائرات الهليكوبتر والمدفعيات (المسروقة) (!) من مخازن الجيش الأحمر نفسه .

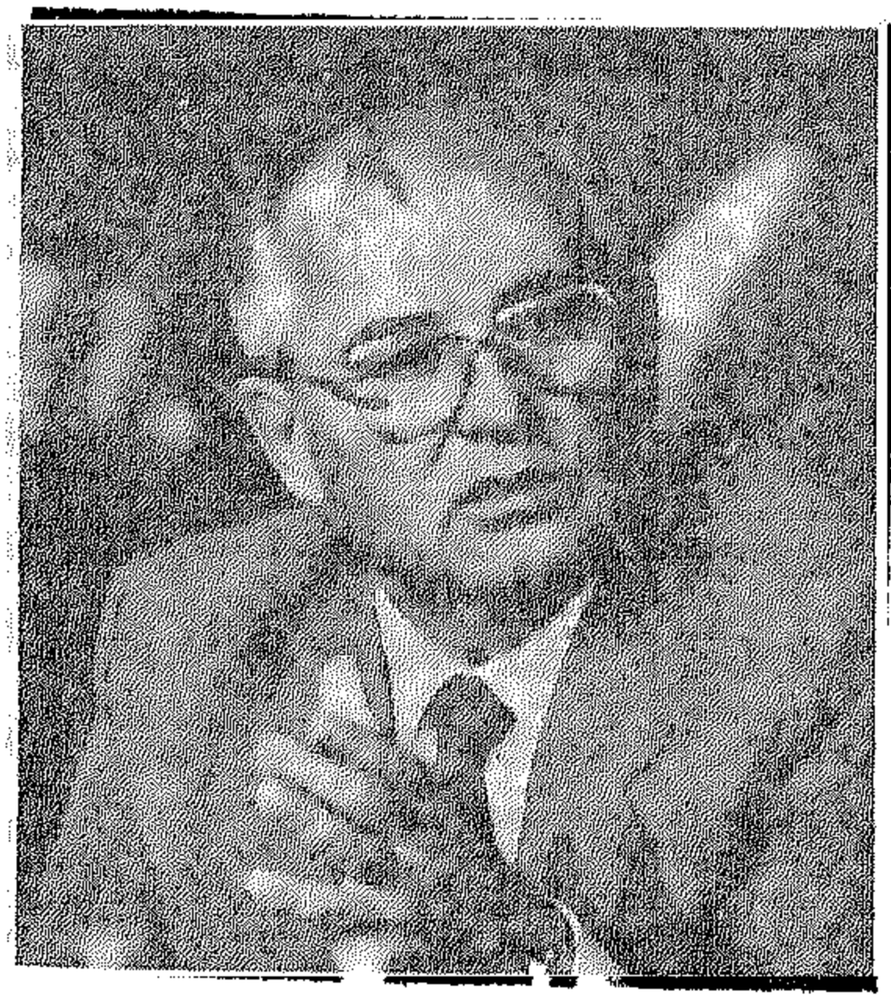

جورباتشوف

وعملية قمع الحركة الوطنية فى أذربيجان لها أبعاد عديدة . فهى من ناحية تؤكد أن السوفييت قد يتسامحون فى انفصال الجمهوريات الأوربية الصناعية الصغيرة لكنهم كأى دولة امبريالية عريقة لا يتسامحون فى انفصال الجمهوريات الآسيوية الإسلامية الغنية بالموارد الطبيعية والتى تتيحه امكانات الاستغلال للعنصر الروسى المهيمن . ومن ناحية أخرى فمن الواضح أن الغرب الذى يتحدث ويهلل ليل نهار عن انهيار الامبراطورية السوفيتية يفهم بهذا انفصال الأجزاء الأوربية المسيحية المتقدمة وعودتها إلى أحضان الوطن الأوربى الكبير الذى يتحدث عنه كل من جورباتشوف وبابا الفاتيكان فى نفس واحد . لكن الغرب نفسه يرفض انهيار الامبراطورية السوفيتية ويدافع بكل شدة عن بقائها إذا كان ذلك السقوط والتفكك يعنى انفصال الأوطان الإسلامية والتحاقها بالوطن الإسلامى الأكبر إلى الجنوب والشرق والغرب .

وقد يكون مما لا داعى له الحديث عن سكوت الدول الإسلامية عما حدث لشعب أذربيجان المسلم من تشريد وضرب عسكرى وحشى وكبت للحقوق الوطنية المشروعة فى وقت ارتفعت فيه الأصوات فى الغرب دفاعا عن القوميات المسيحية داخل الاتحاد السوفيتى وهى لم تتعرض لما تعرض له الأذربيجانيين . فهذا السكوت هو أمر طبيعى ولكن ما ليس طبيعيا هو أن دعاة القوميات العربية وغير العربية فى العالم الإسلامى قد سكتوا عن تأييد حركة قالت – أو قال بعض دعاتها – أنهم يرفعون لواء مطالب قومية الطابع . من الغريب أن الذين يتحدثون عن حقوق شعب ناميبيا أو جنوب أفريقيا لم ينطقوا بكلمة واحدة عن حقوق الشعب الأذربيجانى المضطهد (ونفس الشىء يقال بالمناسبة عن السكوت الذى أحاط بالقمع الهندى لحركة شعب جامو وكشمير المطالبة بالاستقلال عن الهند) .

* * *

الاتحاد السوفيتى يترك مليون يهودى متعلمين ومتخصصين ومؤهلين عسكريا وغيره يهاجرون إلى الخارج .. على مدى السنين العشر المقبلة وأمريكا تتحلى فجأة بالقسوة الشديدة وتحدد حصة للمهاجرين اليهود السوفييت فيضطر المساكين إلى الذهاب إلى الوطن الأم أرض الميعاد الكبرى إياها . وتضطر إسرائيل المسكينة بدورها إلى البحث عن موطن لهؤلاء النازحين الأبرياء فلا تجد أمامها سوى فلسطين الكبرى . هذا كله شىء طبيعى جدا ويقول لنا الاعلام الرسمى وبهاء الدولة والفرقة المصاحبة أن المجرم الحقيقى ليس روسيا ولا إسرائيل ولا المهاجرين وإنما هى أمريكا

واستراليا وكندا والارجنتين التى لم تعط حصصا كبيرا وكافية للمهاجرين اليهود السوفييت . وسنرجع لهذا فيما بعد .

الصديق شامير يقول أن المهاجرين مكانهم فى إسرائيل الكبرى أما الفلسطينيون فمكانهم طبعا ومنطقا هو فى فلسطين ؟ وهذا كلام جميل لكن أين هى فلسطين ؟ فلسطين هى الأردن والأردن هى فلسطين هذا ما يقوله شامير وغيره من العصابة ولكن هذا أيضا ما ينفيه الأردن . فأين هى فلسطين ؟ من الواضح الآن أن فلسطين فى عرف العرب ومنظمة التحرير قد تقلصت حتى أصبحت هى فقط الأراضى المحتلة فى عام ١٩٦٧ ، ولكن فلسطين يبدو أنهامرشحة فى التسعينيات ليس فقط للتقلص ولكن للانتقال الكامل من مكانها ! فهناك الأردن مرشحة لتكون فلسطين وهناك جنوب لبنان مرشح هو الآخر ، لكن أهم المرشحين فى الفترة القادمة لتكون الوطن القومى الفلسطينى بوعد من بلفور الأمريكى هى سيناء ! فسيناء حسب الصيغة اليهودية هى أرض بلا شعب وهناك بالفعل شعب بلا أرض (الفلسطينيون) هم أفضل وأقرب المرشحين لها . وسيناء للصدفة البحتة والخالصة قد هيىء لها القدر عناية الحكومة المصرية والمعونة الغربية فبنيت فيها المرافق الأساسية والبنية التحتية والقرى السياحية والمطارات وتجهزت للزراعة والرعى ونشاط المناطق الحرة الصناعية على ضفة القنال الشرقية .. إلى اخر النشاطات اللازمة للحياة الاقتصادية لدولة صغيرة تابعة للكيان الصهيونى .

لكن المشكلة تبقى فى اخراج عملية التسعينيات التى يقام بمقتضاها وطن قومى فلسطينى فى سيناء (ضد رغبة الحكومة الإسرائيلية المغلوبة على أمرها طبعا !) وهذا أمر سهل للغاية فيكفى أن تصل عملية تصدير العصابة الشيوعية - الناصرية وتصعيدها الرسمى فى مصر إلى غايتها مع تصعيد (الخطر الإسلامى) فى نفس الوقت وشغل الحكومة المصرية فى تلك الفترة المقبلة بالحرب على ماء النيل فى الجنوب حتى تعلن إسرائيل أنها فى خطر من هذه التطورات فى مصر وتستعيد سيناء بينما يكون الجيش المصرى بفضل سدود أثيوبيا يحارب فى النيل الأزرق والكرمك وجوبا

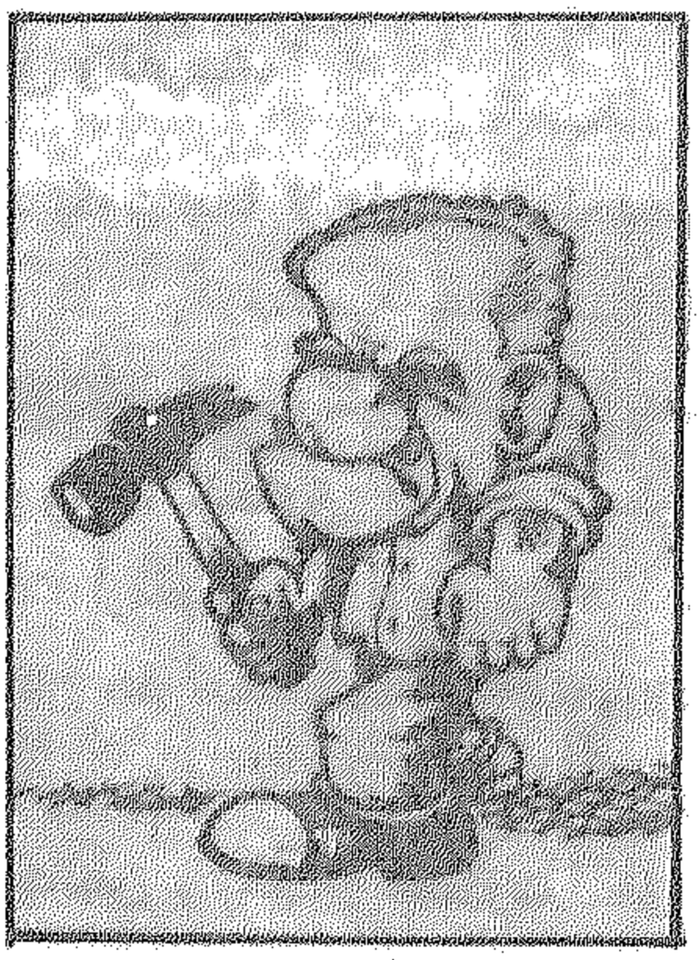

وقناة جونجلى . وبعد هذه العودة الميمونة لإسرائيل الكبرى تبدأ المفـاوضات و(التنازلات) من جانب العدو للوصول إلى الدولة الفلسطينية التى ترفع علم منظمة التحرير فى رفح أو القسيمة أو الكونتلا على أمل رفعه فوق نابلس وجنين بعد عمر طويل . ونقول سيناء هى الوطن المقترح لأن تقرير أمين عام الأمم المتحدة فى اخر يناير الماضى قد ذكر أن اليهود ضموا بالفعل جنوب لبنان إليهم ولأن الأردن حماية تحت الدول الكبرى فلا يبقى سوى سيناء أرض مفروشة بلا صاحب .

* * *

حوض المياه

كنا فى هذه الزاوية منذ ما يزيد على عشر سنوات أول من نبه إلى قضية الحروب والتنازع على مصادر المياه الشحيحة واستخدامها فى الضغوط السياسية وكان دافعنا إلى ذلك فى وقتها أخبار عن تحركات أثيوبية – سوفيتية مشبوهة لبناء سدود على النيل الأزرق مصدر مصر الرئيسى لمياه النيل . والآن أصبح الحديث عن حروب المياه هو الموضة فى صحف الغرب والعرب وفى التحليلات . ونستطيع أن نتجاوز هذه المرحلة من التحذيرات ولفت الأنظار إلى مرحلة بحث ما يمكن عمله هنا . فبصرف النظر عن التطمينات الأثيوبية حول عدم نواياها الشريرة تجاه مياه النيل وبصرف النظر عن حقيقة التدخل الإسرائيلى الأمريكى الصليبى الشيوعى المشترك لخنق مصر المسلمة من الجنوب لتمرير مخططات ضرب الإسلام فى الشمال وتكريس إسرائيل الكبرى فى الشرق . نقول بصرف النظر عن كل هذه الاعتبارات فمن الواضح الآن أن معركة مصر القادمة عسكريا ستكون معركة المياه فى أرض استوائية – صحراتية – جبلية فهل استعدت مصر لهذه المعركة أم أن عملية الاسترخاء العسكرى المفروضة منذ كامب ديفيد قد انهت إلى الأبد دور وقوة الجيش المصرى تحت شعار ما يقال أنه حماية الشرعية الدستورية . ليس دورنا أن نحدد طبيعة المهام الملقاة على عاتق الجيش المصرى وتفاصيلها فى حالة الصراع على موارد مصر الحيوية وأمنها القومى فى الجنوب لكننا نستطيع أن نشير إلى أن الأوضاع السياسية الراهنة لا تساعد على تأدية هذا الدور بأى حال مما يهدد أمن الشعب المصرى ووجوده للخطر الجسيم لصالح مفهوم ضيق يسمى حماية الشرعية .

إن اصرار الحكومة القائمة على استبعاد العنصر الإسلامى من تحليلاته وتصوراته عن الأوضاع فى منطقة وادى النيل يؤدى إلى نظرة مفككة إلى التطورات الجارية هناك لا ترى فيها أكثر من مشاكل محلية داخلية (كقضية الجنوب السودانى) تحل بواسطة

الوسائل الديبلوماسية التفاوضية المألوفة وينتهى الأمر . لكن الأمر ليس بهذه البساطة كما يدل على ذلك تمنع قرنق ورفضه للمشاركة فى المفاوضات محل المشكلة السودانية رغم الوساطات المصرية وتنازلات حكومة الخرطوم السابقة والحالية . بل إن الاصرار المريب لحركة قرنق على عملية اسقاط الهوية الإسلامية عن السودان كله واستخدامه المتلاعب للشيوعية والرأسمالية وللصليبية والعلمانية فى ان واحد يثير الشكوك حول أهدافه النهائية . نفس الشىء تشير إليه التطورات المتلاحقة على مر السنين فى أوغندا وموقفها لصالح مجموعة قرنق فضلا عن تقلبات أثيوبيا منذ عهد هيلاسلاسى وحتى الآن بين الغرب والشرق مع الالتزام بالهوية الصليبية المعادية للإسلام .

إن مختلف التحركات والتبدلات السياسية فى منطقة وادى النيل تشير إلى عملية اكبر من مجرد خلافات ومشاكل داخل وحدات قومية معينة ، فنحن أمام هجمة عامة واسعة النطاق كبيرة الأفق يتعاون عليها الشرق والغرب لاجتثاث الوجود الإسلامى فى هذا الوادى . وعملية التهديد باحتجاز مياه النيل الأزرق ليست إلا جزءا من هذه الاستراتيجية تهدف إلى الضغط والابتزاز فى مواجهة الحكومة المصرية لجعلها تتخذ مواقف مماشية لما تريده القوى التى تدعم أثيوبيا فى هذه العملية سواء أكان ذلك الابتعاد عن قضية فلسطين أو ضرب تيارات الصحوة الإسلامية فى الداخل وتصعيد عناصر موالية للسوفييت أو الأمريكان أو الصليبيين إلى مواقع النفوذ والتأثير الفكرى والاعلامى والسياسى .

وإبعاد العنصر الإسلامى عن التصورات والخطط الرسمية المصرية سيؤدى ضمن ما يؤدى إلى اسقاط عنصر الجهاد الذى كان السبب الأول وراء نصر رمضان ١٩٧٣ والذى سيكون هو العنصر الحاسم فى أى عملية لحماية الأمن القومى المصرى فى وادى النيل والقرن الأفريقى والبحر الأحمر باعتباره الدافع المعنوى القومى العام لعملية حشد شعبى وتعبئة للموارد لتحقيق أمن هذا الوطن المسلم وضمان حياته . كذلك فإن هذا البعد الإسلامى هو الذى يضمن الوحدة بين مختلف قوى وادى النيل والشرق الافريقى الإسلامية فى سبيل مواجهة التربص الاستعمارى بهذه المنطقة .

د . محمد يحيى

بيان صادر عن المكتب الاعلامي للاتحاد الاسلامي لفلسطين في أمريكا الشمالية

السـنة الثالـثة للانتفـاضـة

كانت انطلاقة انتفاضة أهلنا فى فلسطين المباركة مع فجر اليوم الثامن من شهر كانون الأول (ديسمبر) من عام ١٩٨٧ م تفجيرا لبركان الغضب الفلسطينى الذى طفح به القلب الفلسطينى على مدى عدة عقود ، غضبا على التامر الاستعمارى على فلسطين وغضبا على قيام دويلة الكيان الصهيونى فوق أرض فلسطين الطهور ، وغضبا على ممارسات عصابات الاحتلال الصهيونى ضد أهلنا ، وغضبا على التخاذل العربى المشين الذى بلغ مداه فتحول إلى تآمر خيانى على القضية الفلسطينية .

أجل ، لقد كانت انتفاضة أهلنا فى فلسطين المباركة بمثابة ثوران لبركان الغضب الفلسطينى العارم الذى سيجرف بإذن الله دنس يهود بنى إسرائيل من فوق ثرى أرض الإسراء الطاهرة ، أرض فلسطين .

وها هى انتفاضة أهلنا ، بل ها هى ثورة المساجد ، تدق أبواب عامها الثالث ، وقد اشتد عودها ، واستعرت نيرانها ، وتطاولت راياتها ، وتفجرت طاقات شعبنا المجاهد ، وتجمعت جماهيرنا فى فلسطين حول قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تعطيها ثقتها ، وتمضى معها وبها ، فى أروع مسيرة جهادية تقض مضاجع العدو وتؤرقه ، وتزلزل الأرض من تحت قدميه .

وإن شعبنا فى فلسطين ، وهو يدق أبواب العالم الثالث لانتفاضته المباركة بقيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ليؤكد لجماهير الشعب الفلسطينى فى الخارج وفى بلاد الاغتراب ، ولجميع العرب والمسلمين وإنه ينطلق فى ثورته الجهادية من فوق أرضية صلبة من

إنتفاضة شعبنا الفلسطيني تطرق أبواب عامها الثالث بمزيد من العزم والتصميم والبطولة ..

وضوح الرؤية لطبيعة المعركة مع الصهيونية وحلفائها ، والتى يمكن ايضاحها من خلال هذه الحقائق :

أولا : إن قضية فلسطين هى ساحة من ساحات المعركة الأزلية بين الحق الذى يمثله المسلمون وبين الباطل الذى يمثله اليهود وحلفائهم .

ثانيا : إن الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، كل فلسطين ، هو طريق الجهاد ، وكل طريق غير طريق الجهاد لن تؤدى إلا إلى تثبيت الاحتلال الصهيونى البغيض .

ثالثا : إن أرض فلسطين هى وقف إسلامى لا يحق لأية حكومة ، أو منظمة ، أو هيئة ، أو لأى إنسان كائنا من كان ، أن يتنازل عن حبة تراب منها ، أو أن يعترف للعدو الصهيونى بشرعية اغتصابه لحبة تراب منها .

رابعا : إن قضية فلسطين أمانة فى عنق كل عربى وكل مسلم ، والجهاد فى سبيل الله من أجل تحريرها فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، والشعب الفلسطينى المجاهد هو رأس الحربة فى المسيرة الجهادية لتحرير فلسطين ، كل فلسطين ، من البحر إلى النهر .

خامسا : إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) هى ضمير شعبنا الفلسطينى المجاهد ، وهى جذوة الأمل التى اتقدت من تحت ركام التخاذل والتآمر الذى يمارسه المتخاذلون والمتامرون ضد القضية الفلسطينية .

يا جماهيرنا الفلسطينية فى كل مكان .. يا جماهيرنا العربية فى كل مكان ... يا جماهير أمتنا الإسلامية فى كل مكان ..

إن أهلكم فى فلسطين يقدمون فى كل يوم دماءهم ، وفلذات أكبادهم ، والاف السجناء ، وألاف البيوت التى تهدمها جرافات العدو ، وألاف أشجار الزيتون التى يقتلعها اليهود ، يقدمون كل ذلك وقودا لاستمرار انتفاضتهم ، وتصاعدها ، وقد عاهدوا الله على أن يستمر عطاءهم هذا حتى يأذن الله بنصره على اليهود وحلفائهم ، وعلى المتخاذلين والمتامرين من بنى جلدتنا من بنى العرب .

وأهلكم فى فلسطين ينظرون إليكم بعين الأمل والرجاء ، ويطالبونكم بحقهم عليكم ، وحقهم عليكم كبير ، فهم الذين أعادوا إلى أمتهم العربية والإسلامية كرامتها التى مرغها فى التراب تخاذل وتآمر المتامرين الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على قضية فلسطين ، وعلى شعب فلسطين ، طوال عدة عقود ، وهم الذين رفعوا رؤوسكم بعد أن نكسها الاحتلال الصهيونى طوال عدة عقود ومن حق هؤلاء الأهل فى فلسطين أن نكون أوفياء لدماء شهدائهم ، وأن نكون أوفياء لانتفاضتهم المباركة .

وإن الاتحاد الإسلامى لفلسطين فى أمريكا الشمالية ليدعوكم جميعا إلى القيام بهذه الفعاليات دعما لانتفاضة الأهل ، وانتصارا لقضية فلسطين المباركة .

ندعوكم إلى الجهاد بأموالكم فى سبيل الله من خلال التبرع بأقصى ما تستطيعون من المال لدعم انتفاضة أهلكم فى فلسطين ، ويمكن إرسال تبرعاتكم باسم :

Occupied Land Fund. P.O.Box 928. L.A., CA. 90232-0928
الاتحاد الإسلامى لفلسطين فى أمريكا الشمالية

لأننا لا نستطيع اغماض عيوننا فى مواجهة ما يخطط لمجتمعاتنا الإسلامية من مؤامرات هدفها القضاء على الإسلام ، فإننا سنتكلم ..

وليعلم الطيبون منا أن هناك مراكز فى أوربا وأمريكا تمولها الحكومات والهيئات التبشيرية التنصيرية والصهيونية لمحاربة الإسلام بشتى السبل الملتوية ، وبناءً على خطط طويلة الأجل من السنين ...

السينما والصهيونية

وعلى الجانب الآخر تهتم الشيوعية الدولية بمحو الإسلام بالعنف تارة وبالاعلام المسموم تارة أخرى .

وفوق هذا وذاك تتحرك أذناب صهيونية يهودية تتحكم فى المال والاعلام فى شتى أنحاء العالم .. وتسعى إلى السيطرة على مقدرات الدول الإسلامية متخفية فى زى الغرب مرة والشرق مرة أخرى .

ومما لا شك فيه أن السينما بما لها من قوة تغييرية هائلة قد التفتت إليها الصهيونية العالمية منذ البداية واستغلتها للترويج لمخططاتها .. بل وصل الأمر إلى السيطرة شبه الكاملة على صناعة السينما وخاصة (هوليوود) وجهة السينمائيين اللادينيين . هذا بالإضافة إلى السيطرة على وسائل الاعلام الأخرى والبنوك بما يسمى (اللوبى الصهيونى) .. الذى لم يكتف بالتحكم المادى بل وامتد تأثيره ليعيد تشكيل العقل العام والوجدان العام فى أمريكا وأوربا والاتحاد السوفيتى ، وذلك من خلال آلاف العملاء الصهاينة وأشهرهم : كارل ماركس ، وفرويد ، ونيتشة ، وسارتر ، وإميل دوركايم ، وبيكاسو ، وتشارلس

بقلم : مجدى أبوسالم

وفى ظل هذه البيئة الملوثة بالعداء للإسلام نشأت السينما ، ورغم بدايتها شبه العلمية واندراجها تحت اطار العلوم التطبيقية للكيمياء والطبيعة ، ورغم تدرجها عبر آلاف الاختراعات التراكمية التى ساهم فيها علماء مسلمون ، إلا أنها أخذت وجهة نظرها من أيديولوجيات معادية للإسلام ، واستخدموها لضرب الإسلام فى هدوء بل واستحسان من المسلمين أنفسهم !!

لقد حضر السينمائيون الأوربيون الأوائل إلى مصر باختراع السينما حاملين معهم أفكارهم وخططهم السرية .. وسافر إليهم شبابنا المسلم ليتعلم السينما فى الخارج وليتشرب معها عداءً خفياً للإسلام ! ولينفذ دون أن يدرى - وربما يدرى - مؤامرات الاحتلال السينمائى .

فما زالت الحضارة الإسلامية ومرتكزاتها تمثل التحدى الأكبر لكل قوى الاستعمار وأشكاله سواءً أكان استعمارا عسكريا مباشرا أم اقتصاديا أم إعلاميا فنيا .. وإذا كانت جماهيرنا العربية الإسلامية قد تنبهت إلى سبل وأشكال الاستعمار المباشر إلا أنها لم تتنبه بالقدر الكافى للصور الأخرى منه ..

إن آخر صيحة من صيحات هذا النوع من الاستعمار إنما هى (الاستعمار الفنى) أو الاستعمار بالاعلام الفنى وذلك بعد أن باتت الأخبار والمقالات والتحليلات والتعاليم المباشرة (مكشوفة) أو يمكن كشفها بسهولة ، وأنه يستحسن أو يلزم - قبل الافصاح عنهما - عمل تمهيد أو مداعبة أشبه بغسيل المخ العقلى والعاطفى للفرد والجماعة .

وبذلك يدخل الاستعمار من الباب هذه المرة وليس من الشباك !! ويتم استقبال (ممثليه) كأشخاص مرغوب فيهم ، وبدون ضجة ، وإلى ما شاء الله ، وبمنتهى الديمقراطية !!

على أنه ليس شرطا أن يكون هذا الاستعمار الفنى خارجيا أو محليا ، فهو فى كل مرة يتدثر ويتخفى بالزى المناسب ،

وللأمانة – سيظل الاعلام الفنى بالذات – ابتداءً من (الخطة السرية الشاملة) التى يضعها الخبراء وانتهاء بالنقد والنقاد الذين يخاطبون الجمهور العريض مباشرة سلاحا فعالا له أكثر من حد ..

ومكمن الخطورة هنا أنه من الصعب على المواطن العادى – وربما غير العادى أو غير المتخصص – أن يحدد بدقة اتجاه صواريخ الاعلام الفنى وخصوصا الاعلام غير المباشر أو المغلف عموما ، أو يحدد حجم شحناتها ونوعياتها ، أقول : يصعب أن يحدد هذا وذاك إلا بعد أن تصل إلى أهدافها فعلا ، أو توشك أن تكون ، كما أن من بين هذه الأهداف ما هو قصير مباشر ومنها ما هو بعيد المدى[1] .

ونظرة واعية إلى واقعنا المعاصر يمكنها ن تقدر حجم المصيبة : (إذ أن الاستعمار ثقافى يتغير فى الشكل والمضمون طبقا مراحل الغزو والتوسع الاستعمارى فى لعالم الثالث ، كما أنه يتكيف طبقا للواقع وطنى وطبيعته فى كل مكان ... (فالثقافة ستعمارية) تنتج النماذج الثقافية وعلى حكومات المحلية فى دول العالم الثالث أن وم بتقليد هذه النماذج وتكييفها طبقا واقع الوطنى مثل الأفلام والمسلسلات ليفزيونية – كما يرى (ماثل أرت) – أن كومات المحلية تقوم بخلق المناخ الثقافى المناسب والشروط الاجتماعية والفكرية الملائمة لتغلغل الأنماط الأجنبية فى الثقافة والقيم فى ثوب لا يكشف حقيقتها بشكل سافر)[*] .

فالمعروف أن وسائل الاعلام (المسموعة المرئية) – كالسينما – عادة ما تجتذب ذوى الوعى الفكرى المنخفض والأميين ، مما يشكل خطورة كبيرة على هذا القطاع الكبير فى الوطن العربى الإسلامى . والفيلم السينمائى لا يكتفى بالبقاء بعيدا فى دار السينما .. بل إنه ينفذ إلى المسلمين فى حجرات نومهم عن طريق ما يُعرض منه على شاشات التليفزيون أو أجهزة الفيديو ! مما يجعل تأثير مضمون (الأفلام المضادة) تأثيرا مضاعفا لتعدد المنافذ والقنوات الاعلامية التى تصب فى هدف كبير هو تفتيت الشخصية الإسلامية للمجتمعات والأفراد ، وتربية النشء على التحلل من الدين والابتعاد عنه تمهيدا لادخاله فى المسيحية أو الشيوعية .. أو تركه على درب الشهوات فيصبح دمية فى أيدى الصهيونية لا خطر منه ولا جدوى .. وتكتمل دائرة أعداء الإسلام حينئذٍ لتحكم الخناق على وطننا العربى والإسلامى دون مقاومة ..

من هنا كانت الأهمية الكبيرة للدراسات الاعلامية الإسلامية الجادة الواعية .. تلك

الدراسات التى ينبغى أن تركز على الجوانب التطبيقية التى تمارسها الأيديولوجيات المعادية والتى تصل كل يوم إلى المشاهد والمستمع والقارىء .. بدلا من الاستغراق فى المناظرات النظرية التى لا ترفع من وعى الجماهير شيئا !!

إذن ينبغى تشكيل هيئة اعلامية سينمائية على درجة كبيرة من (الوعى الفنى والإسلامى معا) فتقوم بتحليل ودراسة الأفلام العربية والأجنبية تحليلا دقيقا من منظور إسلامى ديناميكى لتستخرج وتحدد المضامين المعادية وآثارها قصيرة المدى وبعيدة المدى على الأفراد والمجتمعات الإسلامية .. ثم لترد على هذه المضامين بالطريقة التى تراها مناسبة .. أو على الأقل أن تنشر على الناس تحذيرا وتوعية بالنوايا

المعلنة والخفية فى هذا الفيلم أو ذاك .. ليتم تحصين المشاهد المسلم من تلك المضامين الهدامة .. لأنه قد يكون من العسير منع المشاهدين من مشاهدة فيلم معين من الأفلام المعادية المنتشرة فى متناول الأيدى وحتى إذا لم يكن قد دخل البلاد فإنه من السهل تسربه !

إذن فالقضية الأساسية هى (تحصين المشاهد المسلم) بحيث تكون لديه ملكة النقد والتحليل والقبول والرفض للمضمون المقدم ..

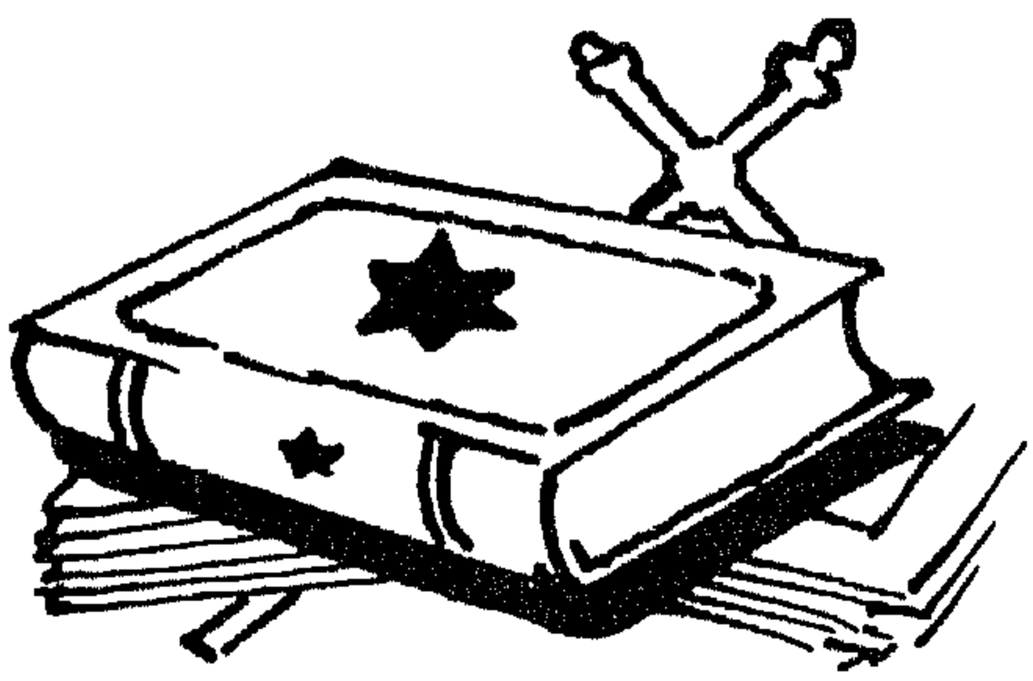

فالسنوات القادمة سوف تشهد غزوات ثقافية موجهة للوطن العربى والإسلامى بشكل لم نشهد له مثيلا وذلك عبر الأقمار الصناعية المباشرة والبث التليفزيونى العالمى والذى سيكون بمقدور المشاهد المسلم أن يلتقط مئات المحطات التليفزيونية الأوربية والأمريكية بما تحمل من مضامين معادية – ضمنيا أو علنيا – للإسلام .. فإذا كنا بإمكاناتنا التقنية البدائية لن نستطيع منع الأثير الحامل للأفلام الجنسية الصريحة .. فإنه ينبغى على الأقل أن نبادر بتكثيف الجهود المخلصة لتحصين أطفالنا – منذ الآن – لما سوف يلاقونه من تحد ثقافى وقيم وعادات وأنماط سلوك غازية لمجتمعاتنا المسلمة : « ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما »[٢] .

(صدق الله العظيم)

بديهيات التحصين الفكرى :

أما أولى بديهيات التحصين الفكرى ضد السينما فهى التى نوردها هنا كمحطة أولى هى تقوية ملكة النقد والتبين لدى المشاهد للسينما عموما ، إن على المشاهد للفيلم السينمائى أن يكون منتبها ويقظا لكل ما يقدم له على الشاشة .. فلا يتقبل ما يقدم له دون مناقشة ودون تساؤل عن سبب اتخاذ أبطال الفيلم سلوكا معينا من بين مئات السلوكيات المحتملة فى مواجهة المشكلات الصغيرة والكبيرة فى الفيلم الروائى . فإذا اختار صانعو الفيلم أن تتحرك الأحداث بشكل معين فعليه حينئذ أن يسأل عن دلالة هذا ؟! وهل هذا انعكاس لنفسية كاتب القصة والمخرج والسيناريست والمصور ؟.. الخ وماذا يريد أن يقول !؟ ذلك لأن فى الفيلم السينمائى تكون كل حركة وكل التفاتة وكل كلمة وكل صغيرة أو كبيرة تظهر على الشاشة بناءً على اختيارات فكرية معينة .. فلا شىء يحدث (مصادفة) كما قد يبدو للمشاهدين ! لأن كل شىء يجرى أمامك – حتى تلك الأحداث البسيطة جدا كارتداء البطل أو البطلة ملابس معينة .. أو تصفيفة الشعر أو حمله سيجارة .. الخ – كل هذه الأشياء وغيرها تظهر على الشاشة لتؤدى وظيفة وغرضا محددا إذن .. على المشاهد أن يسأل نفسه دائما :

لماذا جعل الكاتب والمخرج البطل يتصرف هكذا ؟

وينبغى على المشاهد أو المحلل لأى فيلم سينمائى أن يعرف أن لكل فيلم غرضا أو أغراضا يرمى إليها الصانع لهذا الفيلم والمنتج والكاتب والمخرج والسيناريست .. الخ .

وعادة ما تكون أهدافهم مخفية فى اطار نماذج درامية ومذابة فى ثنايا الفيلم السينمائى .. والسينمائيون يكونون عادة فريقا منسجما لاحكام (الحبكة الدرامية) بما يخفى شبهة (محاولة النيل من الإسلام أو محاربته) رغم ذلك فبوسع المشاهد العادى أن يدرب نفسه على قوة الملاحظة أثناء المشاهدة وسيندهش عندما يكتشف الكثير من الأهداف الخفية فى الفيلم التى تشى بنواياهم .

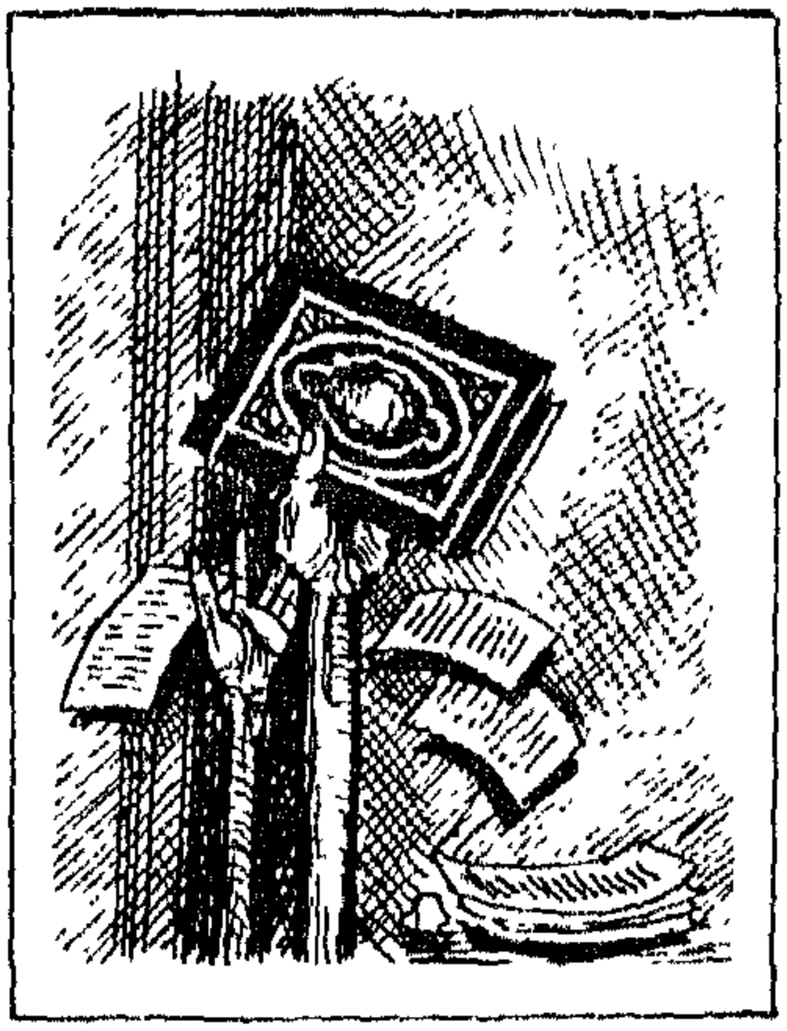

ويمكن تصنيف الأهداف التى يرمى إليها أى فيلم كما يلى :

١ - صياغة الفيلم بشكل يؤدى إلى اقناع المشاهدين المسلمين بفكرة أو اتجاه مخالف للقيم والدين الإسلامى كاختلاط الجنسين .. واحتساء الخمر ، والعلاقات الجنسية المحرمة ... الخ .

٢ - خلق رأى عام مؤيد لفكرة أو اتجاه تبشيرى قائم ولكنه ضعيف أو غريب عن نسيج المجتمع المسلم كالدعوة إلى التهكم على علماء الدين والسخرية من الشباب المتدين المسلم ثم الدعوة إلى تصفيته بدنيا .

٣ - ركوب موجة اجتماعية سائدة فى محاولة لتوجيهها والسيطرة عليها وطرح تصورات تبشيرية للمشكلات السائدة كظاهرة اغتصاب الفتيات المتبرجات فى مصر وصياغتها فى شكل درامى .

هذه أهم مقومات المشاهد المسلم الواعى . إذ ينبغى له ألا يُغفل تلك التساؤلات

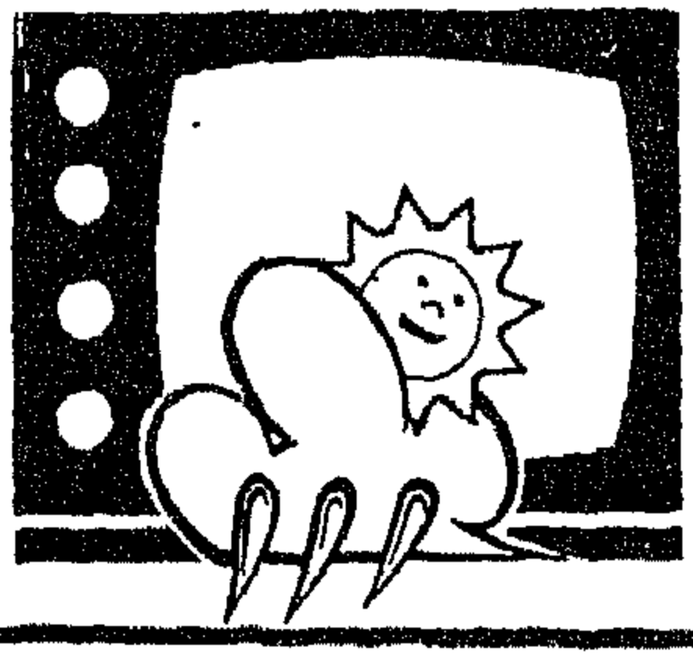

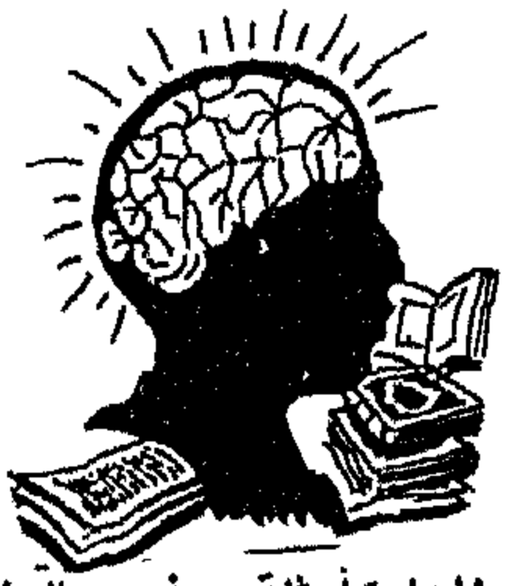

التى ذكرناها كأمثلة ، فهى المفاتيح التى تنفتح مغاليق الفيلم بها .

أترضى - أخى المسلم - أن يخدعك أصحاب الاتجاهات اللادينية ويمررون إليك وإلى بناتك وأبنائك وأخواتك مضامين قاتلة مدمرة للأخلاق والإيمان .

إن هذه الدراسة التى بين يديك محاولة متواضعة لدراسة الأفلام المنهمرة على رؤوسنا لتنتزع منا إسلامنا ... هى محاولة لتكوين الوعى بأحد سبل الغزو الاستعمارى الجديد ..

وتلك الدراسة التى استغرقت سبع سنوات تقريبا لا تشكل سوى خطوة أولى لكشف المؤامرات المستمرة ضد الإسلام .. والله المستعان .

---

(١) د . أحمد المغازى : الاعلام والنقد الفنى ، دار المعارف ، سلسلة كتابك ص ٤ ، ٥ .

(★) د . عواطف عبد الرحمن : قضايا التبعية الاعلامية والثقافية فى العالم الثالث ، عالم المعرفة . يونيو ١٩٨٤ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) سورة النساء : الآية ٢٧ .

مؤتمر لاهور..

انعقد فى لاهور بباكستان فى الفترة من ١١ نوفمبر ١٩٨٩ مؤتمرا إسلاميا كبيرا شارك فيه ممثلون من كافة الحركات الإسلامية فى العالم . وقد أصدر المؤتمر عددا من التوصيات الهامة التى تناقش قضايا ومشاكل العالم الإسلامى .

١ – بشأن أفغانستان :

يحيى المؤتمر الشعب الأفغانى الكريم والمهاجرين والمجاهدين الأفغان بقيادة الحركة الإسلامية فى أفغانستان الذين اجبروا السوفييت على الخروج أذلة من أفغانستان من خلال تضحيات جسيمة شملت مليونا ونصف مليون شهيد والانغماس فى حرب ضروس لمدة عشر سنوات ، ويناشد المؤتمر المجاهدين ويوصيهم بضرورة العمل صفا واحدا خلف قيادة عسكرية وسياسية موحدة لمواجهة المؤامرات المستمرة وتحقيق أهدافهم العزيزة ، حتى يكونوا أهلا لنصر الله : « إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » . ويناشد المؤتمر الأمم المتحدة والأمة الإسلامية ويأمل من الدول المجاورة لأفغانستان ومحبى السلام وعدم الانحياز أن يقفوا إلى جانب الحق والعدل والزام الاتحاد السوفيتى باصلاح ما أفسده فى بلاد أفغانستان وتحمل تكاليف تطهير الأراضى الأفغانية وإعادة الاعمار والتوطين .

كما يناشد المؤتمر المحسنين من أبناء الأمة الإسلامية أن يواصلوا دعمهم للمهاجرين والمجاهدين وأن يقوموا بواجبهم فى رعاية الأيتام والمسنين والأرامل والمعاقين ، وأن يقدم لهم المتخصصون من أبناء الأمة الخدمات اللازمة من تعليم وطب وخدمات اجتماعية وتربوية واعلامية وسياسية .

ويناشد المؤتمر منظمات الاغاثة الإسلامية والعالمية أن تواصل عملها فى

خدمة المهاجرين والشعب الأفغانى مع مراعاة التنسيق الكامل مع حكومة المجاهدين ، وفى اطار عقيدة المجتمع الأفغانى المسلم ومعالمه وأعرافه .

٢ – أما بشأن فلسطين :

فإن الحركة الإسلامية تعتقد أن قضية فلسطين هى قضيتها المركزية الأولى ومن ثم فإنها ترفض التنازل عن أى شبر منها لغير المسلمين كما ترفض الاعتراف بوجود الكيان الصهيونى على أرض فلسطين .

وتضع الحركة كل الامكانيات المتاحة وتوجه كل الطاقات للجهاد المقدس لتحرير فلسطين . وتؤيد الحركة تأييدا كاملا حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فى فلسطين وتعتبرها رأس الحربة للجهاد فى فلسطين ومن ورائها جميع المسلمين حتى يتحرر المسجد الأقصى من براثن المحتلين وتعود الأرض بكاملها لأصحابها الفلسطينيين .

٣ – أما بشأن كشمير :

التى يشكل المسلمون فيها ٨٠٪ من السكان فقد تعهدت لهم الأمم المتحدة والهند بحق تقرير المصير منذ ١٩٤٨ م ولكن الاحتلال الهندى لا يزال يذيق أبناء كشمير أشد الخسف والظلم والطغيان .

والمؤتمر يدعو الأمم المتحدة والهند إلى الوفاء بالتعهدات السابقة ويدعو الهند للتوقف عن الظلم والطغيان فما مثل أفغانستان ببعيد . كما يدعو المؤتمر الدول

الإسلامية ومجموعة دول عدم الانحياز ودول الكومنولث ممارسة أقصى ضغط ممكن على الهند للوفاء بالتزامها وفق قرارات الأمم المتحدة .

كما يدعو المؤتمر الدول الإسلامية أن تقوم بواجبها نحو حفظ حقوق المسلمين فى كشمير وتشكيل لجنة من دول منظمة المؤتمر الإسلامى لدراسة أوضاع المسلمين فى كشمير والضغط من خلال الأمم المتحدة لحل المشكلة فسكانها أكثر من ١٢ مليون نسمة وهناك ١٠٣ دولة فى العالم يقل سكانها عن سكان كشمير . ومنها ٣٠ دولة أعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى .

٤ – شجب المجازر على المسلمين فى الهند :

إن الجماعة الإسلامية فى باكستان وجميع أعضاء الوفود المشاركة فى مؤتمرها المنعقد اليوم فى لاهور وهم يمثلون جميع العالم الإسلامى ليستنكرون بشدة ويشجبون بكل قوة المجازر الوحشية التى تقع الآن فى بعض أنحاء الهند والتى تستباح فيها دماء المسلمين وأرواحهم بسبب قضية مسجد بابرى ويطالبون حكومة الهند بأن تسارع باتخاذ اجراءات جدية وفعالة توقف فورا هذا العدوان الغاد وتحفظ للمسلمين فى الهند حقوقهم المشروعة فى حياة حرة امنة .

٥ – أما بشأن المسلمين فى بورما :

فتتمثل فيهم بصورة واضحة كراهية البوذيين لهم وخيانة البريطانيين ووحشية الشيوعيين مما أدى إلى اعتقال الزعماء المسلمين والابعاد والتأميم والمصادرة

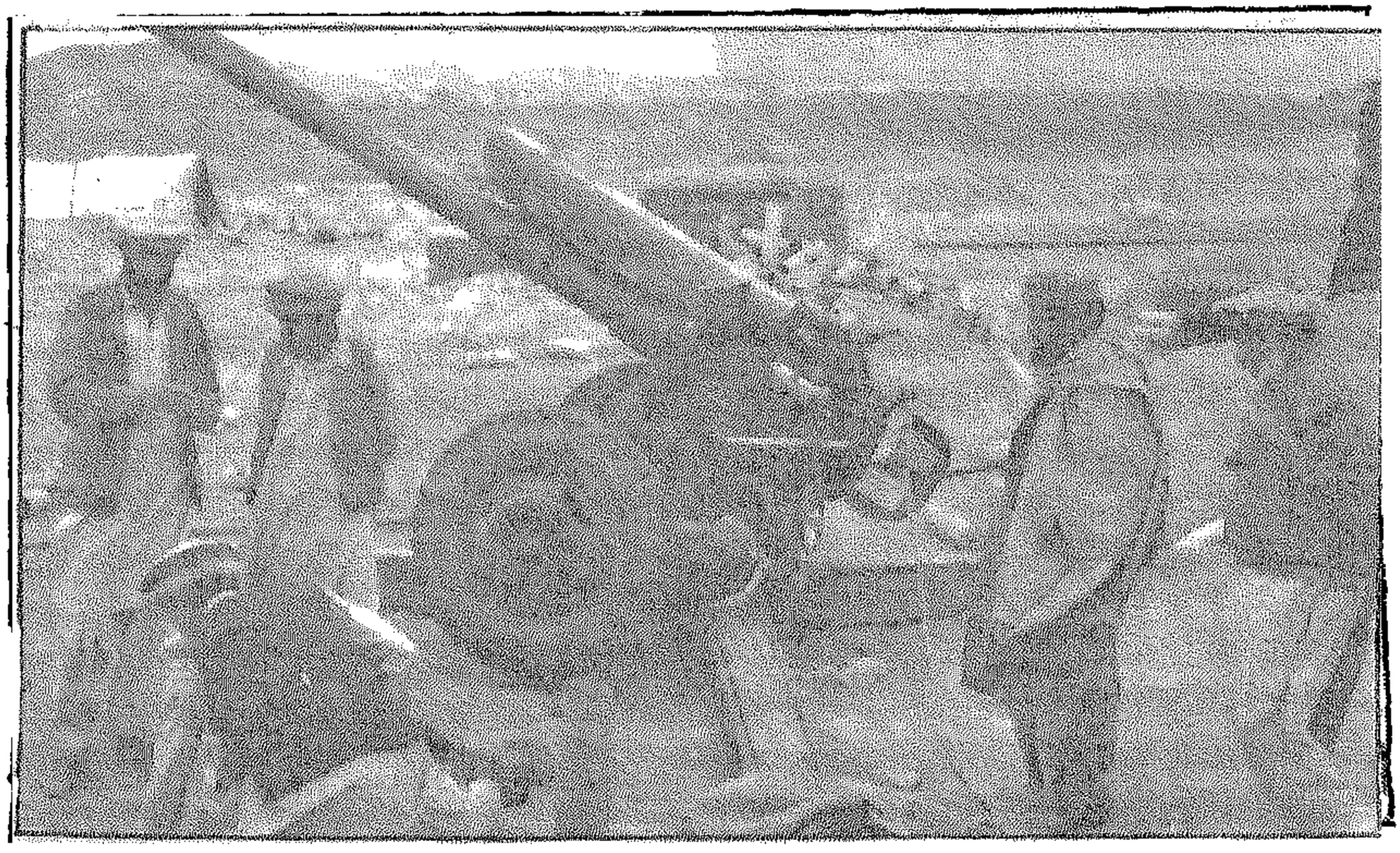

وكبت الحريات وتدمير المساجد واجبار المسلمين على التسمى بأسماء بوذية وعدم اعطائهم جوازات السفر ، وأخيرا اصدار قانون بعدم انتمائهم للدولة .

والمؤتمر يدعو نظام بورما لوقف هذه الأعمال العدوانية ويدعو منظمة المؤتمر الإسلامى لاداء دورها فى هذا المجال ويدعو الشعوب الإسلامية لدعم المسلمين فى بورما لاسترداد حقوقهم وأرضهم وممتلكاتهم .

٦ - أما بشأن اريتريا والفلبين :

يوصى المؤتمر بدعم المسلمين فى البلدين للوقوف ضد محاولات التصفية ويناشد المسلمين فى الأمة بدعم المجاهدين فى هذين البلدين .

٧ - توصيات عامة :

كما يوصى المؤتمر قادة الحركة الإسلامية العالمية بما يأتى :

١ - العمل على وحدة الحركات الإسلامية فى منهجها ومؤسساتها ومواجهة أعدائها .

٢ - انشاء هيئة متخصصة من العلماء للافتاء بعد الدراسة والتمحيص والتشاور .

٣ - انشاء مركز اعلامى عالمى للاتصالات بين أبناء المسلمين والربط بين الحركة العالمية الإسلامية وبين قضايا الواقع المعاصر وتنبيه المسلمين بما يدور حولهم وما يحاك لهم من مؤامرات ، ويبين لهم كيفية مواجهة تلك المؤامرات وتقديم البديل المقبول للأمة والعالم .

٤ - الاهتمام بالدعوة ومؤسساتها وبخاصة فى بلاد الأقليات الإسلامية .

"هـذا بلاغ للنـاس ولينذروا بـــه"

مع إطلالة العام الثالث .. نجدد رفضنا للتفريط بحقوق شعبنا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وإمام المتقين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن اتبعه إلى يوم الدين ..

شعبنا الفلسطيني البطل : شعب التضحية والفداء ، شعب العطاء المتواصل ، شعب الصبر والمصابرة والجهاد والاستشهاد بعزمك وتصميمك وإصرارك على مواصلة العملية الجهادية تلقى بكل اجراءات العدو القمعية وقراراته التعسفية إلى سلة المهملات ، فإطلاق النار على الملثمين حتى لو كانوا أطفالا ، وتغريم أصحاب الجدران التى تكتب عليها شعارات الانتفاضة ، وتشكيل وحدات المستوطنين ، وهدم المساجد كما حدث فى مدينة الخليل ، وتقديم المئات من الشباب للمحاكمات والأحكام الصادرة بمئات السنين لن تنقذ دولة الكفر والظلم من قدر الله الجبار .

شعبنا الفلسطيني المجاهد : عامان مباركان تنهى الانتفاضة المباركة من مسيرتها ، وتدخل فى الثالث قوية كما بدأت متصاعدة تدوس بأقدامها جنود الظلم وأعوانهم وفى نفس الوقت تدخل حركتكم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) العام الثالث من عمرها المديد لا يزيدها تقديم المئات من أبطالها للمحاكمة وعلى رأسهم الأستاذ المجاهد أحمد ياسين إلا قوة وصلابة وليعلم اليهود الذين أقاموا الاحتفالات بعد اعتقالهم ما يزيد على ألف وخمسمائة مجاهد أن حركة المقاومة الإسلامية قد أعدت الاف المجاهدين لتصعيد الانتفاضة بكل الوسائل ، فبوركت السواعد المجاهدة التى صبت حمم الموت على جنود الجبن فى غزة مع إشراقة العام الثالث وخططت ونفذت بإحكام لخطف وقتل الجنديين دون أن يضبط منهم أحد ولا تزال تحتفظ بجثة إيلان سعدون حتى اليوم .

شعبنا المسلم البطل : فى الوقت الذى تتصاعد فيه الانتفاضة المباركة تتزايد مبادرات السلام وتتغير صيغها لتمر على هذا الشعب وتضيع حقوقه وقد أعلنت حركة المقاومة

الإسلامية أن الصيغ المطروحة معدلة وغير معدلة تهضم حُقوق الشعب المسلم وتفرط في أرضه ونذكر المتعجلين والمفرطين أن الشعب الفلسطينى المسلم بكل اتجاهاته قد رفض قرار التقسيم وكل قرارات هيئة الأمم التى أرست دعائم دولة العدو ولا زال الشعب وفى مقدمته حركة المقاومة الإسلامية يرفض هذا القرار فكيف بالصيغ التى لا تحقق أقل منه بكثير؟ إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) لن تقبل بالتفريط بحق الشعب وبأرضه وبتضحياته وهى لن تقف مكتوفة الأيدى فى حالة حدوث أى تطور من هذا القبيل ، وأن حركة المقاومة الإسلامية تنظر بعين الخطورة إلى تولى إسرائيل وأنظمة عربية مشبوهة رفع بعض الشخصيات التى كانت حتى فترة قصيرة منبوذة مطاردة من أبناء شعبنا حتى بلغ الأمر أن يكون زعماء روابط القرى متحدثين باسم الشعب يطيرون إلى العواصم المختلفة لبحث قضيته .

إن شعبنا الأصيل لا ينسى ولا يبدل أفكاره كما تبدل الملابس والأحذية فهو يرقب ما يحدث بوعى تام .

شعبنا الفلسطينى الصابر : إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وهى تدعوكم إلى مزيد من التصدى وتطوير فعاليات الانتفاضة واعتماد أسلوب الكمائن إلى جانب الفعاليات المتبعة تقرر ما يلى :

على المستوى الخارجى :

١ - مع بداية العام الثالث للانتفاضة وميلاد حركة المقاومة الإسلامية ندعو الاتجاهات الإسلامية فى كل بلد عربى وإسلامى وكل تجمع إسلامى فى الخارج إلى تشكيل جهاز خاص لدعم الانتفاضة والوقوف مع أهلها .

٢ - تهنىء حركة المقاومة الإسلامية الاتجاه الإسلامى فى الأردن الذى حقق نصرا مؤزرا فى الانتخابات وترى أن إرادة الشعوب الإسلامية كلها لو فتح أمامها باب الاختيار لاختارت المسلمين المجاهدين وتدعو الفائزين فى الوقت نفسه إلى الوقوف كما تعهدهم إلى جانب قضية المسلمين الأولى ، قضية فلسطين .

٣ - تنظر (حماس) بعين الخطورة إلى الدور الروسى الجديد فى خدمة اليهود وخاصة تهجير الآلاف من يهود روسيا إلى دولة العدو ، وتدعو الشعب إلى إدراك هذه المؤامرة .

على المستوى الداخلى :

١ - تدعو (حماس) طلبة التوجيهى إلى الجد والاجتهاد والمحافلظة على سير عملية تقديم الامتحانات وتدعو إلى طاعة المدرسين والمسئولين والمحافظة على الهدوء ، وتعلن أنه فى حالة حدوث أى طارىء يدعو إلى تبديل أوقات الامتحانات فإن بإمكان الطلبة تقديم امتحاناتهم حتى لو جاءت فى أيام الاضراب الشامل .

٢ - تدعو (حماس) المواطنين جميعا إلى رص الصفوف ونبذ الخلافات وتوحيد كل الطاقات نحو العدو الكافر وتؤكد موقفها المعلن والصريح أن وضعنا لا يحتمل الخلافات وهى تخدم العدو والعدو فقط .

٣ - تشد (حماس) على أيدى كل المجاهدين : الشيخ أحمد ياسين وإخوانه والأخ عبد الهادى غنيم والأخ أحمد شكرى وتقول أن عمر الاحتلال أقل بكثير من مدة أحكامكم بإذن الله .

٤ – تعلن حركة (حماس) وبناء على فتوى العلماء أنه يحرم شراء ما يصادره العدو من أموال الشعب وتعتبر شراء ما يطرحه العدو فى المزاد العلنى من هذه الأموال جريمة شرعية ووطنية .

٥ – تدعو (حماس) كبار التجار الذين يروجون البضائع الإسرائيلية تحت أسماء مختلفة إلى التوقف الفورى عن ذلك وتعتبر هذا النداء بمثابة إنذار أخير ، فهم معروفون جيدا للحركة .

٦ – تدعو (حماس) كلية الدعوة وأصول الدين بالقدس إلى إعادة المفصولين وتوسيع استيعابها للطلبة والطالبات والوقوف فى صف الوطن وجماهيره المسلمة .

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر ، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ، والله أكبر ولله الحمد ..

حركة المقاومة الإسلامية (حماس) – فلسطين

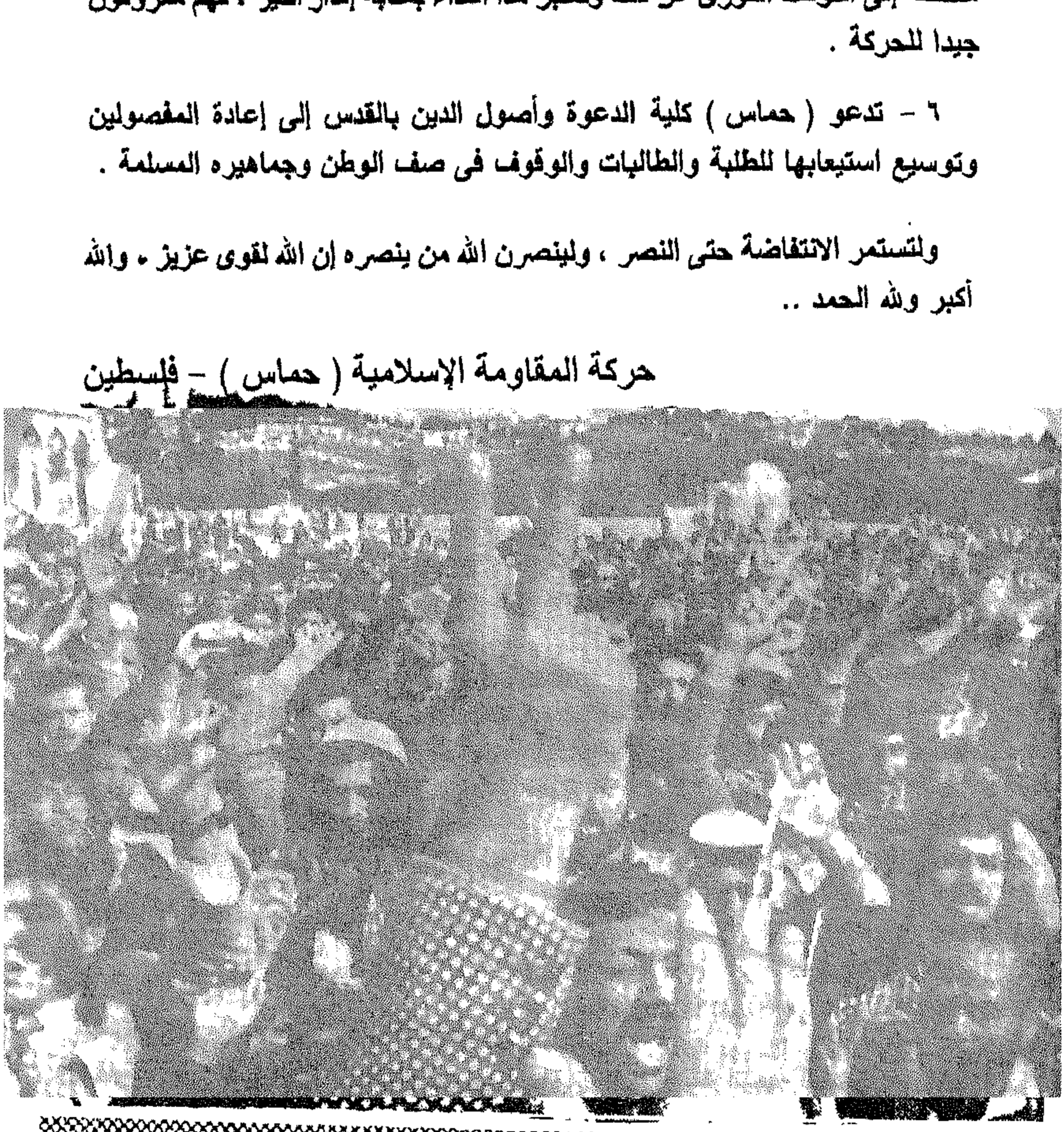

تنصير المسلمين

بقلم :
عبد الرازق دياربكرلي

مطلوب تنصير ٧٢٠ مليون مسلم !

مؤتمر كلورادو وأخطر استراتيجية لتنصير المسلمين

(٥)

أساليب جديدة في التنصير

قلنا في المقدمة إن من أهداف هذا المؤتمر ابتكار أساليب جديدة في التنصير تفتح الطريق أمامهم واسعا ، أساليب تتناسب مع معطيات العصر الحديث وتطوراته ، إنهم ينتقدون أساليبهم القديمة ويستنكرونها ، ثم هم ينظرون إلى الخدمات على أنها وسائل عقيمة قليلة الجدوى وإن انتقاد تلك الأساليب يحتم عليهم إيجاد بدائل حديثة متطورة ، وفي هذا الفصل نعرض أساليب جديدة طرحها المؤتمرون ، لقد صار التنصير في نظرهم علما ، علما يحتاج إلى شروط علمية أولية ، وإذا طبقت تلك الشروط بدقة فإنها ستعطى ثمارها في حتمية منطقية ، هذا ما يعتقدونه وهذا ما يطبقونه في تنصيرهم الحديث المعاصر .

أولا : أسلوب الفلاح :

دون ج . ماكرى في موضوعه (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة) يقول في الصفحة ٢٦٦ نقلا عن ماكافرين ما يلى :

(إن الاستراتيجية الصحيحة سوف تقسم العالم إلى وحدات ثقافية حيث تقوم

الارساليات النصرانية بدورها فى زرع البذور بصورة صحيحة وأخرى حيث تقوم الارساليات بالحصاد بصورة صحيحة ، إن الاستراتيجية الخاطئة تفشل فى ملاحظة الفرق بين الفئات المتقبلة والفئات المقاومة فى المجتمع) .

١٣ - إن هذا النص يوجه النظر إلى التنصير على أنه عملية زرع واستنبات بذور وحصاد .

٢ - إنه يوجه الأنظار إلى التنصير الجماعى دون التنصير الفردى ، إنه يطلب ملاحظة (الفئات) المتقبلة و(الفئات) المقاومة . وقد سبق أن تناولنا هذا الموضوع فى مبحث التنصير الفردى والتنصير الجماعى .

٣ - إن الفئات أو المجتمعات تشبه إلى حد كبير التربة الزراعية الصالحة لاستنبات زرع فيها ، والأخرى الصخرية أو القيعان ، تلك التى لا تصلح للاستنبات ولا للزرع .

وهنا تنبغى الاشارة إلى أن هذه الملاحظة على جدتها وطرافتها فإن الرسول صلى الله عليه وسلم معلم الدعاة قد لاحظها من قرون مديدة حيث قال : [مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة : قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب : أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هى قيعان : لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به] (متفق عليه) .

إن غيث الإسلام قد هطل على جميع الأراضى ، وقطعة الأرض بحسب نوعيتها تستجيب أو لا تستجيب ، أو تكون مجرد أداة لنقل هذا الخير ، ولكن الخير السماوى الهاطل أصابها وترك لها الحرية بحسب طبيعتها ، الإسلام يقدّم للبشر بكافة ، وهم بالتالى يعكسون ردَّ الفعل بحسب خلفيتهم وطبيعتهم ، على المسلم أن يدعو ويعمل دون انتظار النتائج فإن النتائج بيد الله ، والأجر والثواب حاصلٌ حاصلٌ على كل حال .

أما المنصرون هؤلاء فإنهم يدعون إلى التأمل فى التربة فإن لم تكن صالحة حبسوا عنها دعوتهم ، وإن كان من المؤمل حصول الخير الذى هو التنصير فى نظرهم باشروا فى حرثها وبذر البذور واستنبات الزرع وجنى الثمار والحصاد .

وشتان شتان ما بين هذين المفهومين ، المفهوم الدعوى الإسلامى ، والمفهوم التجارى النصرانى ، ونشر الأديان لم يكن فى يوم من الأيام يحسب بطريقة مادية تجارية بحتة .

ولكن هذه المقارنة بين نشر الإسلا ونشر النصرانية لا تعنى مطلقا رفض لأسلوب دراسة التربة والتوجه أولا بادى

ذى بدء إلى الأرض المتقبلة إذ إن فى ذلك توفيرا للجهد والوقت وحسن استغلال للامكانات المتاحة ، والحكمة ضالة المؤمن يأخذها أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

ثانيا : اختبار التربة :

متابعة للنقطة الآنفة الذكر فإن دون . ج . ماكرى فى موضوعه (تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة) يقول فى ص ٢٧٣ ناقلا عن بيتر واكنر :

(إن المبدأ الواضح لاستراتيجة تنصيرية هو أنه وقبل بذر بذور الكتاب المقدس سوف يكون مفيدا إن اختبرنا التربة أولا ، وأود هنا أن أعدل هذا المبدأ ليصبح كالآتى : بعد اختبار التربة بواسطة زرع البذور يجب التحرك بقوة نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة . ثم يقول : إن البحوث الهادفة التى تسبق مجهودات التنصير تستغرق وقتا طويلا ولكن فوائدها ستكون عظيمة على المدى البعيد) .

ثم يتابع فى الصفحة ٢٧٥ قائلا :

(لاختبار التربة وذلك من خلال نشر كلمة الرب بواسطة المطبوعات أو الاذاعة أو الوعظ المباشر أو تدريس الإنجيل بالمراسلة أو أية وسيلة أخرى يضعها الرب بين يديك) .

واستنباطا مما سبق نقول :

١ - الاختبار يكون ببذر بذور هنا وهناك أولا ، ثم التوجه نحو التربة الجيدة والمناطق المستعدة فورا . وهذا الاختبار قد يأخذ وقتا طويلا يحتاج إلى صبر .

٢ - وسائل الاختبار فى نظرهم تتمثل فى المطبوعات - الوعظ المباشر - تدريس الكتاب المقدس بالمراسلة ، الاذاعة ، أو أية وسيلة أخرى .

٣ - لا شك بأن على المسلمين إذا ما أرادوا نشر دينهم أن يستفيدوا من هذه الحلول والطرائق متوكلين فى ذلك كله على الله الذى « يهدى من يشاء » و(يدخل من يشاء فى رحمته) .

ثالثا : التأثير النفسى :

التأثير النفسى وسيلة جديدة أيضا من وسائل التنصير ، فإن ديفيد أ . فريزر فى بحثه (تطبيق مقياس اينكل فى عملية تنصير المسلمين) فى الصفحة ٢٤٦ يقول :

(وتجدر الاشارة هنا إلى أن المنصرين الباكستانيين الذين يتبعون الأساليب الفعالة ويتمتعون بالقدرة المؤثرة ، فخلال عملهم فى القرى الريفية على علاج الناس وطرد الأرواح الشريرة أحاط بهم المسلمون من ذوى الحاجة من كل حدب وصوب) .

وكذلك (بل مسك) الذى قدم محاضرة عن (إسلام العامة أو الإسلام الشعبى) فبعد إلقاء المحاضرة علق المعلق عليها بقوله :

(وقد أحسَّ بعض القراء بأن هذا البحث يوضح أن أساليبنا فى الوصول خاصة إلى إسلام العامة كانت ولا زالت عقلانية أكثر مما يجب ، فنحن نعتمد كثيرا على المطبوعات وعلى شرحنا للرسالة شرحا عقلانيا ، إننا نحتاج للتفكير فيما إذا كانت الحاجة تدعو لانتهاج طريقة أكثر جاذبية تعتمد إلى حد كبير على تأثير الروح فى الشخص ، والصلاة للشفاء من الأمراض ، وللخلاص من الشيطان ، وغيرها من الاحتياجات المحددة) .

١ - إن هذين القولين الآنفى الذكر يوضحان ضرورة انتهاج سبل روحانية أو سبل نفسية وذلك بأن يؤكدوا للناس بأن فى مكنتهم طرد الأرواح الشريرة والخلاص من الشيطان ، وما إلى ذلك من وسائل تأثيرية نفسية بعيدة كل البعد عن المفاهيم العقلانية والاقناعية المنطقية .

لقد أدركوا بأن ثمة إسلاما شعبيا بين الناس ، وهؤلاء هم العوام من المسلمين الذين يرتبطون بالإسلام ارتباطا ارثيا عاطفيا دون أن تكون لديهم الثقافة الكافية لمعرفة أحكام الدين وأهدافه ومبادئه ، وعليه فإن علينا نحن - المسلمين - أن نسعى إلى سد هذه الثغرة وذلك ببث الثقافة والوعى بين المسلمين جميعا سواء عن طريق المراكز التعليمية الجيدة أم عن طريق المشايخ والوعاظ النابهين ، وهؤلاء لا تكاد تخلو منهم بلدة أو قرية ، حتى لا يقع هؤلاء فريسة لا للتنصير ولا لأى مذهب من المذاهب الهدامة الأخرى ، حتى ولا فريسة لمغريات الشيطان من الزنا والخمور والمخدرات ، وجدير بالذكر فإن هؤلاء العوام يشكلون النسبة العظمى من تعداد المسلمين فى العالم الإسلامى بسبب التخلف وانتشار الأمية بينهم ، فهم بكل تأكيد يمثلون أكثر من ٨٠٪ من مجموع المسلمين ، فكيف بنا نهمل هذا العدد الهائل من رصيدنا الدعوى .

صحيح أن الحركات الإسلامية قد توجهت إلى المثقفين واستقطبتهم ، وهؤلاء المثقفون بشكل أو بآخر تراهم يدورون فى فلك الحركات الإسلامية ، سواء فى الجامعات أم فى المدارس والمعاهد أم بين كثير من الموظفين والخريجيين ، ولكن هؤلاء أيضا مهما كبر عددهم فإنهم لا يشكلون إلا أقلية قد تعجز فى كثير من الأحيان عن التأثير على عامة الناس وسوادهم الأعظم .

والملاحظ كذلك أن هؤلاء العوام ينجذبون بشكل فعَّال وقوى إلى التأثيرات الروحية ذات العلاقة القائمة على مخاطبة المشاعر والقلوب دون الأفهام والعقول . فإن شيخا واحدا على دراية لا بأس بها بالشريعة قد يستطيع جذب الآلاف من الذين

يعجز عن جذبهم كبير العلماء الدينيين ، إذ إن هذا الشيخ يسيطر على قلوبهم ، ويحاول تحريكها نحو الخير ، وهذا هو الذى يفسر لنا سبب انتشار الإسلام فى كثير من الشعوب عن طريق مشايخ الصوفية الذين يعتمدون اعتمادا كبيرا على الجذب الروحى .

من نافلة القول هنا ضرورة دعم المشايخ الذين يملكون حدا أدنى مقبولا من المفاهيم الصحيحة عن الإسلام ومقاصده ، أما أولئك الذين لا يملكون حتى ولا هذا الحد فإنهم لا يستأهلون أى دعم يذكر فى هذا الصدد ، لأن خطرهم سيكون أعظم من أى نفع متوقع منهم ، بما يزرعونه من مفاهيم خاطئة يتحمل الإسلام ذاته نتيجتها فيما بعد ، حيث تقترن أعمالهم وأفكارهم وآراؤهم بالإسلام ، والإسلام برىء كل البراءة من كثير من ضلالاتهم وانحرفاتهم .

وهنا تطرأ ملاحظة هامة ، وهى ضرورة بذل المساعدات الانتاجية لهؤلاء العوام على أنها وسيلة من وسائل التأثير القوى عليهم ، إذ إن هؤلاء العوام فى معظمهم من الفقراء المعوزين وإن مجرد التأثير الروحى عليهم لا يكفيهم ، وإن إقامة أى مشروع قد يؤثر فى نفوسهم تأثيرا يفوق مائة خطبة وعظية ، ومن تلك المساعدات الانتاجية حفر بئر يستقون منها الماء ، أو رصف شارع ، أو إنارة قرية ، أو تقديم آلة زراعية ... وما إلى ذلك .

٢ - إن دل هذان القولان الآنفى الذكر على شىء فإنما يدلان على إفلاس النصرانية العاجزة عن المواجهة العقلانية المنطقية ، لذا فإنها تعمد إلى أساليب أشبه ما تكون بالشعوذة والدجل كطرد الشياطين وطرد الأرواح الشريرة ، صحيح أن الناس بسبب حاجتهم الأولية إلى ذلك يقبلون على المنصرين بادىء الأمر ، لكنهم بعد أن يعوا أن ذلك شعوذة ودجل ينقلبون عليهم ويتخلون عنهم مما يعطى التنصير نتيجة عكسية .

٣ - إن الإسلام يبقى الأقوى ، لأنه فى دعوته لا يلجأ إلى أمثال هذه الأساليب ، بل يعمل على غرس القيم والمبادىء أولا بأول ، ولو أراد المسلمون أن يسلكوا هذه السبل لاستقطاب الناس لكان ذلك أسهل شىء عليهم ، ولكنهم يأبون لأن الإسلام دين العقل والمنطق ، ولأنهم يريدون غراسا سليمة ، ولأنهم يخططون إلى المستقبل البعيد والنظرة البعيدة ، إن عملهم الدعوى الإسلامى إنما هو تجميع نوعى قبل أن يكون تجميعا كميا .

رابعا : ايقاظ اللغات المحلية :

وليام د . رايبرن فى موضوعه (الوضع الراهن لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين) يقول فى الصفحة ٥٤٦ ما يلى :

(ونظرا لتعدد اللهجات فى اللغة العربيه فإنه يجرەى العمل على ترجمة الأناجيل الأربعة إلى اللهجة العربية اللبنانية ، وقد نشرت الكتب المقدسة أيضا باللهجات العربية الجزائرية والتشادية والمصرية والفلسطينية إلا أن تلك الترجمات لم تجد قبولا يذكر ، وعلى الرغم من أن هناك دائما اهتماما ثقافيا أو قوميا باللهجات المحلية إلا أن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة فى هذا الصدد) .

والسؤال الذى يطرح نفسه تلقائيا هنا هو : لماذا هذا الاصرار على طباعة الإنجيل باللهجات المحلية ، إنهم يؤكدون سيطرة اللغة الفصحى ، وإذا كان هدفهم هو الوصول إلى المسلمين فبإمكانهم أن يوفروا جهودهم ويطبعوا طبعة واحدة باللغة العربية ، لأن العرب جميعا يفهمون اللغة الفصحى ويتعاملون معها بكل بساطة وسهولة ويسر ، وبالتالى فهم سيتعاملون مع الإنجيل المكتوب بالفصحى بنفس المستوى من الفهم والتدبر .

لكنهم يهدفون إلى أشياء أخرى ، ليس هدفهم هو وصول الإنجيل إلى المسلمين فحسب ، بل الوصول إلى الطبقة العامة من العرب ، الوصول إلى الطبقة الشعبية من الناس ، فهؤلاء الناس أسهل ميلا إلى التنصير من أولئك المثقفين الذين يقرؤون ويكتبون ويفهمون اللغة الفصحى . هذا من ناحية .

ومن ناحية اخرى التأكيد على الأجزاء الاقليمية للعالم العربى ، وإعادة هذه الأجزاء إلى الروح المحلية وكأنها أجزاء قائمة بذاتها لها لغتها وتقاليدها ، مبتوتة الصلة بالإسلام وبالقرآن وباللغة الفصحى التى تجمع بينها . إنهم يهدفون إلى أن يقع فى حس المسلم اللبنانى مثلا أن الأصل هو لبنانيته أما الإسلام فهو طارىء ، غاز ، سحابة صيف وانقشعت ، وعليه أن يعود إلى جذوره الفينيقية القديمة ، وكذلك السورى والعراقى والجزائرى .

اليوم دعوة إلى تلاوة الإنجيل باللغة المحلية ، وغدا دعوة إلى تعميق هذه اللغة المحلية واتخاذها وسيلة الكتابة والتعليم ، وبعد غد دعوة إلى نبذ اللغة العربية من التدريس والتلقين ، وأخيرا استعجام القرآن على الأفهام ، وهذا هو المبتغى والمطلب . ومن هنا نفهم بواعث الدعوة إلى اللغة العامية التى يدعو إليها بين حين وآخر واحدٌ

من هنا وآخر من هناك من أمثال سلامة موسى فى مصر وسعيد عقل فى لبنان ومن يسير على نهجهما وطريقتهما فى هذا السبيل .

ولكنهم - بحمد الله - يعجزون ويعترفون بأن سيطرة اللغة الفصحى لم تتأثر بأية محاولة ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، فالله تعالى قد تعهد بكفالة هذا القرآن بلغته العربية الفصحى إذ يقول سبحانه وتعالى : « إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » (الحجر : ٩) .

خامسا : المطبوعات :

المطبوعات مهمة جدا للتنصير ، إذ لم يعد التنصير مكتفيا بالاتصال الفردى بل لابد من استخدام هذه الوسيلة العصرية وتحديثها وتطويرها بما يقدم أفضل الخدمات ، وإن ريموند جويس فى موضوعه (الوضع الحالى للمطبوعات ووسائل الإعلام الأخرى الموجهة للمسلمين) فى الصفحة ٥٣١ يقول :

(وكتب دينسى كلارك يقول : الفرص السانحة والاستعدادات والامكانات الاعلامية الجديدة فى العالم الإسلامى الآن أكبر من أى وقت مضى .. يجب أن يكون أحد أهدافنا العمل على ايجاد مطبوعات اعلامية جديدة) .

ولا شك بأن هذا الاهتمام من جانبهم يحفزنا - نحن المسلمين - لأن نكرس جزءا من امكاناتنا فى محاولة لنشر القرآن وترجمة معانيه ونشر الكتب والمجلات الإسلامية باعتبارها وسيلة مجدية لنشر الإسلام وتوعية المسلمين ، ايقافا للزحف التنصيرى وغيره عن التقدم فى ديار وفى عقول المسلمين .

سادسا : البث الاذاعى :

البث الاذاعى .. إنه موضوع وأسلوب هام كرس له التنصير أموالا وإمكانات هائلة ، وفى النصوص التالية تبرز آراؤهم حول هذه الوسيلة المعاصرة ، ففيها ما يكفى من البيان والايضاح ، وإن فريد . د . أكورود فى محاضرته (الارسال الاذاعى الحالى الموجه إلى المسلمين) قد تحدث عن البث الاذاعى ، وقد جاءت تعقيبات بعد ذلك ، وقد جاء فى رده على تعقيبات المشاركين ، فى الصفحة ٥٧٧ وما بعدها ما يلى :

١ - (ينبغى أن تكون هناك فترة زمنية ملائمة للبرامج وأن تكون على الأقل ساعة واحدة يوميا ، إننا قررنا وحققنا من البث الاذاعى إلى ساعتين ونصف الساعة يوميا) .

٢ - (من هم المستمعون الذين هم

هدف البث الاذاعى ، وفى أى وقت يستمعون فيه إلى الاذاعة يوميا ؟) .

٣ - (إن المستمعين الذين استهدفتهم إذاعتنا كانوا شبابا تتراوح أعمارهم ما بين ١٦ - ٢٥ عاما وأغلبهم طلاب متعلمون) .

٤ - (وهم عموما يستمعون إلى الاذاعة فى المساء عندما ينتهى يومهم الدراسى ولهذا توجه برامجنا إليهم ما بين الساعة ٨ - ٩ مساء) .

٥ - (وفى الموسيقى استخدمنا أساسا الموسيقى الشعبية العربية ، أى أغانى فيروز وموسيقى لفنانين آخرين) .

ثم يتابع قوله :

٦ - (وفى هذه المرحلة لم تقدم أية رسالة نصرانية ، ولكنها برامج فقط تكون بمثابة [طعم] لجعل المسلمين يستمرون فى الاستماع إلى برامجنا) .

٧ - (وقد يسر لنا الربُ منشدا للنصوص المقدسة ذا صوت جميل ينشدها كما يرتل المسلمون القرآن[1] ، إن قراءة الكتب المقدسة بهذه الطريقة غيرت الموقف تماما ، فقد وردتنا مثل هذه الاستفسارات : أى جزء من القرآن يقرأ ذلك المرتل ؟ وقد أرسلنا إليه الإنجيل مع الاجابة بأن القراءة كانت من الإنجيل الشريف أو من الزبور أى المزامير) .

٨ - (كما أن ذلك المنشد وآخر مثله يأخذان قصصا من الإنجيل كقصة الابن المسرف ويغنيان القصة بلحن شرقى جميل كان ذلك رائعا حقا) .

٩ - (إن العرب يحبون الشعر ، وكنا نحن نقرأ بعضا من عيون الشعر العربى الرائعة ، وبعد الشعر نقرأ لهم أجزاء من المزامير ، وفى نهاية البرنامج نخبرهم أن أعظم شاعر فى الدنيا هو النبى داود ونسائلهم عما إذا كانوا يريدون نسخة من أشعاره ، ونرسل إلى كل من يطلبها نسخة من المزامير وإنجيلا) .

١٠ - (إن اللغة الانجليزية مهمة لكل عربى يرغب فى متابعة تعليمه أو يود الهجرة ، ولقد أذنت لنا هيئة الاذاعة البريطانية بتقديم سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الانجليزية للناطقين بالعربية ، وقد أجرينا تعديلات على السلسلة استخدمناها [كطُعم] وفى الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب فى نسخة مجانية من كتاب يحتوى على العربية والانجليزية جنبا إلى جنب ، وعندئذ نرسل له نسخة من الإنجيل بالعربية والانجليزية) .

١١ - (وكنا محظوظين إذ كان بيننا شيخ مسلم متنصر يعد لنا البرامج ، وكان يلقى الموعظة كشيخ مسلم ، وبنفس الأسلوب ، ولكن المحتوى كان من الإنجيل ، وكان برنامجه يقدم دائما يوم الجمعة) .

١٢ - (وكنا نستخدم أساسا مصطلحات إسلامية . فمثلا استعملنا [عيسى] بدلا من

[اليسوع] أو [المسيح] وفى عدن فى الجزيرة العربية حيث عملنا سابقا كان العرب والصوماليون يسألون من هو هذا النبى الذى يدعى يسوع ؟ وكنا نحاول حينئذ أن ننقلهم من [عيسى] الذى يعرفون إلى [يسوع] الذى يجهلون) .

١٣ - (وكانت البرامج الدراسية هى الأولى فى قائمتنا ، ولكن كان من الصعب الحصول على عدد كاف من الممثلين ليقوموا بأداء الأدوار فى هذا المجال ، فقد كان لدينا ممثلان عربيان يستطيعان تأدية أدوار الحوار الكوميدى وكان ذلك من قبيل [الطعم] وقمنا ببعض التسجيلات الدرامية فى مدرسة نصرانية وخاصة فى أيام العطلات) .

١٤ - (وكانت برامج الرحلات وسيلة مهمة أخرى للوصول إلى آذان المستمعين العرب وقد قدمنا سلسلة من برنامج [مرحبا بك فى قبرص] لقد سافرنا [أنا وزميلى العربى] إلى جزيرة قبرص وتجولنا فيها ومعنا أجهزة التسجيل التى تخبرنا عن الجزيرة والتقطنا الأصوات ، وكنا خلال ذلك نتحدث عن قصة الرسول

بولس وبرنابا ، وقدمنا سلسلة أخرى من برنامج [مرحبا بك فى لبنان] وأفضنا فى الحديث عن المناظر الخلابة والآثار التاريخية فيها ، وكانت تلك أنواعا من البرامج التى قدمناها هادفين من ذلك جعل المستمع يكتب إلينا حتى نرسل إليه نسخة من الإنجيل ونعمل من أجل تسجيله فى برامجنا ودوراتنا بالمراسلة) .

١٥ - وأخيرا يقول مسرورا : (الرب قادنا وكنا مندهشين للاستجابة التى وجدناها لتمجيد اسم الرب) .

من النصوص السابقة نرى حرص القوم على نشر عقيدتهم ، ونرى تلك الأساليب التى يجعلونها ، طعما لاقتناص المسلمين ، ولا نقول فى ذلك شيئا إذ أنهم يخدمون م تقدهم بهذه الأساليب ، ولو كنا نحن المسلمين واعين لخطورة أمرنا لاستفدنا من هذه الوسائل، ولكن فى ثوب إسلامى مشرق نظيف ، قاطعين الطريق عليهم بل نكون مبشرين بديننا حيث نوجه اذاعاتنا الإسلامية لتغزوهم فى ديارهم بما نبثه من برامج وبما نبتدعه من أساليب معاصرة .

يلاحظ على أساليب المنصرين التى يستخدمونها ، طعما بأنها أساليب مجدية على المدى القريب ، ولكنها على المدى البعيد لا تلبث أن تنقلب على صاحبها ذلك لأن صاحب الحق لا يحتاج إلى طعم ، ففى حقه الصادق ما يغنيه عن هذا الطعم ، ولكن صاحب الباطل يستخدم الطعم ليخدع الفريسة فيقتنصها ، ورحم الله عمر ابن الخطاب الذى قال : (لست بالخبِّ

وليس الخبُ يخدعنى) ، فهو لا يخدع ، ولكنه كذلك متيقظ لا يسمح للمخادعين لأن يخدعوه ويقتنصوه .

إن استخدامهم هذا (الطعم) إنما يدل على الفراغ والباطل الذى هم فيه ، إذ أن القضية لا تحتاج إلى طعم ، بل تحتاج إلى حق ، ولكن أين الحق فى دين معقد بتثليثه ، محرف فى أوهامه وطروحاته ، ضعيف فى أدلته وبراهينه .

وعلى كل حال فإن الاذاعة أداة ، وهى خير إذا استخدمت فى خير ، وشر إذا استخدمت فى شر ، وحبذا لو أن المسلمين يعون خطورتها فيستخدمونها فى نشر معتقدهم ودينهم .

سابعا : الحلقـــات الدراسيـــة بالمراسلة :

فى بحث (تطوير وسائل جديدة لتساعد فى تنصير المسلمين) لدونالد د . ريكاردز الصفحة ٦٤٤ فى الحديث عن حلقات الدراسة بالمراسلة جاء ما يلى :

(على الرغم من أن هذه الحلقات بدأت منذ حوالى ١٥ عاما على الأقل ، إلا أنها ظلت تخاطب المسلمين على المستوى اللاهوتى بدلا من مخاطبة احتياجاتهم الآنية .

فعلى سبيل المثال دعونا نتخيل ردود فعل الفتيات والنساء المسلمات على حلقة دراسية بالمراسلة عنوانها (حقوق المرأة : ماذا يقول عنها الكتاب المقدس) أو (كيف تعيشين فى سلام من ضغوط السحر) أو حلقة أخرى بعنوان (كيف تجدين حلولا لمشاكل أسرتك) ويمكن أن تستمر قائمة العناوين أكثر فأكثر ، فهذه الحلقات الدراسية تهتم بالمشكلات المؤلمة التى يعانى منها الناس) .

ففى هذا النص ما يلى :

١ - الاتجاه إلى مخاطبة احتياجات المسلمين الآنية والاهتمام بالمشكلات المؤلمة التى يعانى منها الناس ، والمسلمون أولى لأن يتجهوا هذا الاتجاه فى نشر دعوتهم .

٢ - تقديم عناوين براقة تخلب عقول المرأة وتطير بلبها بدعوى التحرر وحقوق المرأة حيث يصورون الإسلام على أنه كبّل المرأة وقيدها واستعبدها ، وأنهم هم الذين يريدون تحريرها من ربقة العبودية !!

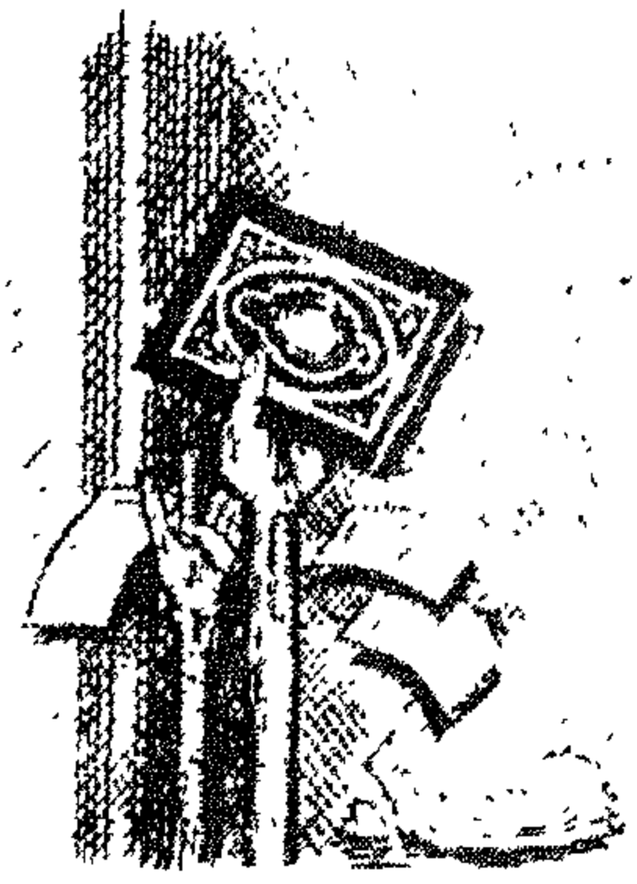

وفى هذا وهم عظيم يدعونا للتصدى له بكل ما يمكن من وسائل لتبيين الحقيقة بأن الإسلام هو الذى حرر المرأة التحرير الحقيقى ، وجعلها سيدة بيتها ، وأعطاها المكانة اللائقة العظيمة ، وهم يريدون لها التحلل والتفلت لتكون فريسة سهلة لمغريات الميوعة والانحلال ، والمرأة الغربية صورة صادقة عن ذلك .

٣ - إن هذه الوسيلة (الحلقات الدراسية بالمراسلة) توفر لهم عناوين وتفتح لهم طرقا للوصول إلى المسلمين ومخاطبتهم ، وكم يكون الإنسان (البسيط العامى) سعيدا عندما تصله رسالة من شخص مهم أو من هيئة مهمة ، إذ يشعره بأهميته ، مما يدفعه لأن يتصل بهم ويراسلهم ، وبالتالى يقع فى فخاخهم وشباكهم ، فيعرضون عليه حينذاك ، عروضا مختلفة من إرسال كتب أو ترشيحه لمنح دراسية معينة أو ابتعاثه إلى بلد معين للالتحاق بكنيسة أو لاهوت ، فالحلقات الدراسية تعطيهم عناوين ، والعناوين تفتح لهم خطوطا وطرق اتصال مباشرة مع الناس الذين يتجاوبون معهم .

وهذا طريق طبيعى لمن يريد الدعوة عليه أن يسلكه لتوسيع قاعدة اتصاله ، والمسلمون يستطيعون الاستفادة من هذه الوسيلة مع اعطائها الصدق فى الاتصال ، والصدق فى الوعود ، والتجاوب مع كل رسالة تصلهم .

ثامنا : الدخول من خلال الاهتمام بمشكلات الشعوب الإسلامية :

دونالد د . ريكاردز فى بحثه الآنف الذكر (تطوير وسائل جديدة لتساعد فى تنصير المسلمين) ص ٦٤٤ : تحت عنوان (نظرة إلى بعض الوسائل الجديدة) يذكر ما يلى :

(هناك اتجاهات مختلفة تؤثر على النشاط التنصيرى بين المسلمين اليوم منها الاتجاهات التعليمية والمادية والسياسية والدينية وحقوق المرأة ودولة إسرائيل ووجود العاملين المغتربين ووسائل التنصير ، ويجب أن نأخذ بعين الاعتبار كافة هذه الأمور لأنها تشكل اهتمامات الشعوب الإسلامية فى أى مكان) .

نعم .. إنهم حريصون ، وإنهم يعرفون طبيعة الأرض التى عليها يعملون ويخططون وينفذون ، لذا فإنهم يتخذون كل الوسائل والاحتياطات التى تجعل عملهم يصل إلى تحقيق أفضل النتائج دون أن تؤثر عليه السلبيات التى قد تطرأ ، فهم متنبهون ويقظون ، وهذا الشأن هو شأن الذين يتصدون لدعوة الناس فى أى مكان إذ إن عليهم أن يعرفوا السبل الكفيلة بانجاح عملهم الدعوى ، ويعرفوا اللغة التى بها

يخاطبون الناس .

فمن الغباء مثلا أن تنبرى اذاعة تنصيرية موجهة إلى المسلمين فى الحديث عن حق اليهود فى فلسطين ، أو اذاعة تنصيرية موجهة إلى شمال أفريقيا عن هجرة المسلمين إلى فرنسا ذاكرة الآثار السلبية التى تصيب المجتمع الفرنسى من جراء هذه الهجرة ، بل على العكس من ذلك فهى تتحدث عن هموم هؤلاء المسلمين فى فرنسا محاولة تقديم الحلول لهذه المشكلات . وهكذا .

تاسعا : الحوار الإسلامى – النصرانى :

من الأساليب الجديدة الحوار الإسلامى – النصرانى ، فقد قدم (دانييل آر بروستر) محاضرة بعنوان (الحوار بين النصارى والمسلمين وصلته الوثيقة بالتنصير) فقد جاء فى رد الكاتب على التعقيبات فى الصفحة ٧٨١ ما يلى :

(إضافة إلى ذلك فإننى أعتقد بوجود قيمة حقيقية فى الحوار سواء على المستوى الرسمى أو غير الرسمى ، فعلى المستوى الرسمى يمكن القيام بالكثير لتصفية المياه العكرة التى أثارتها قرون من الامبريالية الدينية والسياسية على كلا الجانبين وأعنى بذلك : الجهاد والحملات الصليبية والاستعمار والصهيونية ... الخ وعلى المستوى غير الرسمى فإن للحوار وظيفة طبيعية يمكن أن تفتح أبواباً للصداقات وتخلق تفهما متبادلا بغرض المشاركة فى حقيقة الحياة كما يراها النصرانى ، وفيما لا يستطيع شخص نصرانى مخاطبا شخصا اخر فى جو الحوار أن يقول : اندم وآمن بالكتاب المقدس ، فإنه يستطيع أن يقول : قد ندمت وآمنت وهذا ما حدث لى) .

١ – إنهم يهدفون إلى الحوار من أجل :

– تصفية الجو بينهم وبين المسلمين المتحاورين معهم .

– فتح أبواب للصداقات .

– إيجاد جو من التفاهم المتبادل .

٢ – الغرض منه : المشاركة فى حقيقة الحياة كما يراها النصرانى .

٣ – الأسلوب فى الحوار يكون ناعما جدا : فبدلا من (اندم وآمن) بصيغة الأمر يستخدم المحاور (ندمت وآمنت) فى

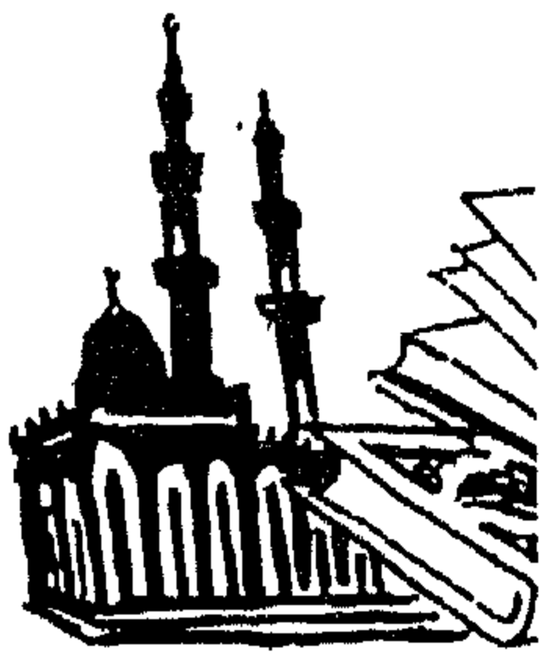

صيغة الحديث عن شخصه ، وفى صيغة الماضى كذلك .

وعليه فإن على المسلمين أن يكونوا يقظين من الوقوع فى هذه الفخاخ المنصوبة لهم أثناء الحوار ، ونحن بدورنا لا نقوم بتحريم هذا الحوار ، ولكننا نقول بأن لا يذهب إلى هذا الحوار كل من هبَّ ودبَّ من المسلمين ممن لا يملكون حجة كافية واستعدادا كافيا له مما يعجزه عن مواجهة أناس متخصصين فى هذا الفن . بل إن المرشح لهذه المحاورة نيابة عن المسلمين ينبغى أن يكون على سوية عالية من الثقافة واللباقة والثقة بنفسه وبدينه ، وبذا يمكنه أن يحول الوسيلة الحوارية لتكون عليهم بدلا من أن تكون لهم .

إن الإسلام قد علمنا أدب الحوار وأدب النقاش وأدب الخلاف حتى مع الكافرين ومع الذين يخالفوننا فى الرأى ، وإن لهذا الحوار أصوله وطرقه ، وينبغى على المناقش أن يدرك هذه الأمور الفنية قبل دخوله حلبة النقاش ، وهناك عدة كتب ألفت فى هذا الصدد ومن أبرزها أدب الخلاف للدكتور طه جابر العلوانى الصادر عن مجلة الأمة القطرية ، ورسالة صغيرة فى أصول الحوار صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامى بالرياض ، وثقافة الداعية للدكتور يوسف القرضاوى ، وغيرها كثير .

• • •

تصريحات ضابط أفغانى هارب

لجأ الضابط محمد كاكارندى إلى الهند بعد أن هرب من نظام كابول حيث كان يعمل سكرتيرا للجنة العسكرية العليا للدفاع القومى الأفغانى وقد جاء من بين الحقائق التى نشرها الضابط المنشق عن النظام الشيوعى :

* لا يستطيع الرئيس الأفغانى نجيب اتخاذ أى قرار دون الرجوع إلى مستشاره الضابط الروسى .

* لا يستطيع ان يرفض أوامر هذا الجنرال .

* شعبية نجيب فى الحزب الشيوعى فى تناقص دائم .

* بلغ عدد الجنود الهاربين من الجيش الأفغانى ٤٠ ألفا من اصل ٣٥٠ ألفا فى الفترة ما بين ١٩٨٨/٩/١ إلى ٨٩/٣/١ .

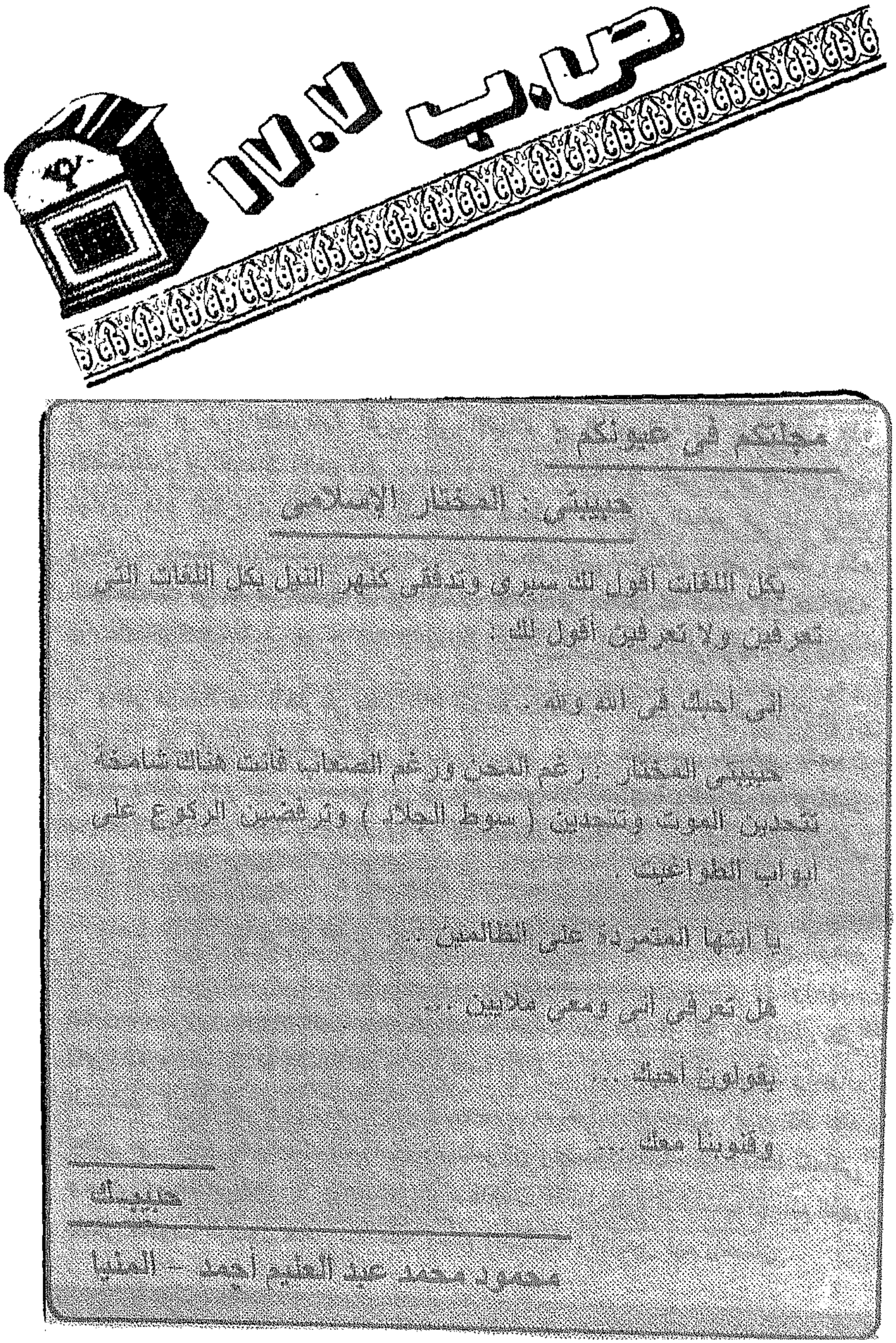
حزب الوفد
بسم الله الرحمن الرحيم
فضيلة رئيس المحكمة الإسلامية
بكل الاحترام أتوجه إلى فضيلتكم بهذا الطلب
وأنا أعلم أن فضيلتكم لن تبخلوا علي بالموافقة
على طلبي لأنني أعلم أن فضيلتكم
تحبون الخير وتحبون أن يسود العدل
وأن أبي الذي أطلب
يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات
إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل
إن الله نعما يعظكم به
وأخيرا شكرا

بين اطلالات الأخوة على الخارج والداخل وما يمور فيهما من أحداث نتابع معا من خلال منتدى المختار الإسلامى جولتنا مع الأقلام المحبة المخلصة الجريئة .

وتجىء رسالة الصديق القديم الأخ مصطفى إبراهيم مخيمر - طبلوها - تلا : ليطرح أمامنا مغالطات المنظرين للاتجاهات الفكرية ومحاولتهم ابتداع التسميات التى تلائم أهواءهم فيلصقون بالإسلام كلمات مثل اليسار الإسلامى المصرى أو اليمين أو الوسط أو أن الاشتراكية أقرب إلى الإسلام أم الرأسمالية ... إلى اخر هذه الافتعالات . إن الأحداث الأخيرة فى روسيا وأوربا الشرقية خير دليل عملى صارخ على تهاوى هذه النظريات فكيف بالله يلصقونها بدستور العالمين العظيم فى كل زمان ومكان .. بدستور الإسلام ثم يعرج بنا الأخ مصطفى إلى استخدام المفتى لبعض هذه المصطلحات فى معرض حديثه .. إن الإسلام عالم كامل متكامل له الخلود والبقاء لأنه من عند الله فلتقبع فى جحورها تلك الفلسفات وليشرق نور الإسلام فى أرجاء الأرض .

وعلى درب الرصد الخارجى يحذر الأخ محمد سيد عبد الرحيم . جامعة الأزهر - أسيوط : من النشاط التبشيرى فى القارة الأفريقية خاصة فالقائمين بالتبشير ينهبون أقوات وأفكار هذه القارة بتشجيع من أوربا والحكومات الصليبية والصهيونية وبتدبير من هؤلاء يتم نشر النظريات الفاسدة فى المجتمعات الإسلامية .. وبالطبع يتم ذلك فى غياب وضعف الجهات الرسمية فى العالم الإسلامى المنوطة بأعباء الدعوة .

ويصل الأخ إيهاب إبراهيم أبو درة . هندسة بورسعيد إلى أن العلاج الوحيد لما يلاقيه المسلمون من انتهاكات إسرائيل : لا حل لقضية فلسطين سوى أن نواجههم بنفس السلاح بأن نوطن أنفسنا على حربهم بلا هوادة نبذل فيها كل غال ورخيص حتى تكون العزة لله ورسوله والمؤمنين وتكون كلمة الله هى العليا . لكن كيف يتم ذلك وأحوال المسلمين فى العالم تمزق وخلاف وحرب بينهم .. ثم يقول الأخ إيهاب : إننى أكاد أفقد عقلى من أفعال المسلمين فالمؤامرة والمتامرون واضحون كالشمس ولكننا نتعامى وندفن رؤوسنا فى الرمال .. ورغم كل شىء هناك بارقة أمل فى ذلك الشباب المسلم الذى يقتفى خطوات الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين لهم بإحسان .

وينظر معنا الأخ مهندس خالد محمد عباس من المنصورة إلى حال الاعلام المصرى بالداخل فيقول عن اثاره : فى مجال الأخلاق .. انتشرت بفضل برامج ومسلسلات وأفلام التليفزيون جرائم الاغتصاب ، وفى مجال الصحة انهارت صحة شباب مصر بأفلام الخمر والمخدرات التى لا تنتهى .. إنها سوءات اعلامية مدمرة .

ويعجب الأخ فتح الله مصطفى خليل لحال مؤتمرات القمة العربية التى لا تكترث بما يحدث للمسلمين فى أفغانستان وفى جنوب أفريقيا فى إقليم الكاب وكذلك أوضاع المسلمين فى بلغاريا واضطهاد الحكومة البلغارية لهم وفى الوقت نفسه نقيم معها علاقات دبلوماسية واتفاقات اقتصادية وأيضا ما يحدث للمسلمين فى الأندلس (أسبانيا) والمعاملة السيئة لهم من الحكومة الاسبانية ناهيك عن المشكلة الاريترية ومسلمى يوغسلافيا وغيرهم .

وأخيرا نأتى إلى اقتراحات الأخ محمود نصر الدين أحمد – جرجا – سوهاج . ومنها اجراء حوار شهرى مع أحد العلماء الصادقين وتخصيص صفحتين لآراء القراء (وهو ما يحدث منذ وقت طويل) وعمل نافذة لتعارف الشباب الإسلامى (وهى متاحة لكل من يرغب فى المراسلة) .

ودائما على طريق الحق وكلمة الحق نلتقى .

وزير الاعلام

المفتى

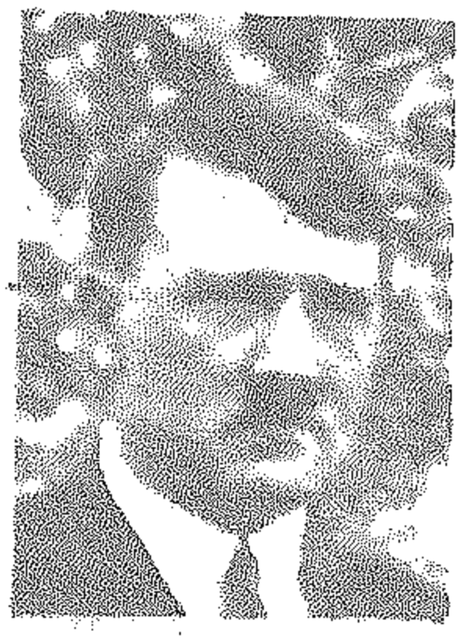

العصابة اليهودية

لقد خرجت العصابة اليهودية من أوربا أثناء الحرب العالمية الثانية لتخطط برنامجها الحقير الذى كان من نصوصه القول بأن اليهود مقهورين وأنهم قد عذبوا وذبحوا على أيدى (هتلر) لكى ينالوا عطف العالم فى رجوعهم إلى أرض الميعاد كما يدعون وكان علينا نحن المسلمين أن ندفع القدس ضريبة لليهود ونحن لا ناقة لنا ولا جمل سوى أننا كنا أغبياء أقصد كان بعض حكام المسلمين (أغبياء) مع أن اليهود الذين جاءوا إلى القدس لم يأتوا من أفران الغاز ولكنهم جاءوا من ميدان الحرب العالمية الثانية فهم من جنودها .

وأخيرا أقول (الإسلام يُرى فيمن يطبقونه) .

محمد سيد عبد الرحيم

جامعة الأزهر بأسيوط -

كلية اللغة العربية

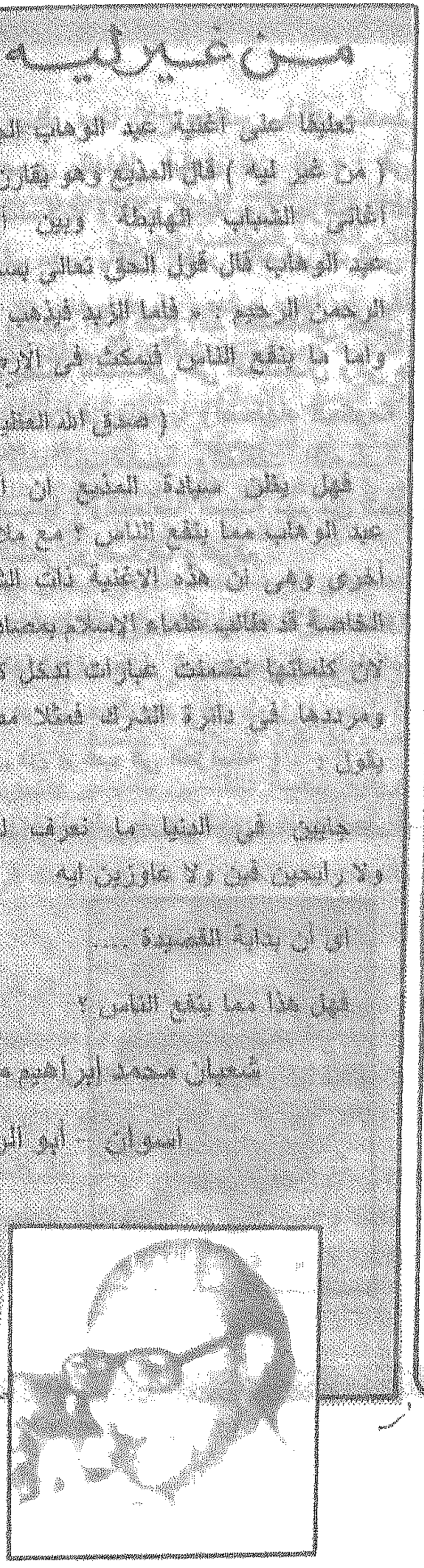

من عجائب

يطيبا سئى أغنية عبد الوهاب الجديدة

(من غير ليه) قال المذيع وهو يقارن بين

أغانى الشباب السهلة وبين أغانى

محمد الوهاب قال قول الحق تعالى بسم الله

الرحمن الرحيم . « لما الزبد يذهب جفاء

وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »

(صدق الله العظيم) .

هل يظن صديقنا المذيع أن أغانى

عبد الوهاب مما ينفع الناس ؟ مع مراعاة

الفرق وهى أن هذه الأغنية ذات الشهرة

الخاسرة قد هتفت هتافا الإسلام بحملاتها

أين كلماتها تحمشت عبارات تقشعر كاتبها

ومرددها فى دائرة التعرى فمثل هذا مستقبلها

هيهات

جنين فى الدنيا ما نعرف ليه ..

ولا رالحين فين ولا عاوزين ايه

أى أن بداية التعيسة ....

فهل هذا مما ينفع الناس ؟

شحبان محمد ابراهيم محمد

السوداني - أبو الريش

هيكل هامان

منذ فترة سأل الأستاذ صلاح منتصر (هيكل) مؤرخ ما يسمى (بالناصرية) سؤالاً ساذجاً هو أول من يعلم إجابته !!! فقد قال له بتعجب : لماذا يا أستاذنا لم يظهر التطرف الدينى خلال فترة حكم عبد الناصر ؟ فكان رد الحكيم أنه خلال هذه الفترة الزاهرة من تاريخ مصر كان للشباب حلم يسعون لتحقيقه وهو الحلم القومى !! كما كان لهم رمزاً يلتفون حوله وهو عبد الناصر !! ومؤخراً وجه إليه الأستاذ عبد الوهاب مطاوع رئيس تحرير مجلة الشباب سؤالاً عن رأيه فى مستقبل التيار الدينى ؟ فقال الرجل : (لا أعتقد أن التيار الدينى تيار له مستقبل وقيمة الدين فى رأيى هو أنه دعوة حضارية بالدرجة الأولى إلى العقل وإلى العدل وإذا قال أحد غير ذلك يكون مغالطاً) والحقيقة أن هيكل بكلامه الملتو وبطريقته (البهلوانية) فى تناول الأمور يؤكد أنه مهما بلغ من العمر فإنه سيظل دائماً يمارس (دوره المرسوم) فى تزييف الحقائق ومسخ البديهيات فالتيار الإسلامى فى نظر - هيكل - ليس له مستقبل أرأيتم كيف بلغ الحقد والكره مداه !! إن فى مصر نماذج غريبة من البشر تريد أن تخنق صوت الإسلام وتمحو صورته . ولقد كان كفاح هيكل من أجل هدم الإسلام وتشويهه عظيماً !! أليس هو مفكر الثورة المباركة !! أليس هو كاتب خطب الرئيس !! أليس هو الذى كان يتلذذ بتعذيب الإخوان المسلمين وخصومه من الكتاب والصحفيين فى سجون ناصر !!

إننى أحس بحزن عميق عندما أرى كلمات (هيكل) تنفذ إلى قلوب الشباب الصغير فهم معذورون لأنهم لم يسمعوا عنه إلا مؤخراً وهم معذورون وهم يرون الطبل والزمر والرقص من تلاميذه الذين يتبوأون الآن أكبر المراكز الصحفية عندما يمن على أحدهم بحوار أو مقال !! وكأنه حكيم أنزله الله من السماء لينطق بالحكمة ولكن الذين لا يستطيع (هيكل) أن ينبس أمامهم ببنت شفه هم أولئك الصحفيون الذين زاملوا (هيكل) وهو مازال يحبو على سلم الصحافة ومن هؤلاء الأستاذ محمد جلال كشك الذى يقول عن هيكل : (إنه بياع الناصرية الذى تقلب ناعماً ما بين صحافة الإنجليز والمخابرات الأمريكية وحصل على جائزة الملك فاروق وثقة عبد الناصر وهو الصحفى أو الكاتب (المصرى) الوحيد الذى إتهم خلال ثلاثة عهود بتهمة واحدة وهى (العمل على إضعاف الروح المعنوية فى مواجهة إسرائيل)[1] ولكى يؤكد الأستاذ كشك رأيه فى قدرة هيكل على الضحك على أشباه المثقفين يقول : (فى سنة ١٩٨١ أصدر الأستاذ هيكل كتابه [قصة السويس] وكان كعادته يكتب للأميين ومن ثم تعامل مع التاريخ معاملة الدجوى وصلاح نصر وحمزة البسيونى للقانون فلما فوجىء بأن جيلنا لم ينقرض وأن هناك من يستطيع التصدى له بالنقد والتفنيد اضطر إلى إعادة كتابة التاريخ مع التعديلات والتنقيحات اللازمة)[2] !!!

عبد العزيز النجار - فوه

(١) ثورة يوليو الأمريكية للأستاذ جلال كشك ص ١٠ ط ١ ، ١٩٨٨م .
(٢) نفس المصدر السابق : ص ٩ .

آخر الكلام

هل تعرف من هو يا ولدي احمد ياسين ؟
من هذا الجبل الرابض فوق صدور الجلادين ؟
من هذا العلم الشامخ في الآفاق ؟
من هذا القلب النابض بالاشواق ؟
يتشبث بالانياب... وبالاظفار..
بكل عذاب المحرومين...
يأبى ان يرجع مهما عربد اعصار الطغيان
حتى يتحطم قيد العدوان...
وتعود البسمة للاوطان..
ويضمد جرح فلسطين !...

* * *

لو تسأل في غمرات الميدان
طفلا يتلقى الدرس على احمد ياسين
ويطارد اعداء الله... واعداء الانسان..
بالحجر الثائر... بالمقلاع.. وبالسكين..
سيقول بكل الصدق... وكل الايمان..
ها نحن نفجر غضب الصحوة كالبركان...
سنحرر ارض الاسراء..
ونضيء مصابيح الاقصى بدم الشهداء..
ستعود لنا كالجسد الواحد كل فلسطين..
لا يتجزأ منها القلب... ولا الاعضاء...
وترفرف فوق ذراها رايات القرآن..
ولدين الله العزة والتمكين..

* * *

احمد ياسين..
معجزة من صنع الايمان...
ثابت.. اقدام... ويقين..
مأساة الشعب يجسدها..
والوطن المغصوب المكلوم..
اسم يتلألأ بين صفوف المسجونين
يرسم فوق جدار الكون شعارا للحرية..
ويزلزل اركان الممجية...

كيما تتهاوى تحت نعال المظلومين..
انقاضا... يجرفها الطوفان...
الجسد الهامد ــ لو تدري ــ مشلول.. تطحن الارزاء
لكن الهمة ــ رغم القهر ــ شهاب يخترق الجوزاء
والهامة... عالية... شماء..
تتوهج في عزم... وقضاء...
والوجه الغارق في الآلام...
كصوت... مكبوت الاصداء..
يعجز عنه كلام الشعراء...
يتعالى... فوق جحود الاهل... وكيد الاعداء..!

* * *

تلكم يا ولدي ومضات عن احمد ياسين
هل تطلب بعد مزيدا عن هذا العملاق ؟!
في غزة كان بزوغ الفجر.. وعنف الصحوة..
والاحساس
وتشيع البشرى بين الناس
ولدت بالحق اليوم «حماس»..
تمتد جذورا في التاريخ... تضم جهاد الاجيال..
وتقول لكل تقي النفس : تعال... تعال !...
وعبير الاسلام الفاتح ملء الانفاس
والغاصب مذهول يخزيه شعور الخيبة والافلاس..
لله الحجة..
هذا الرمز الباقي يدمغ كل جباه المهزومين....
يتألق عبر مسافات وسنين
يصرخ في وجه الجبناء..
ويواجه كالسيف القاطع جيش الظلماء
ويدين حلول الاستسلام..
ونهج الذل... ليوم الدين....

AL MOUKHTAR AL ISLAMI

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر في كل شهر عربي
رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
ابراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الإسلامي
١٠ صفية زغلول - القصر العيني - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الاشتراك شاملاً المختار الإسلامي وزمزم
الاشتراكات:
مصر ١٥ جنيهاً مصرياً
الدول العربية وجميع أنحاء العالم
٤٠ دولاراً أمريكياً

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الهلال الحائر

العلم والتعليم فريضة إسلامية والحساب الفلكى للهلال أو غيره مرغوب ومطلوب ولكن يمكن للحساب الفلكى أن يخطىء فلو ظهر الهلال مثلا وأمكن رؤيته بالعين المجردة أو بالتليسكوب أو بغيره فهنا لا مجال للكلام عن الحساب الفلكى وما يهمنا هنا أن ننبه إلى ما حدث ويحدث دائما من بلبلة حول بدء الصيام ويوم عيد الفطر . فالبعض يصوم أو يفطر قبل الموعد الحكومى - ولا شك أن هذا أمر مؤسف - لأن من ضمن حكمة الصوم والفطر هو توحيد المسلمين وتوحيد مشاعرهم . والوحدة فريضة إسلامية مقدمة على غيرها وعلينا أن نبحث فى هذا الأمر من هذا المنطلق ويجب أن ندرك أنه أيا كانت حساباتنا فإن على المسلمين أن يخضعوا جميعا لحساب واحد فى يوم وقفة عرفات .

هل نأمل انعقاد مؤتمر إسلامى للبحث عن وسيلة لتوحيد صوم المسلمين وافطارهم فى كل مكان من العالم . وأن نرصد لذلك الرؤية المجردة أو بالتليسكوب أو بالحساب الفلكى على أن يلتزم الجميع بقرار هذا المؤتمر وينفذوه . ونقترح مثلا جعل أول أيام الصيام مرتبطا بظهور الهلال فى أى مكان من العالم الإسلامى حتى ولو لم يظهر فى بلدان العالم الإسلامى . المهم هو الوحدة .. أليس كذلك ؟

بقى شىء .. هل هناك تآمر على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : [صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته] واستبداله بالحساب الفلكى ونحن هنا نتساءل فقط ونوجه هذا التساؤل لسماحة المفتى هداه الله ..